الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 201535112522

رقم التسجيل: ط2: 201535095590

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

تشكيل الزمن في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج -انموذجا-

إعداد الطالبتين (ة):

- بسمة هبوب
- حبيبة هبوب

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
وسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
جلول دقي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
شبلي خالد	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

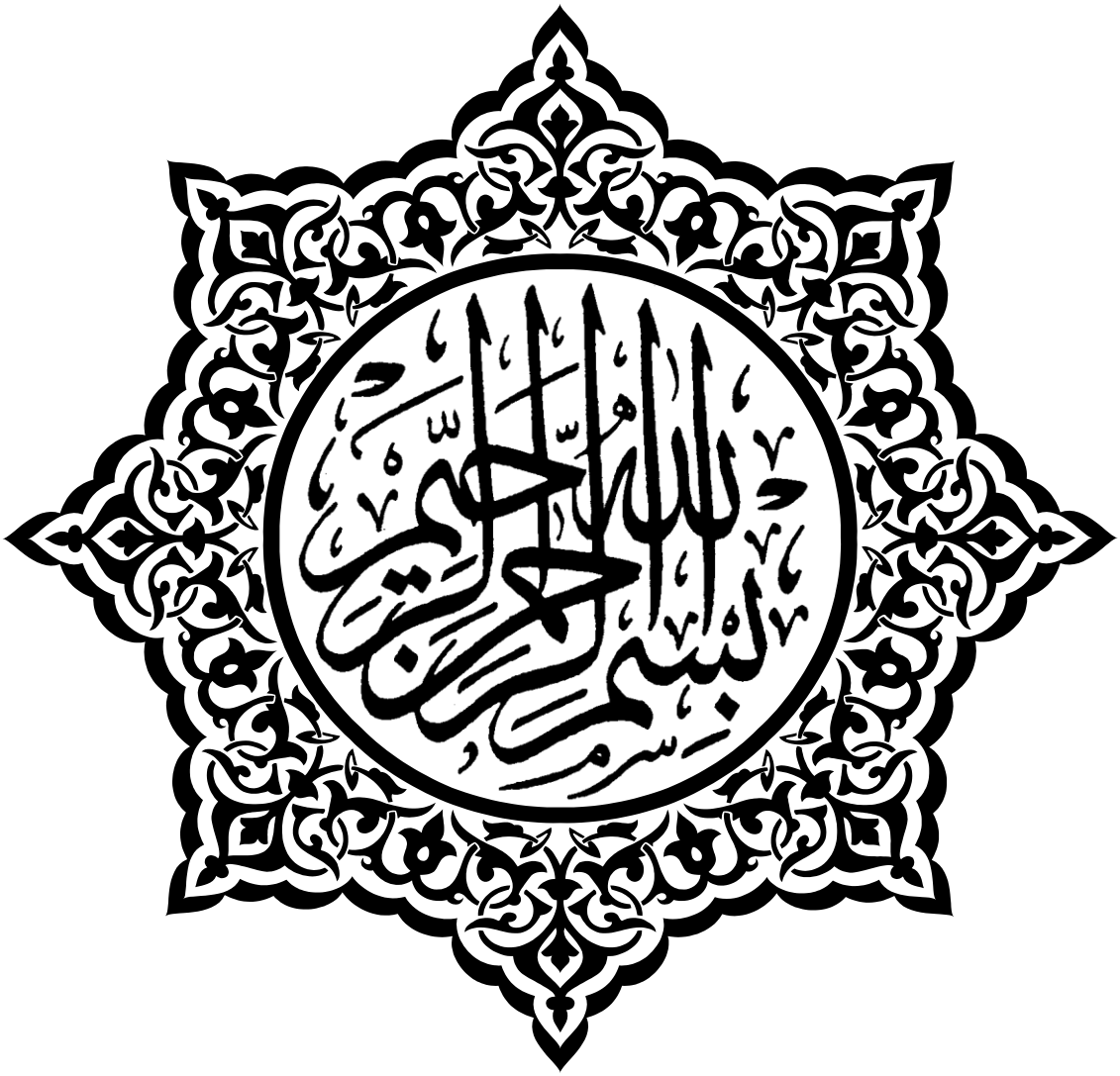
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل **{و َإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... } الآية رقم: (07)** سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(دقي جلول)** منبع المعرفة و السراج الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى أعظم إنسان في الوجود

الذي ربانى على الفضيلة والأخلاق، إلى تاج رأسنا ورمز فخرنا وأعتزازنا

إلى من لم يدخر جهدا في سبيل تعليمنا أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها التي غمرتنا بعطفها وحنانها، وأنارت لنا درب حياتنا

بحبها ، إلى صاحبة القلب العطوف أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى كل أفراد عائلتنا وبالأخص أخواتنا العزيزات :ليندة، إيمان، فريال، نسرين

وإلي زهرة العائلة وجدان ، ونور العائلة عمر ، وإلى فرحة العائلة طه أمين

وإلى كل أفراد عائلة هبوب

وإلي كل صديقاتنا الغاليات على قلوبنا

حبيبة – بسمة

مقدمة

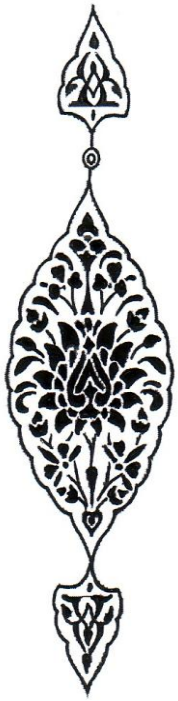

مقدمة:

تعد دراسة الزمن من النصوص السردية اليوم من أبرز القضايا المتناولة من طرف النقاد والباحثين ،وكون الرواية هي ملحمة العصر فقد حازت بجدارة هذه المكانة لأنها أصبحت تسجل قضايا المجتمع البشري ككل فتدرس قضاياه وتحلل مظاهره وتكشف أسراره.

ويعد الزمن من أهم عناصر الحكاية الفاعلة التي يتم توظيفها داخل البناء الروائي كمواجهة زجاجية ترى من خلالها صراع الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه ،فهو بمثابة المحرك الذي تتحرك وفق انحناءاته معطيات الحياة الإنسانية على أرض الفن الروائي.

فكلما ازدادت خبرة الكاتب في الحياة ازداد وعيه بالزمن ،وانعكس ذلك بدوره على تجربته الأدبية والفكرية ،لذا نجد أن معظم الكتاب خاضعة لتقنيات زمنية مختلفة ومعقدة تتحكم فيها لأغراض عدة.

ونجد الرواية الجزائرية والتي تعتبر من أهم الروايات العربية تتربع على مكانة مرموقة وأهمية كبيرة في الساحة الأدبية الوطنية والعربية وحتى العالمية ،حيث عرفت هي الأخرى تطورا كبيرا ، إذ ترعرعت على أيدي روائيين كبار ،ومن بين هؤلاء الروائيين الذي تتميز رواياتهم بالتشويق والإثارة واسيني الأعرج الذي لايزال يساهم في إثراء الرواية الجزائرية بنصوص فيها الكثير من التجريب والتجديد، وهذا ما جعل منجزه الروائي متميزا وثريا على مستويات مختلفة .

وهذا ما جعلنا أهتم بإحدى رواياته جاعلة منها متنا لبحثي المسمى تحت عنوان، تشكيل الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة "أنثى السراب " ليواسيني الأعرج ،حيث تكمن أهمية الدراسة في معرفة مدى تطور الرواية العربية الحديثة وبالأخص الجزائرية ،والكشف عن أهم البنى الزمنية التي شكلها واسيني الأعرج في روايته ومدى اهتمامه بهذا الجانب.

ولقد اخترت هذا الموضوع محلا للدراسة لعدة أسباب نذكر منها :هو اهتمامنا بتشكيل الزمن في هاته الرواية لكونها تزخر بعدد كبير منها إضافة الى رغبتنا في دراسة هذا الموضوع ومن بين الأسباب أيضا هو اهتمامنا بالأدب الجزائري الذي يعد واسيني الأعرج من بين الروائيين البارزين الذي حظي بالاهتمام ولا يزال حد الساعة، اضافة إلى الجوانب

الفنية والجمالية التي حظيت بها هته الرواية ،مما أهلها لأن تكون حقلا خصبا لدراسة جادة وقراءة واعية.

وعليه ينطلق البحث من اشكاليات أجمل أهمها فيما يلي :

- ✓ كيف وظف واسيني الأعرج الزمن في روايته ؟
- ✓ ماهي التقنيات التي سجل الزمن من خلالها خصوصية حضور الرواية ؟
- ✓ وما دلالة الأزمنة المتعددة داخل هذه الرواية ؟
- ✓ إلى أي مدى نجح الروائي في الانشغال على هذا العنصر(الزمن)الحاضر الغائب؟

وللإجابة عن هته الإشكاليات اعتمدت على خطة ضمت :مدخل وفصلين وخاتمة،حيث عنونت المدخل ب مفهوم الرواية ونشأة الرواية الجزائرية المعاصرة وتطورها.

كما جاء الفصل الأول بعنوان :ماهية الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة ،حاولت من خلاله التعريف بمفهوم الزمن في الرواية وأهم أنواعه ،محاولة تبين الزمن بين الرواية الكلاسيكية والرواية الحديثة ،وأيضا التعرف بأهم مستوياته أي أهم المفارقات السردية التي ساهمت في بنائه واستعراض أراء النقاد وتطوراتهم حول الزمن الروائي وأقسامه.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان:المفارقات الزمنية في رواية "أنثى السراب"حاولت من خلاله تحديد حاضر الحكاية ،والكشف عن البنية الزمنية دخل الرواية عبر استرجاعاتها واستباقاتها ،وختمت هذه الدراسة بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من أجل أن تجعل القارئ يكتشف جماليات وإبداعات واسيني الأعرج في روايته هاته.

معتمدة في ذالك على المنهج "الوصفي التحليلي"والذي يعتبر الملائم للبحث كونه يمتلك القدرة على تحديد أليات إنبناء الزمن داخل العمل الروائي والكشف عن العناصر المكونة له، وقد اعتمدت في دراسة هته على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:رواية أنثى السراب ليواسيني الأعرج مصدرا ،"والزمن في الرواية العربية "لمهى حسين القصراوي،وخطاب الحكاية لجرار جنيت،ومعجم نقد الرواية للطيف زيتوني.

ولقد واجهتنا خلال بحثي هذا بعض الصعوبات والعراقيل المتمثلة خصوصا إنتشار فيروسGOVID19،وهذا ما أدى إلى صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها،إضافة إلى حجم الرواية الكبير حيث تعد سيرة ذاتية لروائي تحتوي على615صفحة مقسمة إلى ثلاث فصول هذا إذا أهم ما توصلنا إليه من خلال دراستنا ،راجين من الله أن نكون قد وفقنا ونتمنى أن ينال إعجاب أستاذنا وزملائنا وزميلاتنا القراء،ونمد من خلاله ولو بالشيئ القليل لفائدة الجميع.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد ،فإن أخطأنا فمن أنفسنا وما قصدنا ذالك،وإن أصبنا فمن الله وحده لاشريك له .

مـــدخـل

1: مفهوم الرواية.

أ: لغة

جاء في معجم الوسيط "رؤى على البعير ريا استسقى والقوم وعليهم ولهم الماء والبعير شد عليه بالروى ويقال روى على الرحيل شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير، وراوي الحديث أو الشعر حاملة وناقلة والجمع رواة: والرواية مؤنث والمتقى ومن كثرت ورايته والتاء للمبالغة والمزادة فيها الماء والدابة التي يستقى عليها الماء والجمع رويا"[1]

ب: اصطلاحا:

ويعرفها عبد لمالك مرتاض بأنها:"كل فعل أو عمل سردي مطول نسبيا معقد التركيب والبناء قائم على تقنيات الكتابة المعروفة ومنه نجد أنها نقل روائي ...لحديث محكي،تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأحوال ،كالغة العربية والشخصية والزمان والمكان والحديث ،يرتبط بين طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور السنيمائي بحيث تظهر هذه الشخصيات من أجل أن تتصارع طورا وتتجاوب طورا اخر سينتهي على النص إلى نهاية مرسومة بدقة متشابهة ،وعناية شديدة "[2].

تعد الرواية من أهم الأنواع الأدبية التي استطاعت أن تفرض وجودها وتطغى على بقية الفنون النثرية الأخرى اذا استطاعت أن تستوعب مشكلات الإنسان وعصره وقضياه.

2: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة وتطورها:

نشأة الرواية الجزائرية أو الكتابة السردية عامة متأخرة مقارنة بقرينتها في العالم العربي نتيجة للظروف التي مرت بها الجزائر _الإستعمار وطمس الهوية الشخصية _وكان لهذا النوع الأدبي نتائج ضئيلة تأرجحت بين المقال القصصي والصورة القصصية ،وكانت أولى العلاقات الجزائرية بالإبداع السردي من خلال مانشر من أعمال في تونس حيث كانت

[1] مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،باب(الراء)،ج1،دار الدعوة ،القاهرة ،مصر ،دط،دت،ص384

[2] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ،عالم المعرفة، الكويت ،د ط،1998،ص23_24

لها الفعالية في إرساء حركة أدبية واخصاب النتاج القصصي "فالطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة اللذان يمثلان الان الكتابة القصصية ،والرواية الجزائرية ظهرت أولى كتاباتها بالصحف والمجلات التونسية في فترة الخمسينيات والستنيات وكذالك أبو العيد دودو،وإن كان رأينا أن هذا الأخير لايكتفي فحسب بنشر بعض أقاصيصه في مجلاتي (الندوى) و(الفكر) وجريدة (الصباح)، ويمكن بعض المجلات المرموقة في تونس كمجلة (الفكر)من أن تنشر عددا هاما من القصص تولى ترجمتها من اللغة الألمانية فتنتج بهته الترجمات أفاق على أدب تداوله بين القراء المغاربة لضعف صلتهم بهذه اللغة "[1]

يحيلنا الحديث أيضا على أهم مشكلات الأدب الجزائري أنذاك،وهي مشكلة (هوية الأدب الجزائري المكتوب بالغة الفرنسية)،هل هو أدب قومي جزائري؟أم هو أدب فرنسي أجنبي؟فكما نعلم أن الشعب الجزائري قد عان مطولا من هيمنة الإستعمار الفرنسي وهذا ماأكسب شعبها لغة العدو.

حيث نجد الكاتب ياسين الذي يحصر عمل لكاتب في ترجمة عواطفه وأفكاره حيث يرى أن"هذا النوع من الكتابات ثورة للثقافة الجزائرية ،ذالك هو رأى مولود معمري الذي لاينكر أن تستعمل أمه ما لغة أمة غيرها في الأمم في التعبير عن حياتها"[2].

نجد أن تأخر ولادة الرواية الفنية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى فترة السبعينيات ويرجع ذالك إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر ،وظروف تساعده على تطوره،وعلى هذا نجد إتجاه الكتاب الجزائريون الذين كتبو باللغة العربية في بدايتهم إلى القصة القصيرة "لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغيرا عميقا في الفرد،أما الرواية فإنها تعالج قطعا من المجتمع يتشكل من شخصيات مختلفة

[1] محمد الجابري :الأدب الجزائري المعاصر ، دار الجبل للطباعة ، النشر والتوزيع ، ط1، 2005م، بيروت، لبنان، ص132_133

[2] شايف عكاشة :مدخل إلى الرواية الجزائرية (قراءة مفتاحية ،منهج تطبيقي)،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر،بن عكنون،الجزائر،ص91

الاتجاهات والمشارب متفرعة التجارب ومتصارعة الأهواء والمواقف"[1]،ولم تتوفر هذه الشروط في المناخ الأدبي الجزائري لإنتاج النوع هذا الأدبي ،فالكاتب الجزائري يحتاج إلى تأمل طويل .

كانت فترة السبعينيات من أهم المفترقات الفاصلة في مسار الرواية الجزائرية المعاصرة وهذا لما عايشته في هته الفترة من ثورة على كافة الأصعدة ، الثقافة السياسية والصناعة،ومن بين الأدباء الذين دفعو الرواية الجزائرية إلى التميز نجد(الطاهر وطار،عبد لحميد بن هدوقة ،وعرعار محمد العالي ،وزهور رونسي...وغيرهم.

مايؤكد كذالك أن الادب الجزائري الحديث يمر بمرحلة ازدهار الرواية ،مما جعلها الممارسة الأدبية الأكثر حظورا في السياق الثقافي في الجزائر واستطاعت رغم حدتها أن تحقق تراكما نصيا لايستهان به ،حيث بلغت به مرحلة النضج والثراء من خلال تجريب عدة تقنيات لإثراء البنيات الروائية لتسجل حظورا مميزا وجديدا على خارطة السرد الروائي العربي المعاصر ومن ثم اعتبر رهان التحديث في الرواية الجزائرية ليس شكلا يراود على نفسه،وإنما هو أفق لفة الأنظار لحاظر المجتمع والندوات والأشياء والواقع والأحداث المتلاحقة كسيرورة للمجتمع الجزائري وتاريخه الحديث،الأمر الذي جعل الكثير من النصوص تحرك سواكن القراء بالجديد وتحسهم أن لهم جذورا راسخة في زمن الماضي .

[1] مدخل إلى الرواية الجزائرية ،ص9،جامعة المسيلة،www.Univ.msila.dz

!+

ماهية الزمن في الرواية

أولا:ماهية الزمن في الرواية

1-مفهوم الزمن

ثانيا:أنواع الزمن

ثالثا:الزمن في الرواية الكلاسيكية والرواية الحديثة

رابعا:مستويات بنية الزمن

1-المفارقات السردية

2-تسريع السرد

3-ابطاء السرد

خامسا:اراء النقاد وتصوراتهم حول الزمن الروائي وأقسامه

1-الزمن الروائي في السرديات النقدية الغربية

2-الزمن الروائي في السرديات العربية

سادسا:أهمية الزمن في الرواية

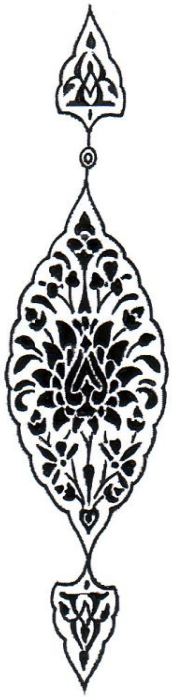

أولا: ماهية الزمن في الرواية .

1:مفهوم الزمن:

يعد الزمن من أهم المقولات التي شغلت الفكر الإنساني منذ عصور عديدة ،وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء التقصي لماهيته ووضع مفاهيمه وأطره ،إلى اختلاف دلالته واختلاف الحقول التي تتبنها وهو ما عبر عنه **سعيد يقطين:** "إن مقولة الزمن متعددة المجلات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري "[1].

وسنحاول معرفة مفاهيم الزمن بحسب ورودها عند اللغويين والأدباء لأنتهي بذالك للركوز الي معانيه ودلالته في الأدب والرواية محل الدراسة وهي ماتهم دراستي .

أ:مفهوم الزمن في اللغة

تدل لفظة الزمن علي قليل الوقت وكثيره وذالك ما أورده **ابن منظور** في لسان العرب :"إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيئ أطال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمنا .....وقال ثمرر الزمن زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلي سنة أشهر والزمان يقع علي فصل من فصول السنة وعلي مدة ولاية الرجل وما شابه "[2].

ونجد **الرازي** في معجم مقاييس اللغة يقول :"زمن (الزاي ، الميم ،النون)،أصل واحد يد علي وقت من ذالك الزمان وهو الحين قليلة و كثيرة ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة "[3].

وللزمان والزمن نفس المعني ولا فرق بينها وغير أن هناك من يرى:"أوضح فرق بين الزمن والزمان هو كمية رياضية من كميات التوقيف بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات

[1] سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ،ط1، 1989،ص61

[2]ابن منظور :لسان العرب مادة (ز.م.ن)،دار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت ،ج1، ط3،ص87

[3]أحمد زكرياء الرازي: أبي العين ،معجم مقاييس اللغة مادة (ز، م،ن)دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،1999، ص89

والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور فلا يتدخل في تحديد معني الصيغ في السياق ولا يربط بالحديث كما يربط الزمن النحوي ولهذا فإن الزمان زمن واحدا، فهناك الزمن الكوني والطبيعي والفلكي والزمان الفلسفي والنفسي والتاريخي إضافة إلى الزمن السردي"[1].

وقد اهتمت الدراسات في الزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها ،وأولته العناية البالغة لأنه يشكل إطار كل الحياة ،وحيز كل فعل وكل حركة بل يعتبر الإطار الحافظ لكل الموجودات وحركتها وسيرها ونشاطها ،كما أن الزمن هو المقولة التي أثارت الإنسان فراح يتناولها بالدرس محاولا البحث عن ماهيتها وذالك لتشعب دلالتها .

أما **أبو هلال العسكري** فيقول في معجم الفروق في اللغة "أن الزمن يقع على كل جمع من الأوقات ، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة "[2].

والزمن في القران الكريم يرتكز علي أسس بمثابة مسلمات ينبغي الانطلاق منها وهذه المسلمات هي أن الله لا يتزمن من شيء من الزمن الزمان ، وأن الله يحيط بالمخلوقات جميعها في أزمانها، وبحث القران حول الزمان في أبحاث متنوعة منها :"البرمجة اليومية التأريخ والتقويم، زمن الأمم، زمن الطبيعة ،زمن المعاملات ،ومراحل العمر ، زمن العبادات، وزمن الآخرة "[3].

قوله تعالى "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج "سورة البقرة الآية 189[4]

والملاحظ من خلال هذه التعارف المعجمية هو أن لزمن ورغم إبهامه وكونه غير مطلق وغير محدد كفاية إلي أنه يملك معني واحد مع اختلاف المصادر ، حيث لا تختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن فهو يدل على الوقت قليله وكثيرة ،طويلة

[1] ناصر عبد الرزاق الموافي :القصة العربية ، عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي القديم ،ط1،وادي ،1990،ص152

[2] أبو هلال العسكري: فورقات في اللغة ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت، لبنان ،ص79

[3] مهدي ممتحن :الزمن بين الأدب والقرآن ، مجلة التراث الأدبي ،ع5،د.ط ، د.ت،ص195

[4] سورة البقرة :الآية 189

وقصيرة ،دون أن نغفل أن الزمن في حقله الدلالي لاينفصل عن الحديث بل مرتبط به ،أي أنه يتحدث عن واقع حياة الإنسان وظواهره الطبيعية وأحداثه مثله مثل المكان الذي يتدخل مع الممكن فيه .

ب: مفهوم الزمن في الاصطلاح

الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية ،فلا يمكن لنا تصور حدثا روائيا خارج الزمن لأنه "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على لعناصر الأخرى "[1].

فالشخصيات والأحداث تتحرك وتتشكل في فضاء زمني ،فلا يتم السرد إلا بوجود الزمن ففي لحظة ما يسترجع السارد الماضي ،أو يستشرف المستقبل لأن الرواية ليست بنية ثابتة الكيان والتشكيل ويمكن التقاطها بوضوح بل هي :"صيرورة تحول ،وشكلها في صيرورة وهدفها غير معروف مسبقا ،فكما أن الزمان في مختلف تجلياته متجدد ومتحول ،فإن الرواية التي هي خطاب الزمان بامتياز ،بنية تلفظ التحولات وهي نفسها بنية تحول "[2].

فحركة الزمن المصاحبة للتحول والتبدل تكمن في تغيير الأشياء لتنبثق أشكال جديدة على غرار انهيار الأشكال القديمة ،كما يساهم في التعبير عن موقف الشخصيات الروائية من العالم، فيكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي ويجسد أيضا الرواية .

ومن هنا يمكن القول :"أن الزمن الروائي يشير إلي الحدث الروائي ويكمله وهو يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكر "[3].

ولقد حاو البنيويون دراسة الزمن إلا أنهم ميزوا بين الحكاية وزمن الحي ،فتحدثوا عن زمن الكتابة وزمن القراءة في حين الزمن الذي استحوذ على اهتمامهم هو زمن المغامرة أو

[1] سيزا قاسم :بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1984،ص27

[2] محمد براءة :أسئلة الرواية ،أسئلة النقد ،الرابطة ، الدار البيضاء ،المغرب، ط1، ص61

[3] مرشد احمد :البنية الدلالية في رواية إبراهيم ناصر ،دار فارس للنشر والتوزيع،ط1، 2005،ص233

العصر الذي وقعت فيه الحكاية التي تحكي لأنه :"يستخدم هيكلا زمنيا معقدا ،يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي ،الاسترجاع والاستباق والتوتر والتزامن والتراكيب"[1].

وهذا الزمن هو زمن تخيلي نابع من عمق النص الروائي وداخله فيظهر لنا الزمن الطبيعي، (الموضوعي)يشكل دلالته الطبيعية كالفصول والسنة والشهر والأسبوع واليوم حيث يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا نتيجة لحركة طبيعية الأرضية أما الزمان الذاتي فهو نابع من التجربة الشعورية للإنسان المتصلة بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية لأنه :"يرادف معني الخبرة الذاتية للفرد ورغم تحذرها في أغوار النفس الفردية هي خبرة جماعية والزمن الروائي هو الصورة الحقيقية لهذه الخبرة "[2].

حيث لايقاس الزمن الفلكي ولا تحكمه لحظات واحدة ،بل يمكن له في لحظة واحدة أن يمتلك أزمنة متفرقة.

ويعتبر الزمن أنه :"إحدى المؤثرات الثلاث (الجنس ،البيئة ،العصر)التي تحدد ماهية العبقرية عن المفكر والأديب ، ويندرج تحت فهمه للعصر أو الزمان مجموع أوجه النمو الفكري والاجتماعي في حقبة معينة من التاريخ من شأنها أن تحدد اتجاه النمو الفكري والاجتماعي اللاحق "[3].

وعليه يتأثر الزمن بالجنس والبيئة والعصر ، فهي من العناصر الفعالة في تحديد قدرة الإبداع والابتكار عند المفكر أو الأديب ، فالنمو الفكري والاجتماعي يقاس في فترة زمنية محددة تعبر عن الحياة والخبرة الشخصية.

كما يعد الزمن عنصرا هام كونه يرتبط بالحياة الإنسانية أي أنه: "مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء ، فتتأثر بماضيه الوهمي الغير المرئي ،غير محسوس، والزمن كالأكسجين

---

[1] مرشد احمد :البنية الدلالية في رواية إبراهيم ناصر ،دار فارس للنشروالتوزيع،ط1، 2005، ص200

[2] محمد سويرتي :النقد البنيوي والنص الروائي ،إفريقيا الشرق ،ج2،الدار البيضاء ،1991،ص10

[3] مجدي وهيبة :كمال المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لبنان .،بيروت ،لبنان ،ط2 ،1984،ص22

يعايشان في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا ،غير أننا لا نحس به ، ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه"[1].

فالزمن إذا مرتبط بالحياة ،لذا هو شيء مهم ، كونه يساعد ويساهم في الاستمرارية والحركة التي تشهدها الحياة الإنسانية وما يطرأ عنها من تغيرات تساهم في تحديد صورتها .

ثانيا :أنواع الزمن

يسير الزمن بحركته الامرئية بين ثلاث أبعاد (ماضي، حاضر، مستقبل)والحاضر مرحلة انتقالية تربط بين الماضي والمستقبل ،حيث تنتج ثلاثية زمن الوجود الإنساني وشكل حياته ،فهو زمن يتشكل من ثلاث أبعاد اللحظة الآتية التي يعش فيها ويمارس فعله ، واللحظة الماضية التي تراكمت علي الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة لتشكيل وجود الإنسان ، وتؤثر في أفكاره ومشاعره فيتعامل مع لحظته الآنية الحاضرة وفق معطيات الماضي الممتد ، حيث تدفع الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقيل الآتي .

ومن خلال هذا يمكننا تحديد نوعين للزمان لهما دور في تشكيل الزمن في الآداب وهما :

1:الزمن الطبيعي الموضوعي :

إن الزمان الطبيعي هو زمن غير متناهي ، يسرد دائما نحو الأمام بحثا في سيلانه عن الآتي "فهو عبارة عن جريان منظم يمضي دائما نحو الأمام بحركة لا يلتفت إلي الخلف ولا يمكن العودة الى الوراء "[2]لذا نتعامل معه على الدوام "كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي، شبيه شارع وحيد الاتجاه "،[3]ويتجلى الزمان الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار ، وبدأ الحياة من الميلاد إلى الموت ، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض: " المكان أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة ".[4]

---

[1] عبد المالك مرتضى :في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، د.ط،1998،،ص172-173

[2] وهيبة بوطغان :البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، 2008-2009، ص37

[3] أحمد محمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية ، ط1 ،المؤسسة العربية للدارسات والنشر ، 2004، ص23

[4] مها حسن القصراوي :الزمن في الروايةالعربية، المؤسسة العربيةللدراسات والنشر ،بيروت،لبنان،ط1، 2004،ص22-23

الزمن الطبيعي إذن هو الايطار الخارجي للنص يمضي دائما الي الأمام بحركته ولا يمكن العودة إلي الوراء لذا فهو أحادي الاتجاه وليس له اتجاه معاكس .

ويمكننا أن نجعل للزمن الطبيعي أربع تقسيمات تساعد في توضيحه وشرحه أكثر وهي :

أ: الزمن المتواصل

وهو الذي يمضي متواصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوقيت ودون استحالة الالتفاتة والاستبدال بم سبق من الزمن وبما يلحق منه في التصور والفعل ، ويمكن ان نطلق علي هذا النوع (الضرب من الزمن الكوني)[1]".

فهو زمن طولي في تواصله ،ما من شك في أنه انطلق من حدود نقطة ما ، وبأنه ماض حتما إلى الانتهاء عند نقطة ما .

ب:الزمن المتعاقب

هو زمن دائري مغلق في نفسه متعاقب متتابع الحركة "زمن دائري لاطولي ،ولعله يدور من حول نفسه وهو تعاقبي في حركته المتكررة لأن بعضه يعود إلى بعضه لآخر في الحركة ، كأنها لا تتقطع مثل :زمن الفصول الأربع "[2].

ج:الزمن المتقطع المتشظي

وهو الزمن الذي يخصص لحدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته وتوصل إلى هدفه ورسم نقطته توقفه ووضع معالم إنتهائه ،فهو مثل أعمار الناس يرتبط بالكائن حتى إذا مات انتهي زمنه .

د:الزمن الغائب

هو زمن متصل ومتعلق "بأطوار الناس حين ينامون ويقعون في غيبوبة، وقبل تكون الزمن الوعي بالزمن (الجنس –الرضيع)."[3]

---

[1] محمد تحريشي :في الرواية والقصة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية)، دار النشر ، حلب ، سنة2007، ص39

[2] محمد تحريشي: المرجع نفسه ،ص39

[3] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ،ص175

2:الزمن النفسي

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية ، فهو نتاج حركات وتجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى أننا يمكن أن نقول لكل منا زمنا خاصا يتوقف علي حركته وخبرته الذاتية .فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع لها الزمن الموضعي وذالك باعتباره زمنا ذاتيا بقيمة صاحبه بحالته الشعورية ..."[1]

ولكل منا زمنه الخاص ، فلا يوجد زمن تشترك فيه نفسيات ولعل هذا جعله زمنا نسبيا داخليا يقدر بقيم متغيرة باستمرار . وهذه القيم في الواقع ترتبط بالزمن النفسي ، إذن هو الزمان الذاتي المتصل بوعي الإنسان ووجدانه وخبراته فهو نتاج تجارب الأفراد ، وبطبيعة الحال هذه التجارب تختلف من فرد لآخر ، كما إن الزمن النفسي لا يخضع لقياسات وضوابط ، لذا فإن الزمان الإنساني يتجلي من خلال الزمان الطبيعي كإطار خارجي ، والزمان النفسي كمحرك داخلي .

إن الزمن الطبيعي لا يقاس بالزمن الفلكي ، ولا تحكمه لحظات واحدة بل يمكن في لحظة واحدة إن يمتلك أرضية متفرقة فمثلما يخضع الإنسان لزمن طبيعي " بحكم السيطرة عليه ، يمتلك هو الآخر زمنا ذاتيا يخضعه ويتصرف فيه وفق معطياته ومتطلباته النفسية كونه متعلق بحدود الذات فلا يمكن قياسه أو تحديده تحديدا دقيقا لان الزمن النفسي لا يرتبط أساسا بإحساس الإنسان شيء ما ، ويتغير من إنسان لآخر ويقضي وعي الإنسان "[2].

ثالثا: الزمن بين الرواية الكلاسيكية والرواية الحديثة

لقد ارتبط الزمن بالرواية ارتباطا وثيقا باعتبار النص الروائي يشكل في جوهره بؤرة زمنية تنطلق في اتجاهات عدة ،فالرواية تصاغ داخل الزمن والزمن يصاغ داخل الرواية فهي تحتاج للزمن من أجل التعبير عن نفسها من خلاله في مرحلة تلوي الأخرى .

---

[1] مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،المرجع السابق ، ص23

[2] نبيلة زويش :تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط1 ،سنة 2003، ص72

"إن الرواية العربية الجديدة هي مصطلح أطلق على النتاج القصصي الذي تجاوز تقنيات لرواية الكلاسيكية التي يمكن إيجازها في ترابط الأحداث وتسلسلها الصراع والعقدة والحل وحسن رسم الشخصية من كل النواحي ،وكذالك الديكور ،المكان ،ومنطقة الزمن"[1]

وكان التعامل مع الزمن في الرواية الكلاسيكية يتم تقريبا بطريقة واحدة ،أما"في الرواية الحديثة المعاصرة فقد أصبح يتمظهر بأنواع عديدة "[2]،أي يكون هناك تلاعب في الزمن .

يختلف بناء الزمن في الرواية الحديثة عن بنائه في الرواية التقليدية "فالزمن في هذه الأخيرة وعاء للأحداث لتفنين وتبين قواعد الرواية من حيث التسلسل المنطقي للأحداث والحبكة الفنية المتقنة التي تهيمن على بناء الأحداث (تمهيد،أحداث ،عقدة ،حل)في بناء طردي أو هرمي (ماضي ،مضارع،مستقبل)" [3]

"يتجلى مفهوم الزمن الأدبي بروعة في الرواية الجديدة التي أصبحت تتعامل مع الزمن معاملا غير خاضعة لنظام التسلسل أو المنطق التاريخي أي منطق الزمان التقليدي".[4]

إذا كان الزمن في الرواية وفي الرواية التقليدية وظف أو أخضع للتسلسل المنطقي في توار أحداث وسرد تفاصيلها ،فإن في الرواية الحديثة أصبح مشكل عويصة لأنه"أصبح عنصرا معقدا وشريانا من شرايين الرواية "[5]

حدد **محمد أمين العالم** الرواية الحديثة على أنها "تاريخا مستقلا ذا زمنية متميزة خاصة داخل التاريخ الموضوعي ،ولم تصبح مجرد سرد أدبي للتاريخ الموضوعي في بنيته الحديثة الخارجية ،بل أصبح التاريخ الإبداعي للوجدان العميق المتخيل لهذا التاريخ ألحدثي

---

[1] شعبان عبد الحكيم محمد :الرواية العربية الجديدة ،دراسات في آليات السرد فراءت نصية ،مؤسسة لورق للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،2013،ص9

[2] عبد المالك مرتاض:تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص217

[3] شعبان عبد الحكيم محمد:المرجع نفسه:ص95

[4] عبد المالك مرتاض:النص الأدبي من أين ؟إلى أين،ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ط،الجزائر ،1983،ص83

[5] مصطفى التواتي ،دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية ،الدار التونسية للنشر ،تونس،المؤسسة الوطنية للنشر ،ط1، الجزائر، 1986، ص107

الذي يجاوز هذه المظاهر الحديثة الخارجية ليغوص في أعماق مايدور فيها وراء وفي الباطن،وفيها بين الأفراد والجامعات والطبقات والأحداث ،والوقائع الجزئية والعامة والذاتية الجماعية وهواجس ورغبات وتطلعات..."[1]

أما الزمن في الأعمال الروائية التي تسير فيه فقد تعود إلى الماضي لتدير به الحاظر وقد تذهب إلى المستقبل لتدير به الحاضر.

وإذا تتبعنا النصوص الروائية الحديثة نجد أنها تخيلية تخلق "عالما روائيا شخوصه وأحداثه تتحرك في أمكنة وفق بنية زمنية معينة يشكلها الكاتب باستخدام آليات زمنية معينة".[2]

فالزمن الروائي يحدد إلى درجة كبيرة طبيعة الرواية وشكلها وتظهر مهارة الروائي في قوة "قدرته على نسخ الحركة بحيث تنتج اللعبة الفنية ".[3]

إذن هو أحد المكونات الحكائية التي تشكل الخطاب الروائي ليمنحه طابع الصدق والحركة فيبقي "الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة ".[4]

ومنه فالزمن يعتبر عنصر ضروري في عملية السرد ولايمكن تصور وقوع أي حدث ما دون أن يقع في زمن معين ليعبر عنه والتعريف بحركة شخوصها وأحداثها وأسلوب بنائها.

رابعا: مستويات بنية الزمن.

1: المفارقات السردية.

انطلاقا من مقولة (**جيرار جنيت**)بأن الحكاية " مقطوعة زمنية مرئيين ، فهناك زمن الشيء المروي،وزمن الحكاية (زمن المدلول ،وزمن الدال)" .[5]

---

[1]محمد أمين العالم :الرواية بين زمنيتها زمانها ،مجلة فصول ،العدد1، 1993، ص15

[2]أحمد مرشد :البنية في روايات ابراهيم نصر الله،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،ط1، بيروت،لبنان، 2005، ص26

[3]يمنى العيد:في معرفة النص ،تقنيات السرد الروائي ،دار الفارابي،ط1، بيروت ،1990،ص233

[4]حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،دط ،1990،ص112

[5]جيرار جنيت :خطاب الحكاية ،(بحث في المنهج)،تر:محمد معتصم عبد الأزدي ، عمر الحلي ، منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط3 ،2003، ص45

بحيث يحدث تمايز بين هذين الزمنين لعدم توافق الترتيب الحقيقي للأحداث في الحكاية وتتابع الأحداث في لقصة المقدمة.

وهذا ما يقودنا للحديث عن قضية الترتيب الزمني التي يحث عن الخلخلة الزمنية التي يحدثها الزمن في العمل الروائي ، أو ما يعرف بالمفارقات الزمنية والتي تعني " دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام الترتيب لأحداث ومقاطع زمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث او المقاطع الزمنية نفسها في القصة ".[1]

أما **حميد لحميداني** يرى انه عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول بأن الراوي يورد مفارقات سردية "أي عدم توافق ترتيب في الأحداث ومن هنا يمكن أن تكون الأحداث لاحقة للنقطة التي وصل إليها السرد وتسمي استرجاعا وقد تكون سابقة لهذه النقطة وتسمي استباقا .

أ: الاسترجاع.

الماضي لايقرر الحاضر والمستقبل بقدر ماهو الواقع الوحيد ،ولكونه ماضيا فلا يمكن مسه وهذا ماجعل منه قرارا ،وإن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا للإنقاص من الحاضر والمستقبل لصالح الماضي ، وبطبيعة الحال فإن مثل هذا الإنقاص يتم لأن تحطيم الماضي الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة من الوراء ،والي الذكريات أو إلي الأحداث التي تركت أثر في نفسية الشخص .

ويعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية السردية الأكثر حضورا في النص الروائي فمن خلاله يستعيد قوته وبهائه في مقابل الحاضر والمستقبل ،فهو يمثل ذاكرة النص حيث عرف **جنيت** الاسترجاع بقوله "يدل مصطلح الاسترجاع علي ذكر لاحق لحديث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة "[2].

[1] جرار جنيت : خطاب الحكاية ،المرجع السابق ،ص47

[2] جرار جنيت :المرجع نفسه،ص51 .

ويري **جنيت** إن نشأة الاسترجاع راجع لملاحم قديمة ، وأصبح يمثل أهم المصادر الأساسية التي تقوم عليها الكتابة الروائية ،فقد تطورت تقنية الاسترجاع بتطور الفنون السردية وانتقل الي الرواية الحديثة ،وذالك راجع لتطور النظريات النفسية التي تختص بدراسة الشخصية الإنسانية ومستويات شكلها ودرجة وعيها عبر تطور مراحل الزمن وتغيراته .

ورغم أن مصطلح "**الاسترجاع**"هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة فإن هناك من يستخدم مصطلح "**سابقة الزمنية** "كبديل أو مرادف له،و هناك من يستخدم "**اللاحقة**" كبديل أيضا.

وتكمن أهمية الاسترجاع كونها تقنية تتمحور حول الذّات ،فهي تعادل مصطلح "**الاستباق**"أو "**التأمل الباطني** "في علم النفس ،حيث يقوم بها الإنسان بفحص أفكاره ودوافعه ومشاعره والتأمل فيها وتحليلها ،أي يتذكر الأحداث الماضية بطريقة غير مباشرة بعد استقرارها في الذاكرة .

كما للاسترجاع وظائف وأدوار في النص الروائي، والتي يحقق بها عدة دلالات جمالية أهمها :

- إكمال المقاطع السردية
- إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية **(شخصية، إطار، عقدة)**
- سد ثغرة حصلت في النص القصصي
- التذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد

ويقوم الاسترجاع على ثلاث أنواع أساسية هي:

.استرجاع خارجي: يعود إلي اقبل بداية الرواية

.استرجاع داخلي : يعود إلي ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص

.استرجاع مزجي: وهو يجمع بين النوعيين [1]

[1] احمد محمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،الم.ع،د ،ن،بيروت ،لبنان، 2004 ،ط1، ص ص22-25

ولا تعتبر استعادة الزمن الماضي في الحاضر السردي مجرد عملية زمنية فقط ، بل تكشف في جوهرها عن وعي الذات بالزمن علي ضوء تجربة الحاضر الجديد ،وما تحدثه من تغيرات جسدية ونفسية .

ب:الاستباق:

وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع ، والاستباق تصور مستقبلي لحدث سردي ، إذا يقوم الروائي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولوية تمهد الآتي وترمي للقارئ بالتنبؤ واستشراف مايمكن حدوثه ،أو يشير الروائي بإشارة زمنية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد أي أنه حالة توقع وانتظار يعيشها القارئ أثناء قراءة النص".

وعند **جيرار جنيت** فقد عرفه علي انه "اقل انتشارا من الاسترجاع ،ولكنه ليس أقل أهمية ،فقد يوجد العنوان الذي يخبرنا مسبقا بالطابع الحزين للحكاية "

اي يكون العنوان كتمهيد لما سبق في النص السردي من أحداث .

وبهذا نجد السرد ألاستشرافي هو شكل من أشكال مستوي النظام الزمني ،فهو التطلع إلي الأمام والإخبار القبلي ،الذي يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة ".[1]

نعني بالاستباق معني التلميح لواقعة مستقبلية أو هو التنبؤ بأحداث لم تقع .

يعرفه **نور الدين السيد** بأنه "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد".[2]

فالاستباق هو :قيام الراوي بالقفز علي فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب الاستشراف للإحداث ،والتطلع إلي ماسيحصل من مستجدات في الأحداث

[1] ميساء سليمان لابراهيمي :البنية السردية في كتاب الانتاج والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،ط1، دمشق،2012،ص230

[2] نورالدين السيد: الاسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي ،دار هومة ،الجزائر ،ج2 ،ط1 ،1997 ،ص167 .

الروائية ومن ابرز خصائصه إن المعلومات التي يقدمها لا تتصف بالقيمة مما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك مايؤكد حصوله "[1]

وللاستباق نوعان :

.الاستباق التمهيدي

.الاستباق الإعلاني

1: الاستباق التمهيدي :

إن الاستباقات التمهيدية هي توطئة لأحداث لاحقة تتطلع للأمام حيث يقوم السارد أو احدى الشخصيات بتوقعات واحتمالات واستفسارات ،كما يرتدي هذا النوع من ايضا حلة الحلم الكاشف للغيب أو التنبؤ بما هو آتي "[2]

وهو حدث ملحوظ أو إيحاء أولي أو إشارة تمهيد لحدث أكبر من سيقع مستقبلا .

"وقد يأخذ شكل حلم أو أحداث مجزأة مثل علامات لما سيأتي وهو تقنية غير مباشرة "[3]

2: الاستباق الإعلاني :

هو "تقنية تتم بشكل مباشر عن طريق مهمة اخبارية حاسمة أو اكيدة تمهد وتوطئ لما سيأتي من أحداث عظيمة ومهمة ويكون بإعلان عن اشارة صريحة تدل عليه".[4]

وعرفه **حسن البصراوي** بأنه "هو الذي يعلن عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق "بمعني أنه يضع القارئ وجها لوجه مع الحدث النهائي اي يعرفه ويوصله للحدث النهائي.

---

[1] ينظر :حفيظة احمد :بنية الخطاب في الرواية النسائيةالفلسطينية ، (دراسة نقدية)منشورات أورغايت الثقافي،رام الله فلسطين،ط1، 2007،ص240 .

[2] ينظر :مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،ص213 .

[3] نضال الشمالي :الرواية والتاريخ،عالم الكتب الحديثة ،الأردن ،2002 ،ص166 .

[4] عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح ،(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة للشمال)،دار هموم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر ،ط2010 ،ص21 .

وللاستباق أنواع وتنقسم الي قسمين **داخلي، وخارجي**

1:الاستباق الداخلي :

هو استباق السارد للأحداث لكن دون الخروج عن القصة الأولية اي أن الاستباق الداخلي يقع داخل الحكاية الأولي .

وللاستباق وظيفتان وهما :

أ: وظيفة تكميلية متممة :

الاستباقات التكميلية هي لتي تكمل وتتم وتسد الثغرات اللاحقة في القصة كما يقول **جيرار جنيت** أنها :" تلك التي تسد مقدما ثغرة لاحقة ".[1]

ونشأة هته الثغرات جراء حذو فات قد يقع فيها السارد أي "الاستشرافات التكميلية هي التي تأتي لتملأ ثغرة حكائية سوف تحدث في ووقت لاحق من جراء أشكال الحذف المختلفة التي تتعاقب علي السرد".[2]

يمكن القول أن الاستباقات التكميلية هي لإتمام أحداث تأتي ناقصة في زمن القصة .

ب: وظيفة تكرارية (مكررة):

هي ذكر أحداث سيتم ذكرها لاحقا في حينها بالتفصيل فتضاعف مقدما دائما مقطعا سرديا آتيا مهما بلغت قلة هذه المضاعفة "[3]

فهي عبارة عن تكرار لأحداث لاحقة لم يصل إليها السرد بعد .

وللاستباقات التكرارية مسبقا مقطعا سرديا لاحق "[4]فهي مهمة تشغل دورا أساسيا في بناء الرواية وصيرورة أحداثها ، فتمهد لأحداث محتمل وقوعها ، او تخبرنا صراحة عن أحداث نشأ لاحقا في السرد وهذا مايطلق عليه **جيرار جنيت** بالإعلان "فكما تؤدي

[1] جيرار جنيت :خطاب الحكاية ، المرجع السابق،ص79 .

[2] حسن بصراوي :بنية الشكل الروائي ، ص132 .

[3] جيرار جنيت :المرجع نفسه ، ص79.

[4] حسن البصراوي : قاموس السريات ،المرجع السابق،ص132

الاسترجاعات التكرارية وظيفة تذكر المتلقي بالحكاية ، كذالك تؤدي الاستباقات التكرارية دور الإعلان له "[1]

2:**الاستباق الخارجي :**

وهو توقف السارد في زمن السرد وانتقاله إلي خارج القصة الأولية وعرضه لأحداث يتوقع حدوثها

2:تسريع السرد:

أ:الخلاصة :

وتعرف بالموجزة أو التلخيص ويرمز لها **جنيت**"بزمن الحكاية أو زمن القصة وتسمى أيضا بالمجمل"،وهي حركة سردية زمنية يعتمد عليها الروائي في سير أحداث روايته إذ أنها "ضغط فترة زمنية طويلة في مقطع نصي قصير".[2]

بحيث تمدنا الخلاصة بالمعلومات التي هي ضرورة عن الأحداث بأسلوب مركز .

وللخلاصة نوعين هما :

أ:إيجاز قريب :

ويقصد به فترة زمنية معينة

ب:الإيجاز البعيد:

وهو الذي يختصر مدة زمنية طويلة

2:الحذف:

ويعرف بالمقطع أو الإضمار أو الثغرة ،وهو تقنية سردية يقوم بها الكاتب لإسقاط فترة زمنية من القصة ،وعدم الإشارة لما جرى فيها من وقائع وأحداث أو هو "الجزء المسقط من الحكاية أي المقطع في النص من زمن الحكاية "[3]

وينقسم الحذف إلى قسمين هما :

---

[1]ينظر :جيرار جنيت : خطاب الحكاية ،المرجع السابق،ص79.

[2]عبد لعالي بوطيب:إشكالية لزمن في النص السردي،المرجع السابق،ص139

[3]جميل مرزوقي وجميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية،ص93

أ:الحذف الصريح :

وغالبا مايستدل عليه بعبارة (بعد شهر ،بعد سنة ...)

ب:الحذف الضمني:

ويأتي غير محدد وعادة مايعبر عنه بعبارة (منذ زمن طويل ،مرت سنوات عديدة ...)

3:إبطاء السرد:

ويعني الإبطاء والتمديد في وتيرة السرد ،فالروائي متى أحسن برتابة السرد وتمطيط الزمن ،يلجأ إلى كسر هته الرتابة حتى يوهم القارئ بتوقف حركة السرد ،وذالك من خلال ،تقنيتين مهمتين هما :

_الوقفة

_المشهد

1: **الوقفة :**

تتمثل في مختلف المقاطع الوصفية التي تتخلل السرد ،والتي تعمل على تعطيل زمن السرد لما تؤديه من إيقاف لمجرى الحكاية ،فهي بذلك "تقنية سردية على النقيض من الحذف، لأنها تقوم خلافا له علي الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات".[1]

يعتبر **حميد الحميداني** "تكون في مسر السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف والوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها".[2]

أما **جنيت** سمها بالوقفات الوصفية ،فمنها مايشكل مقطعا نصيا مستقبلا فيشرع الراوي في وصف ايطار مكاني لشخصية ما ،ومن هن ما هو عبارة عن وقفة تأمل لدى شخصية

[1] عبد العالي بو طيب :إشكالية الزمن في النص السردي ، المرجع السابق،ص140

[2] حميد الحميداني :بنية لنص السرد ،(من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء،ط1، 1991ص78

ليكشف لنا عن مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما ويكون هذا بغرض تحقيق وظائف جمالية أو توضيحية تفسيرية .

2: **المشهد** :

"هو لحظة مهمة في الزمن الروائي وفيه يتم الوقف على تفاصيل الأحداث التي تقع في فترات زمنية محددة وكثيفة ،حيث يشاهد القارئ القصة وكأنها مسرح تتحرك عليها الشخصيات".[1]

المشهد عبارة عن "تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها "[2]

يعتبر المشهد المحور الأساسي الذي يتمحور حول الأحداث المهمة والمشكلة العمود الفقري للنص الحكائي ،فهو يهدف إلى إبطاء السرد والتحليل من وتيرة سرد وعرض الأحداث ،فهو عكس التلخيص لأن المشهد يعتمد على التفاصيل التي يهملها في كثير من الأحيان التلخيص.

3:التواتر

يعتبر التواتر من المفاهيم التي جاء بها **جرار جنيت** لأول مرة إذ أنه يقوم بربط أحداث الحكاية وأحداث القصة ،أو مجموعة علاقة التكرار بين الحكاية والقصة التي تمثل وجها من أوجه الرواية،فهي "تذكر الحدث حسب عدد المرات التي وقع فيها ،فإنه محدث مرة واحدة يأتي ذكره مرة واحدة ،وإذا ماتكرر وقوعه يتكرر ذكره وهكذا"[3]،فهو بذالك يبين ألحكي والقصة في الحدث مهما كان ،"ليس له فقط إمكانية أن ينتج ،ولكن أيضا أن يعاد إنتاجه، أي يتكرر مرة أو عدة مرات في النص الواحد".[4]

---

[1] حميد الحميداني :بنية النص السردي ،المرجع السابق ،ص77

[2] عبد لعالي بو طيب :مستويات النص الروائي (مقارنة نظرية)،مطبعة الآمنة ،ط1،1999،ص168

[3] عبد الحميد بو رايو :منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)،منشورات السهل ،الجزائر ،2009،ص192

[4] سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ،المرجع السابق،ص78

وعلى هذا الأساس يحدث التكرار على مساحة النص الروائي فالحدث الذي ينتج مرة واحدة له أمكانية التكرار عدة مرات ،ممثلا في هيئة واحدة ،ومنه فإن هذا التعداد في الظهور هو ما يعطي للتواتر تنوعا مختلفا والتي حددت في ثلاث أصناف هي:

3_1:التواتر الانفرادي :

هو أن نحكي مرة واحدة موقع مرة واحدة ،أوعدت مرات محدث عدة مرات،أي مرة في السرد ومرة في الحكاية .

ففيه نجد "خطاب وحيدا يحكي مرة واحدة مجرى مرة واحدة "[1]، فهو بذلك تكرار عادي وبسيط يقتصر على حدث واحد يجري مرة واحدة، بحيث "يتم في هذا الصنف من السرد التوازي بين القصة والخطاب".[2]

3_2:التواتر التكراري:

هو أن نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ،هو ما يفضي إلى تعدد الخطابات وتنوع صيغها على الرغم من أنها تحكي حدثا واحدا لا غير ،إذ نجد "خطابات عديدة تحكي حدثا واحدا ، وقد يكون ذلك في شخصية واحدة ،أو عدة شخصيات".[3]

3_3:التواتر التكراري المتشابه:

وهو ما نحكي فيه مرة واحدة محدث مرات عديدة ومتعددة ،والذي يمثل في "الخطاب الواحد الذي يحكى مرة واحدة أحداث عديدة مشابهة أو مماثلة "[4]،فالخطاب الذي يحكى ضمن النص مرة واحدة هو الذي يقوم بتقديم أحداث عديدة فيما بينها بمؤشرات تشابهه.

وعليه نستنتج بأن الزمن يعتبر العنصر الرئيسي في البناء الروائي والحدث السردي الذي جعل منه منكسرا له أي من خلال انكسار الرواية زمنيا .

---

[1] سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ،ص78

[2] هناء بن سليمان :مجلة علامات في النقد،النادي الثقافي في جدة ،،ع4، 5ديسمبر 2004، ص250

[3] سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي،المرجع السابق ،ص778

[4] سعيد يقطين :المرجع نفسه ،ص778

خامسا: آراء النقاد وتصوراتهم حول الزمن الروائي وأقسامه :

شغل الزمن الروائي النقاد في محاولة لتفسير ماهيته وأقسامه ،لذا سنقوم بعرض لأهم النقاد الغرب الذين اهتموا بعنصر الزمن في الرواية ،ثم نعرج لأهم الدراسات العربية التي اهتمت بذات الموضوع ،وكان الهدف من هذا العرض هو إثبات وجود عنصر الزمن في العمل الروائي يشكل من الأشكال ،ومحاولتهم لتفسيره وتحليله وكذا تقسيمه ،ووضع تصور لكيفية تشكله واشتغاله داخل النص الروائي .

1:الزمن الروائي في ا لدراسات النقدية الغربية :

شغل الزمن اهتمام النقاد والباحثين والمحدثين ،باعتباره هيكلا يقوم علي أساس الأعمال السردية عموما والرواية خصوصا ،ومن هنا نشير للجهود السابقة للشكلانيون الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الآداب ، ومارسوا بعضا من تحديداته على الأعمال السردية المختلفة "[1]بل في نطاق اختصاصه ومجاله ،"فكان لكل فئة وجهة نظرها التي تعمق معرفتها في النهاية بوظيفة الزمن في الرواية".[2]

لمتشكل آراء الشكلانيين مذهب واضح المعلم ، فقد جاءت آرائهم ووجودهم في شكل تأملات في المظهر الزمني للرواية وعلاقتها بالبنية السردية .

يعتبر الشكلانيون الروس بكل مقدموه من أعمال النقطة الأولي لبدأ الدراسات النقدية حول الزمن والظاهرة الزمنية كونهم نبهوا للإهتام بالأنساق البنائية في العمل الحكائي .[3]

الذي يعتبر الزمن أحد أهم ركائزه والالتفاتة التي وجهوها الشكلانيون لأعمال الأدبية تأكيدهم علي ضرورة دراسة البناء في العمل الأدبي غالبه ويقدم من خلاله كانوا من الأوائل "الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب "[4] وعالجوه في وقت مبكر من التاريخ التعامل مع مفهوم الزمن من الآثار الأدبية عموما في الأعمال الحكائية خصوصا .

---

[1] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ، ط2 ،1990 ،ص107 .

[2] منصور عمايرة :جمالية البناء الزماني والفضائي في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج ،(رسالة ماجستير)،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة الجزائر ، 2006 ،2007 ،ص10 .

[3] سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ،المرجع السابق،ص29

[4] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،1990 ،ص107.

ويأتي في مقدمة التصورات التي قدمها هؤلاء تصور "**شفسكي** "الذي جسده في العشرنيات من القرن العشرين عندما ميز بين المتن الحكائي والمبني الحكائي.

وسمي بالمتن الحكائي " وهو عبارة عن مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إختيارنا بها".[1]

وأطلق عليه بالمبني الحكائي "الذي يتكون في حقيقة الأمر من الأحداث نفسها مع مراعات أمر بسيط ألا وهو (نظام ظهورها في العمل)[2].وطريقة تقديمها داخل قالب متناسق الأجزاء.

ولم ينصب الشكلانيين علي طبيعة الأحداث في ذاتها وزمنها ،بل علي العلاقات التي تربط أجزاء هذه لأحداث ،ورأو أن الأحداث يتم عرضها بطريقتين في العمل الروائي ،إما أن تخضع لمبدأ السببية فتراعي نظاما زمنيا معينا ،وإما تعرض دون اعتبار زمني .

فالنظرية الشكلانية لم تمنح نظام الأحداث الذين يقومون بإهمال السرد من حيث هو قصة ، ولم يكونو يهتمون بالسرد من حيث هو خطاب .

إن الدور الذي آداه الشكلانيون الروس في الجانب البنيوي لتحليل الأبحاث التي تشهدها

الدراسات النقدية الأدبية .

أما أنصار الرواية الحديثة فقد خالفو النظرية التقليدية التي كانت تركز علي المظهر الفويقي للشخصيات يقصد بها مماثلة العالم الواقعي وتهدف الي أصالة الأحداث والأقوال والحركات .

أما **جان ريكاردو** فقد ميز في كتابه قضايا الرواية الجديدة بين زمن السرد وزمن القصة ووضعها علي محورين متوازيين ، يسجل أحدهما زمن السرد والآخر زمن القصة ،

---

[1] نظرية المنهج الشكلي ،(نظرية الشكلانيون الروس)،تر:ابراهيم الخطيب ،مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ،ط1 ،1982، ص180 .

[2] نظرية المنهج الشكلي ،المرجع نفسه ،ص180 .

ثم قام بدراسة اعلاقة بين المحورين "مركز تحليله علي تقنيات تسريع السرد وتبطيئه مقارنة مع زمن القصة "[1]وقد توصل الي الخصائص التالية :

.مع الحوار يكون نوع من التوازن بين المحورين

.مع الأسلوب الغير مباشر تسريع وتيرة السرد

.مع التحليل السكيولوجي والوصف يبطأ الحكي

أما **ميشال بوتور** في كتابه (بحوث في الرواية الجديدة)،قام بتقسيم زمن الرواية الي ثلاث أقسام

_زمن الكتابة

_زمن المغامرة

_زمن الكاتب

وكثيرا ما ينعكس زمن لرواية علي زمن المغامرة بواسطة زمن الكاتب،ويقدم لنا تحليلات زمنية أخري يمكن ان يعكس عنها العمل الروائي والتي تتمثل في :

1:التسلسل التاريخي :الذي يسود فيه نوع من الخطبة يصعب التسليم بها مما يدفعنا الي دراسة مختلف أنواع التعاقب والتتابع

2:الطباق الزمني:

الذي يتجلي في تلك النظرات التي تلقي بين الحين والحين والذي يظهر كل النوافذ التي تفتح علي الوراء

3:الإنقطاع الزمني:

الذي يتم فيه الانتقال من زمن لآخر بالإعتماد علي اشارات تشير الي ذالك .

أما **تدوروف** قد انطلق في دراسته للزمن من التقسيم الذي توصل اليه الشكلانيون الروس من حيث هو متن حكائي ومبني حكائي ، وقام بتعديل هتين الكلمتين معوضا ، ورأي أن

[1]مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ، ص49 .

للخطيات أشكال متعددة باعتبار علاقة زمن القصة ،وزمن الخطاب ،وتتحقق هذه الأشكال من خلال علاقات ثلاث هي : التسلسل التظميني ، والتناوب

وفي كتاب الشعرية يتم الزمن الي زمن التخيل وزمن الخطاب وبذالك نميز من خلاله بين أزمنة داخلية وأزمنة خارجية .

1:أزمنة داخلية :

ـزمن القصة :المتعلق بمعالم المتخيل الذي يبتكره الروائي

ـزمن الكتابة أو زمن السرد: "وهو المرتبط بزمن التلفظ "[1]

ـزمن القراءة:ويقصد به الزمن الضروري لقراءة النص .

2:أزمنة خارجية :

ـزمن الكاتب: والتي ترشدنا علي مرحلة التعاقبية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي اليها المؤلف

ـزمن القارئ:وهو المسؤول علي التغيرات الجديدة .

ـزمن تاريخي :وهو الذي يظهر في علاقة التخيل بالواقع .[2]

عرض **جيرار جنيت** آرائه حول الزمن في الرواية من خلال كتابة (خطاب الحكاية)الذي يعتبر مرحلة متقدمة في تحليل الخطاب الروائي من الرواية التي مهد لها الشكلانيون الروس وطورها مسار عمل خطابهم .

2:الزمن الروائي في السرديات النقدية العربية:

يتيح تنوع نصوص التراث السردي العربي وتعدد إمكانات شتي لمساءلة هذا التراث انطلاقا من الأنواع السردية التي برزت في ايطار التفاعل السائد بين كل مكونات الثقافة الإسلامية ،ولقد استفاد النقد العربي في تحليل الزمن الروائي من الدراسات الغربية وما أنجزه **جيرار جنيت** علي وجه الخصوص وتلخص تصورات النقاد العرب لمفهوم لزمن الروائي في النقاط الآتة :

[1] أحمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص49

[2] أحمد النعيمي ،المرجع نفسه :ص113_114

تنطلق سيزام قاسم في دراستها بناء الزمن الروائي من نظرية جيرار جنيت حول الترتيب الزمني ومفارقاته علي خط السرد في النص ،وفي دراستها لطبيعة الزمن الروائي تقسمه الي زمن نفسي أوداخلي ،زمن طبيعي أو خارجي . حيث يعتبرون البناء الروائي وهيكله الزمني.

تنطلق **يمنى العيد** في كتابها "معرفة النص"كون ان الزمن الروائي زمنا متخيلا يختلف في ماهيته عن زمن الواقع الإجتماعي وتميز بين نوعين من الزمن :زمن الواقع،زمن القص.

يرى عبد المالك مرتاض أن زمن الحكي هو نفسه زمن الكتابة "ومن السذاجة يمكننا فصل الكاتب عن زمنه الحاضر اذ جنح الي الماضي ،ظاهرة يعالجه فليس ذالك السلوك الا خظوعا لمتطلبات السرد التي تقتضي السرد والماضي منذ فجر الأدبي ، الإنساني".[1]

ويعتمد في تقسيمات الزمن الروائي علي ترودوف، والذي يري أن مشكلة الزمن في الأجناس السردية التي تطرح التناقض القائم بين زمنية الحكاية وزمنية الوحدة الكلامية ،ويري ان زمن الكتابة هو الزمن الوحيد الذي يضم بين جوانحه زمن الحكاية التي لم تنشأ إلا في لحظة الكتابة.[2]

يبحث **سعيد يقطين** في مفهوم الزمن وتقسيماته في التصور النقدي الغربي ومحاواة الوصول الي رؤية تطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي .

وقد قسم الزمن الي ثلاث أزمنة :

ـزمن القصة: يظهر في زمن المادة الحكائية

ـزمن الخطاب: يتجلي في تزمين زمن القصة وتفصيلاته

ـزمن النص: والذي يرتبط بزمن القراءة

[1] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ، ص 215 .

[2] عبد المالك مرتاض،مرجع نفسه ،ص188

أما **مها حسن القصراوي** في كتابها "الزمن في الرواية العربية "فقد تناولت مقولة الزمن الروائي وقسمت الزمن الروائي الي مستويين هما زمن الحكاية وزمن الخطاب ".[1]

وتتجلي مستويات الزمن الروائي في محورين رئيسين :

المحور الأول :زمن الحكاية

المحور الثاني :زمن الخطاب

واتخذت مصطلح الحكاية المعادلة لمصطلح الأحداث والواقع والقصة والمتن الحكائي كونه أكثر شمولية ،،وتبرر اختيارها لمصطلح الخطاب لكونه يجسد الرؤية الفكرية ويشخصها من خلال منظومات النص الأدبي ولكونه يستمد اصوله من التراث الفلسفي العربي.

ويبقي الزمن الخيط الوهمي اللامرئي مفهوما خاصا عند كل أديب وكل روائي خصائصه ومجاله وهذا من يدل علي أن البحث في الزمن ومجلاته يبقي مفتوحا .

وترى أن الزمن في الدراسات النقدية الغربية والعربية يختلف عند كل منهم وذالك راجع الي سببين مهميين هما تفاوت اللغات الغربية في التعبير عن المفاهيم النقدية ،وتفاوت البئات العربية في تلقيها وتفاعلها مع المفاهيم النظرية الوافدة من الخارج ،وكان مصطلحي القصة والخطاب باعتبارها الأكثر تداولا في الساحة النقدية .

سادسا: أهمية الزمن في الرواية

تعد مقولة الزمن من أهم المقولات التي شغلت بال الإنسان ، فالزمن له أهمية كبري ذالك من خلال موقعه داخل البنى الأدبية وخاصة السردية منها ،وذالك لما يصل به أحيانا إلي رتبة الصدارة لأنه أحد مكونات السرد،ومحور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها .كما أنه عامل أساسي في تقنياتها ، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة غست به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصال " للزمن أهمية في ألحكي ،فهو يعمق الإحساس بالحديث والشخصيات لدي المتلقي".[2]

---

[1] ينظر :مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية المعاصرة :ص ص 56_57 .

[2] محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ص20

اذ ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها ،وبناء شكلها ،وكذالك تكثيف دلالتها ،وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين ،إذ "لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة مادون نظام زمني ،اذ هو ركيزة أساسية في كل نص ،بغض النظر عن جنس هذا النص ".[1]

يؤكد **حسن بحراوي** أن أهميته في العمل السردي تتجلي أكثر من خلال حسن استغلاله "إن التأكيد علي أهمية الزمن السردي وتشديد علي خطورة الدور المنوط به".[2]

وتظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها ، أحداثها ،أسلوبها ، بنائها ، ومن ناحية أخري ذو أهمية بالنسبة لعمودها وفي الزمن بقاؤها واندثارها .

كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق حيث أنه"يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها ، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها علي العناصر الأخرى ".[3]

إن الزمن الداخلي أو الزمن التخيلي الذي شغل الكتاب علي السواء خاصة منذ ظهور نظرية "**هنري جيمس**"في الرواية لاهتمامه بمشكلة الديمومة وكيفية تجسيدها في الرواية "**فموباسان**"يؤكد أن النقلات الزمنية في النص الروائي من أهم التقنيات التي يستطيع الكاتب من خلال اتفاقها والتحكم فيها أن يعطي للقارئ التوهم القاطع بالحقيقة ،وقد أشار "**هنري جيمس** "أيضا الي صعوبة تناول عنصر الزمن وأهميته في البناء الروائي :ويري أن الجانب الذي يستدعي أكبر قدر من عناية الروائي ، الجانب أكثر صعوبة وخطورة ، وهو كيفية تجسيد الإحساس بالديمومة وتراكم الزمن ، وتتجلي أهميته في عدة أسباب.

---

[1] ادريس بودية :الرؤية والبنية في رواية طاهر وطار ،منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، ط12000 ،ص106 .

[2] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،بيروت ، لبنان ،ط1 ،1990 ،ص108 .

[3] مهي حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ، ط1 ،2004 ،ص42 .

1:"لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع أخري محركة مثل التتابع واختيار الأحداث".[1]

2:لأن الزمن يحدد إلي حد طبيعة الرواية ويشكلها ، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقها بمعالجة عنصر الزمن ، ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه ،ولذالك فإن الرواية تطورت من المستوي البسيط للتتابع التالي إلي خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل ،خالطا تماما مما أدي في الرواية الجديدة إلي تداخل وتلاؤم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتابع قراءة النص .

3:"إنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان ومظاهر الطبيعة فالزمن يتخلل الرواية كلها لانستطيع دراسته دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي نشيد فوقه الرواية".[2]

وبالرغم من اهتمام الروائيين بعنصر الزمن ، ومواجهتهم لمشكلات بناء الرواية من حيث ترتيب الأحداث والسرعة والبطء في تتابعها ،فإن النقاد لم يهتموا سوى بتحليل الزمن وتركيبه في النص الروائي.

ولم يجدوا في النقد الأدبي مصطلحات نفي بأغراضهم ،فلجأو إلي الاستعارة من لغة السينما مثل كلمة "**فلاش باك**" **المونتاج**" **التقطيع**" .

وهكذا يصبح الزمن بالنسبة للرواية ذا أهمية مزدوجة فهو من ناحية ذو أهمية بالنسبة لعلمها الداخلي ،حركة شخوصها وأحداثها وأسلوب بنائها ومن ناحية أخري ذو أهمية بالغة بالنسبة لصمودها في الزمن بقائها واندثارها .

"إذن فالزمن هو القصة وهو تتشكل وهو الإيقاع"[3]

---

[1] سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ،(الزمن ،السرد،التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط3 ،1997 ،ص37 .

[2] سيزا قاسم : بناء الرواية ،المرجع السابق ،ص38 .

[3] سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص 39 .

المفارقات الزمنية في رواية أنثى السراب

1-تحديد حاضر الرواية

2-الإسترجاع في رواية أنثى السرا ب

2_1:الإسترجاعات الداخلية

2_1_2:الإسترجاعات الخارجية

2_1_3:استرجاع بعيد المدي غير محدد

3:الإستباقات في رواية انثي السراب

3_1:الإستباق المهيدي

3_2:الإستباق كإعلان

4:التواتر في رواية انثي السراب

1:التواتر النفرد

2:اتواتر التكراري

3:التواتر الترددي

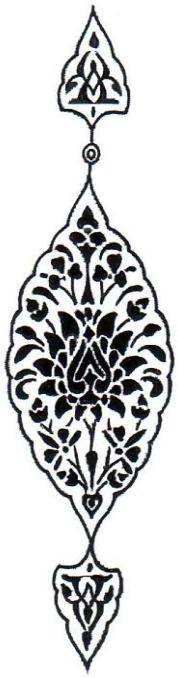

اهتم الكثير من الباحثين بالسرديات ،واتخذت عندهم شكل نظرية عامة تبحث عن مختلف جوانب الخطاب السردي القائم علي ثلاث مصطلحات أساسية (القصة، الخطاب،السرد).

ولتحاشي الخلط والإضطرابات اللغوية قام جنيت بتمديد مفاهيم خاصة لكل منها ، ومنه يسهل التفريق بينهما "فانطلق اسم قصة (histoire)علي المضمون او المدلول السردي، واسم السرد (narration)علي الفعل السردي المنتج".[1]

القصة أحداث متسلسلة تتضمن شخصيات وهي سرد نثري واقعي أو خيالي ، أما الحكاية فهي الخطاب السردي عند جنيت وتفادي الخلط بين المصطلحين ،سنحتفظ بمصطلح القصة لنبني عليه بحثا ،والخطاب هو إعادة صياغة أحداث القصة مع توظيف تقنيات السرد.

وهنا نميز بين زمنين في الرواية وهما زمن القصة وزمن الخطاب وهذا العنصر الذي تتميز به عن غيرها من الأجناس الأدبية ويفرض نفسه عليها فرضا لكونها تقوم على سرد الحدث ، وعملية السرد لا تتم خارج الزمن ، كما أوضح بول ريكور "إن السرد يوجد حيثما يوجد بحث في المتتابع الخطي الذي ندعوه الزمان "[2]وهذا الأخير.

"يعتبر هيكلا تبني عليه أجزاء العمل الحكائي طويلا كان أم قصير "[3]، وهذا البناء يقتضي وجود زمنين ، زمن الحكاية وزمن القصة فهما حسب جيرار جنيت ثنائية زمنية مشدد في قوله "الحكاية هي مقطوعة زمنية مرتين ... فهناك زمن الشيئ المروي وزمن الحكاية (زمن الدال والمدلول) وهذه الثنائية لا تجعل الإلتواءات الزمنية كلها ممكنة فحسب ، بل الأهم أنها تدعونا الي ملاحظة أن إحدى وظائف الحكاية هي إدغام زمن في زمن آخر "[4]حيث تكون

---

[1]جيرار جنيت :خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ، تر:عبد الجليل الأزدي ،عمر حلى ،المجلس الأعلي للثقافة ، ط2، 1997، ص39،38.

[2]بول ريكور :الزمان والسرد ،الزمن المروي :تر:سعيد الغانمي ،ج3،دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1 ،سنة 2006,

[3]وهيبة بو طغان : البنية الزمنية في رواية عابر سبيل ،رسالة ماجيستير ، كلية الأدب وقسم اللغة العربية جامعة لمسيلة ،2008 2009،ص48,

[4]ينظر :جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص45

الأحداث في زمن القصة متسلسلة ومرتبة بينهما للأحداث في زمن الخطاب تكون غير متسلسة وغير مرتبة ، أي ان في أغلب الأحيان أن تتابع الأحداث في القصة المقدمة لا يوافق الترتيب الحقيقي لها في الحكاية وهذه السمة هي :"القاعدة في القصص العامة".[1]

فقد عمد الكثير من الروائيين الى كل ماكان قائما علي التسلسل الزمني المنطقي ووشوشو على نظامه فاتخذوا من الفوضي جمالا فنيا ، ومن الخروج عن المألوف جدة في الشكل الروائي وبنائه،حيث يقول **عبد المالك مرتاض**"أي أن بناء الكتابة الروائية اعتدى قطعا مجزاة مطروحة من هذا البناء ،أكواما فوق أكوام، وركام علي ركام ،ليتخذ منها الروائي البناء الذي يريد والشكل الذي يشاء ".[2]

ان التسلسل في الرواية يتخلخل فيعود مرة الي الوراء لإستذكار واسترجاع أحداث وقعت في الماضي ، او يقفز الي الأمام مستشرفا عبر الحلم والتوقعات أحداث ستقع في المستقبل ، يقول **جيرار جنيت** "ان مفارقة ما يمكنها ان تعود الي الماضي او على المستقبل وتكون قريبة او بعيدة عن لحظة الحاظر "[3]،أي ان لحظة الحكاية التي يتوقف فيها السرد من اجل ان يفسح المكان لتلك المفارقة انما نسمي "مدي المفارقة " هذه المسافة الزمنية ويمكن للمقارنة ان تعطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول او تقصر ، وهذه المدة هي ماتسمى اتباع المفارقة ".[4]

ومن خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث او المقاطع الزمنية نفسها في القصة تتضح كل أشكال التنافر بين الترتيبين ،وهي التي اطلق عليها **جيرار** مصطلح المفارقات الزمنية وهذه الأخيرة التي يطلق عليها علي مختلف اشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية ، اي عدم تطابق بين القصة ونظام الخطاب "من الممكن ان نميز نوعين من التنافر الزمني ،فقد يتابع الراوي

---

[1] محمد الحبو :الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ،دار صامد للنشر والتوزيع ،تونس ،ط1، 2003،ص63 .

[2] ينظر :عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية ، ص199.

[3] ينظر: جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص48.

[4] حميد الحميداني ،بنية النص السردي ،ص76.

تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا الي الماضي ليذكر أحداث سابقة للنقطة التي بلغها في سرده،ويسمي هذا النوع من التنافر باللواحق ،كما يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترديفها أحداث لم يبلغها السرد وتسمي بالسوابق "[1]،ويخضع تحديد طبيعة نظام المفارقات الي افتراض نقطة انطلاق (نقطة الصفر)تتمثل في التقاء السرد بزمن الرواية اي التقاء التقاء الواقع بزمن اخبارها ،من خلال عملية قطع في لحظة من حياة احدي الشخصيات وتسمي هذه النقطة بالإفتتاحية ،وهي نقطة وهمية ولها قيمة وظائفية هامة ،من حيث أن "المفارقات في نظام السرد تفرض تحديد نقطة انطلاق سردية يلتقي فيها زمن السرد والرواية وهي مفترضة أكثر منها حقيقة تساهم في تحديد المفارقة ،اي أن الاستباقات والاسترجاعات في السرد تنطلق من هذه النقطة بالذات "[2]،ومن هنا يصبح الاستباق والاسترجاع أساس المفارقة الزمنية وكل مفارقة تتسم بالمدي والاتساع.

يمكن تحديدحاظر القصة زمنيا علي مستويين داخلي وخارجي ،داخليا من خلال بداية انجاز الحدث الأول في القصة،اي أن القيام بتحديد ماهو قبل اوما بعد علاقته بالحكي الأول ، أما المستوي الخارجي فتتمثل في نقطة النهاية اي ما نسميه بنهاية الحدث ،ويكون كل الحكي ماضيا ، وتأتي في حاضر الخطاب وما يستدعيه الحكي وهذا ما نشهده في الغيبوبة التي التي كانت هي نقطة الاسناد (الموجعية)،تتسبب اليها سائل الازمنة ،ومنه فإن الحكاية بفصولها الثلاثة تعكس هذه اللحظة وما بعدها حيث نجد الفصل الأول عاكسا للحظة الغيبوبة ،ففيه العديد من الجمل التي توضع لما كانت الغيبوبة تبدأبحالة دوران فان أول شعور تعبر عنه البطلة رأسي الذي شعرت به في حالة دوران دائم ، ثم يتحول المكان الي مختلف تاريخي خارج الأزمنة التي يعيشها الي عالم الآخر :"هذا القبو،أو الكهف ....يعطي الانطباع...يقبر فرعوني ، ترك تحت الأرض زمنا طويلا ."[3]ثم تبدألحظة النسيان

[1] سمير المرزوقي :في نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1،تونس ،ص80.

[2] مجموعة مؤلفين :نظرية سردية ،(من وجهة النظر الي التبئير)،ترجمة ناجي مصطفي ،منشورات الحوار الاكادمي الجامعي ، الدار البيضاء ،ط1، ص124.

[3] واسيني الأعرج ، أنثي السراب ،ص12.

التدريجي "بدأت انسي الأشياء البسيطة "[1] ثم اللحظة التي تسبق الغيبوبة "جائتني كلمات متقطعة من زمن مجوف كالمغارة بدا لي أبعد من من بلاد الخوف التي أنشأتها في قلبي "[2] ثم تأتي بعدها النداءات البعيدة "تأتي النداءات العميقة متماوجة ،متباعدة ومتقاربة ،جافة وسلسلة ، عنيدة ومتسلسة كأنها ساحل موحش "[3]،ثم تأتي لحظة الغيبوبة المعبرة عنها "حالة سكينة موريبة مثل تلك التي تسيق الموت حيث يستطيع كل شيئ ...أسمع انين القلق وهو ينبعث من روح متوارية باستمرار نحو الغياب "[4]،ولقد وجدت العديد من العبارات والجمل التي عبرت عن الغيبوبة وهي كثيرة في ها الفصل التي وقعت عن هذا الحد دون عرض كل الجمل التي تعبر عنها ،وان حالة الغيبوبة والسكون التي تكن تحتصر بالبطل او البطلة بل انعكست تقريبا علي كل الاشياء الموجودة في الكهف ، ومثال ذالك نجد الذبابة التي تتوقف عن الحركة في شبه غيبوبة "حتي طنين الذبابة الزرقاء ...تتوقف نهائيا ، والساعة تغيب فيها الأرقام في الظاهرة وتبقي حركتها الداخلية التي تشبه الساعة التقليدية ،وكأنها فتيلة تصيد ضحيتها ...كل شيئ يبدو منطقها ...كأن الزمن توقف نهائيا "[5]،وكذا نجد الكمان هو الآخر الذي يعيش لحظة السكون "مايزال الكمان ...في مكانه حيث وضعته عندما انكفأت علي الكتابة"[6]،وهذا لاينفي ان هذا السكون وجود انبعاثات للموسيقي في الباطن "صوت الكمان يأتي ...الآن واضحا،وبلا صدي في هذه الغرفة المدفونة تحت الأرض"[7]ونجد ايضا المسدس الذي لا ينفك في وصف هذه الحالة ،بين الظهور والغياب "لا أري الوقت جيدا ، ولكنني اكتشفه . احس انه في مثل المبهم المسدس البارد ،في مكانه،وليس في مكانه .يظهر ويغيب ،يعلن من حين لآخر عن وجوده الظاهر ...يتخفي للحظة ، ثم يقفز فجأة "[8]أما

[1] واسيني الأعرج،المصدر نفسه ،ص12.

[2] المصدر نفسه ،ص13.

[3] المصدر نفسه ،ص16

[4] المصدر نفسه ،ص16

[5] المصدر نفسه ،ص14

[6] المصدر نفسه، ص14

[7] المصدر نفسه ،ص16

[8] المصدر نفسه،ص36

البطل فكان في غيبوبة مفترضة "سأفترض أن سينو لم يستيقض من غيبوبته أبدا "[1]،وقد عبر عن هذه اللحظة السكريتوريوم ،فقد اثارت ليى في غفوة من الجميع والانزواء في هذا المكان في غرفة في الطابق السفلي للمنزل وهذا مايعبر عن الغياب عن العالم الخارجي ،وايظا نجد الرسالة التي تقوم بدورها لتجسيد الحياة الحماسية في حياة سينو البطل "رسالته الأخيرة مزالت في مكانها حيث وضعتها ...كان بها شيئ يشبه الحياة والموت في الآن نفسه".[2]

أما الفصل الثاني الذي نجد فيه مايعبر عن حالة اليقضة والوعي لأنه يبدأ باتصال بوصف حالة البطلة وبداية وعيها بالعالم الخارجي وادراكها له،وتمثل ذالك بسماعها صوت الآذان الذي يعتبر بمثابة المؤشر الحقيقي الذي يعبر عن المؤثرات الخارجية وهذا ماعبر عنه قول البطلة "هدأة السكينة تتضاءل شيئا فشيئا ،اخترقها قبل لحظات صوت يشبه آذان الفجر هو الذي ايقظك ".

اما الفصل الثالث نستطيع اللفظ عليه ان يمثل لحظة الجنون ، والتي تمثلت في سلوك كل من البطليين واقدامهما عليه بعد تجاوز اللحظة الراهنة ،فالبطلة فضلت الانزواء من اجل الإقدام علي الحماقة التي تجدها هي التي تستعد اليها كل مافقدته في الماضي "اعرف جيدا لما انزويت في السكريتوريوم ،بعد ان وصلت الي النقطة اللارجوع ،النقطة الفاصلة بين جبن الحياة وبهاء الجنون"[3]،وقد عبر عنه ايضا في مقطع ثاني تمثل في "لا هدف لي من وراء هذه الحماقة التي انا بصدد ارتكابها ،ولا وراء هذا الجنون العاري المستبد بي ..."[4]ووجد ايضا مقطع في نهاية الرواية يؤكده "7S،07M ،7H .انه وقت الحماقة التي التي تحدث عنه الأجداد القدامي "[5]،ولحظة استشرافها بينت نيتها في تنفيذ ما كانت تخطط له"سأتم جنوني كما خططت له ".

---

[1] واسيني الأعرج،أنى السراب،ص15

[2] المصدر نفسه ،ص22

[3] المصدر نفسه، ص14

[4] المصدر نفسه،ص35

[5] المصدر نفسه،ص23

اما بالنسبة للبطل سينو الذي يتجاوزه لهته اللحظة التي تعتبر فرصة جديدة لمواصلة الحياة بالحب والجنون "قرأتها لاتأكد أنه يحبني ، وانه مزال حيا ، وان الصدفة و الأقدار الجميلة منحته فسحة ضاقة للجنون "[1]وقد تكرر هذا في موقف آخر حين تقول "ولكن سأمنح نفسي حق الجنون الذي منحه لنفسه "[2]،وهذا مايكشف لنا انس سينو مارس الجنون ولم يلتزم بنصائح الطبيب واستمر في السفر كثير من المرات اما ليلي فكانت تمارس جنونها بكشف اسرار سينو ،وعلي اطلاق الرصاص علي مريم والذبابة وسينو.

1: تحديد حاضر الرواية:

يتبين لنا زمن الحكاية في انثي السراب من خلال إنتظام المادة لحكائية ضمن حدود واشارات زمنية تتمثل في توقيت الساعة الذي يتصدر كل وحدة سردية ،كما يلتمس في التواريخ التي صدرت بها الرسائل المتوزعة داخل العمل الحكائي ، ويظهر كذالك في المؤشر الزمني الذي يذيل به الخطاب الروائي بعد نهايته، أما المتن الحكائي فنجد فيه أزمنة تاريخية وأزمنة للأحداث ومعينات زمنية ، ونجد ايضا في الهوامش التي تضمنت بعض المؤشرات الزمنية . ومنه فإننا نستطيع القول بأن رواية أنثي السراب هي رواية الزمن بامتياز باعتباره المشكل لبنيتها الداخلية والخارجية .وعليه سنقوم بتحديد اضر الحكاية انطلاقا من المؤشرات الزمنية التي تتيح لنا تحديد ماقبل وما بعد والتي من خلالها يمكننا الوقوف علي المفارقات الزمنية التي تساهم في تشكيل بنية الزمن .وأول مؤشر نلاحظه في الرواية هو توقيت الساعة الذي يحدد بداية الحكاية ونهايتها وهو الذي يكشف لنا أن الأحداث تروي في ليلة واحدة ابتداءا من الساعة الواحدة صباحا الي غاية السابعة وسبع دقائق وسبع ثواني ،واستنادا الي لمؤشرات الزمنية التي وردت في المتن نجد ما جاء علي لسان البطلة في قولها "قبل سنة بالظبط ،يوم بيوم عندما رن التيلفون في باريس"[3]وهذا المؤشر يعود بنائه الي سنة قبل الآن ،وبالعودة الي تحديد تاريخ اجراء المكالمة المقصودة ويظهر لنا من خلال هذا

[1]واسيني الأعرج،أنثى السراب،ص53

[2]المصدر نفسه، ،ص53

[3]المصدر نفسه،ص168

المقطع "ولا أدري ماذا حدث في تلك اللحظة التي سبقت رنة التيليفون بثانية واحدة ،وانتقال يوم الخميس نحو الجمعة .رفعت رأسي نحو الرزنامة :الخميس27مارس 2008.التفت نحو الساعة لمحت شاشة المنبه بأرقامها الستة الحمراء مثلما تفعل الآن ... كانت يومها تشير الي 00H 59M 00S الواحدة الا دقيقة بالظبط "[1]،حيث يبين لنا هذا المقطع بوضوح عن اللحظة والساعة واليوم والشهر والسنة التي تجري فيها الأحداث ،فهي تجري في ليلة الجمعة 27مارس2009 من الواحدة صباحا الي غاية الثامنة صباحا وفتح مكتب البريد ،غير ان السارد اخفي مدة زمنية بثلاث ساعات ،فقد جعل بطلته لاتدرك الوقت الا عند الرابعة واربع دقائق واربع ثواني .وهدا مايوضحه المقطع الآتي "فجأة أعادة الأرقام ،هذه المرة ،الي الرقم الأول الذي تلألأفي حظ واضح ،عند ما جلست خلف الكمبيوتر رفعت رأسي لأول مرة صوب الساعة التي كان الزمن فيها يبدو مستكينا وثابتا 04H04M04S"[2]،وبهذا يفصح واسيني عن زمن الحكاية اي الزمن المدرك من قبل البطلة ،لأنها قبل هذا الزمن كانت تقوم لأحداث دون احساس منها بالزمن ، فقد كانت تعيش في الزمن الغائب ، وهذا مايكشف المقطع السردي ..."لقد اخرجت الراسائل كلها قبل ساعات"[3] وهذا مايدل علي ان البطلة قد قامت بأحداث قبل توقيت الربع ساعات .وهي اخراج الرسائل والعزف عن الكمان ، وتعبئة المسدس ،وارتداء ثياب الحداد ،والسهر حتي اللحظة "لم أنم حتي اللحظة "[4]،وقضت وقتها في العزف عن الكمان :"مايزال الكمان الذي عزفت به طوال الليل مقطوعات سوزان لوندينغ ،في مكانه حيث وضعته عندما اكتفأة على الكتابة "[5]،وبالعودة الي بداية الأحداث التي تحددت بتوقيت الواحدة صباحا وأول توقيت أدوكته البطلة ، وهو توقيت الرابعة وأربع دقائق وأربع ثواني ، تتضح المدة الغائبة التي تقدر بثلاث ساعات ،واذا تأملنا في التوقيت الذي تنتهي فيه الأحداث هو السابعة صباحا الذي تكشفه لنا البطلة بقولها "نظرت للساعة للمرة

[1] واسيني لأعرج ،أنثى السراب،ص162-163.

[2] المصدر نفسه ،ص533

[3] المصدر نفسه ،ص50

[4] المصدر نفسه ،ص11

[5] المصدر نفسه ،ص14

الأخيرة ، استغربت مرة أخرى من اصطفاف الأرقام نفسها في خط مستقيم ،حالة اصبحت تتكرر معي كثيرا 07H07M07S.إنه وقت الحماقة الذي تحدث عنه الأجداد القدامي"[1]،وبذالك نقول ان الزمن المدرك يقدر بثلاث ساعات أيضا أي هو المدة الفاصلة بين الرابعة والسابعة .وبالنظر الي آخر مؤشر زمني ختمت به الرواية وهو آواخر شتاء 2009،وكما نعلم أن أواخر فصل الشتاء يتحدد بيوم 21مارس ومنه فإن الأحداث جرت في أواخر شهر مارس وبداية شهر أفريل وهذا مابينه المقطع الآتي "انتبهة الآن فقط بأنني كنت في شهره الذي يحبه "[2]،وتسفر الوشاح عن هذا الشهر المفضل بقولها "هل هناك فصل أجمل من هذا الربيع "[3].

وهكذا تبدأمعالم الزمن تنكشف لتحديد زمن الحكاية ، فهي آواخر الشتاء وفي فصل الربيع وهكذا نجد أنفسنا في متاهة حول تحديد زمنها أهي في فصل الشتاء أم في فصل الربيع.وبعد تتبع المؤشرات الزمنية يمكننا تحديد الخطاب الذي يتم في ليلة الجمعة 28مارس2009.

ومن الساعة الواحدة صباحا الي غاية 07H07M07S،ويعرب واسيني عن هذه المسافة الزمنية الواقعة بين نقطة البدءونقطة النهاية علي لسان بطلته ليلى:"ولكن في هذه المسافة الفاصلة بين الواحدة ليلا والسابعة صباحا ،كان علي أن أحل مشكلة ملينا ويونس ،وأن أتصل بأمي لكي تبقي في مكاني ليومين "[4].

ومنه نستنتج أن الحاضر يصادف مرور سنة علي دخول سينو في غيبوبته ونقله الي مستشفي سان كوشان بباريس، وخروجه منه بسلام منتصرا علي المرض مصرا علي مواصلة الجنون دون الإهتمام بنصائح الطبيب ،ويمكن أن نطلق علي هذه الليلة اسم : الذكري الأولي للغيبوبة .

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص532

[2] المصدر نفسه ،ص459

[3] المصدر نفسه ،ص172

[4] المصدر نفسه ،ص172

ولقد قام الروائي بخلخلة الزمن السردي لتنتج عن ذالك مفارقات زمنية عدة ،حيث نجد عدم التطابق بين نظام السرد ونظام القصة وهو مايصطلح عليه بالمفارقات الزمنية فالسرد ينطلق من الحاضر الحكائي أواخر شتاء 2009ليشهد مفارقة زمنية نسترجع من خلال البطلة محتوي آخر رسالة ، ومنها تعود بها الذاكرة الي سنة 2008 ثم ينتقل الي سنة 1988، ومنه تنتقل الي سنة 1993،ثم تنفتح الذاكرة علي الماضي البعيد الي غاية ق16،ثم ينحرف الي سنة 1959،ومنه الي 1967، ومنه ينتقل الي سنة 1978 ، ثم يعود الي سنة 1999 وتنتهي الرواية بعودة الي الزمن الي آواخر شتاء 2009.

2:الإسترجاع في رواية انثي السراب:

وهو عملية سردية تكون بالعودة الي الخلف ابتداءا من النقطة التي يتوقف عندها السرد، فهو عبارة عن ايراد حدث سابق عن الحدث الذي يحكي مما يعني أنه :"سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد اي مايذكر بعد وقوعه "[1]، وبالتالي فهو بمثابة ذاكرة النص وفيها ينتقي الراوي أحداث تقدم لنا بالتجزأة.

يعتبر الإسترجاع من أهم التقنيات الموظفة في النص الروائي وهو "مخالفة صريحة لسير السرد يكون بعودة راوي السرد ومحركه الي أحداث في عرف المضمون سابق يهدف الي استعادة أحداث ماضية أهمل السرد ذكرها لسبب أولا لأخرى،وبحسب المادة المعادة إليها تتكشف أكانت داخلية أم خارجية ".[2]

ومن خلال دراسة رواية " **انثي السراب لواسيني الأعرج**"نجد أن الإسترجاع قد شكل حيزا هاما من حياة الشخصية الرئيسية ،اذ لجأاليها الراوي لإمدادنا ببعض المعلومات عن الشخصيات ،حيث وردت في الرواية عدة مقاطع سردية وجمل كثيرةمن ذاكرتي "**سينو** وحبيبته **ليلى**"،وهذا مايجعل القارئ يدرك الحضور المكثف للماضي ،حيث نجد ان ليلي قد استعادت بواسطة الذاكرة أحداث ماضية كثيرة ، ونذكر منها يوم ولادتها ،وأيام الطفولة ، وبعض المقتطفات من أيام طفولتها ،وكذا زواجها من رياض ، ومغامرتها مع سينو وأسفارها

[1]محمد الخيو :الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ،دار صامد للنشر والتوزرع،تونس،ط1، 2003،ص89

[2]مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ، ص192،193

المتعددة بمختلف البلدان مثل :فينا ، العاصمة ،باريس ، بيروت ،القدس ، غرناطة ، وفي الأخير صدمة مرض سينو .

وكما لاحظنا ان الرواية كانت تقوم علي تقنية الرسائل ،فقد كانت كل الرسائل تستعيد الماضي المشترك بين سينو وليلي ،فنذكر منها سيرة سينو ،فنذكر منها تلك المقاطع التي تعود أحداثها الي ايام جده الأندلسي وهو يغادر أندلسه باتجاه المارية ومنها الي اميسردة ، ثم الي أيام طفولته حيث يقول "خسرت قريتي التي بنيت فيها الذاكرة الأولي ،وشيدتها علي فقدان الوالد في الحرب التحريرية صيف 1959، ولم أحتفظ في ذاكرتي الا بوجه طيب وهو يعود من منفاه الاختياري كعامل مهاجر من فرنسا ، وهو يغسل وجهي صباحا ثم يضع علي رأسي المنشفة الكبيرة وهو يضحك ..."[1]،تذكر واسيني استشهاد والده في الحرب التحريرية ،وارتباط ذاكرته بمظهر وجه والده المشرق المبتسم أثناء عودته من المنفي ،وملاعبته ، كل صباح بكل صدر رحب وخفة ظله المرحة.

ثم تتذكر المرحلة الدراسية "والدي أدخلني الي المدرسة "[2]،فانتقال ذكرة واسيني الي المرحلة الابتدائي أثناء ادخال والده له الي المدرسة ،والجامع لتعليم القرآن الكريم ثم انتقاله لمرحلة الثانوية "سبع سنوات قضيتها في النظام الداخلي ، في ثانوية الحكيم بن رجب "[3]،ثم قام بالعودة بذاكرته الي مرحلة الدوزيام،وتذكر أثناء بعثه عن اسمه أكثر من مرة ولم يجده ضمن قائمة الناجحين حيث يقول "عندما خرجت الجريدة في ذالك الصباح ، من صيف سنة 1967كنت حزينا بحثت أكثر من مئة مرة عن اسمي ضمن قائمة الناجحين في امتحانات السوزيام "[4].

ان هذا الاستذكار والرجوع الي زمنين سنة الي الوراء علما ان الحاضر في رسالة سين والي ليلي هو سنة 2009،الذي يشغل تسعة صفحات ويصور لنا طفولة واسيني ،

[1] واسيني الأعرج:اني السراب ،ص357

[2] المصدر نفسه ،ص359

[3] المصدر نفسه، ص363

[4] المصدر نفسه،ص364

وهذا مابين لنا ان الزمن في هذه الرواية كان متسلسلا وأن الأحداث التي جرت له في طفولته والتي ربطت كل ذكر منها بحالة شعورية في نفس الروائي إما فرحا أو حزنا أو حنينا الي الطفولة ايضا .

وعليه فإن هذا العمل الروائي هو عبارة عن سيرة ذاتية ما يؤدي الي التأسيس لكل مرحلة عمرية يكون قد عايشها البطل ، وهذا ما يجعل الأحداث تسير في ظل الزمن الإسترجاعي اذ لامنحى له .

اذا كانت الرواية قد استلهمت أحداثها من الماضى ،فهل كان هذا الماضي قصير المدي أم بعيدا ، وهل هو داخلي ام خارجي ؟

1: انواع الإسترجاع في رواية انثي السراب :

نجد ان الإسترجاع يكون تقسيمه تبعا لدرجة ما ضوية الحدث الحكائي ونوعية العلاقة التي تربطه بالحدث السردي الحاضر ،حيث تقسم الي ثلاث أقسام هي

1-1- استرجاع داخلي :والذي ينقسم بدوره الي قسمين :

أ:استرجاع داخلي بعيد المدى

ب:استرجاع داخلي قصير المدى

1-2- استرجاع خارجي :وينقسم الي قسمين :

أ:استرجاع خارجي بعيد محدد

ب:استرجاع خارجي بعيد غير محدد

1-3-:استرجاع مختلط

1.1.2:الإسترجاعات الداخلية

وهو الذي يتضمن الحيز الزمني للحكاية وهو قسمين : بعيد المدى وقصير المدى

1.1.1.2استرجاعات داخلية بعيدة المدى :

وهي لحظة الحاضر التي علي أساسها تقاس الإسترجاعات الداخلية والتي تمثلت في اللحظة التي سبقت الواحدة صباحا في ليلة 28 مارس2009وقد بينها المقطع التالي "قبل

سنة بالظبط يوم بيوم ،عندما رن التليفون من باريس ،عرفت الصوت من بحته،سفيان صديق سينو وناشره المقيم بفرانكفورت"[1]،ويعبر هذا المقطع علي أن الأحداث تعود الي سنة مضت ،وكانت لحظة التلفون التي رن فيها حيث جاء في المقطع الآتي :"ولا أدري مذا حدث في تلك اللحظة بالذات التي سبقت رنت التلفون بثانية واحدة وانتقال يوم الخميس نحو الجمعة .رفعت رأسي نحو الرزنامة :الخميس27مارس2008التفت نحو الساعة ...كانت يومها الأرقام تشير الي 00H59M00S الواحدة الا دقيقة بالضبط "[2]،ومنه نستطيع أن نؤكد بأن ليلة الحاضر الحكائي هو 28مارس2009.

من الواحدة الي الثانية بعد منتصف الليل الي غاية الصباح داخل هذا المجال الزمني تجسدت لازمة زمنية وهي توقيت الساعة والذي يمثل بمثابة العنوان في فهم الوحدات السردية ، أي ان كل وحدة سردية لها وحدة زمنية تختلف عن سابقتها وعن التي تليها .

ومنه فإن كل الأحداث تدور ضمن الحقل الزمني أو محيطه اذن فهي نوع من الإسترجاع الداخلي بعيد المدى .

يعتبر أول مقطع استرجاعي في الرواية من هذا النوع ، تمثل في استعادت ليلي مقطعا في آخر رسالة بعثت بها الي سينو تقول فيها "امنحني حبيبي فرة قتل مريم فيك ، لكي استطيع أن اعيش معك بقية عمري حرة ، مثلما أحلم . حفضت هذا المقطع من آخر رسالة بعثت بها ليسينو من غرناطة "[3]،وكان هذا المقطع الإسترجاعي يعود الى شتاء 2009،وهو الوقت الذي اتخذت فيه ليلي قرار من أجل تصفية حسابها مع الماضي والإنتقام حيث تقول :"منذ عودتي من مدينة اجدادي الحزينة اتخذت قرارا بتصفية حسابي مع ظلي وسرابي ومريم "[4]،ويبن لنا هذا المقطع عن اللحظة التي تتصل بالحاضر وتكون سابقة لها .

[1] واسيني الأعرج :انثي السراب ،ص168

[2] المصدر نفسه ،ص162

[3] المصدر نفسه،ص12

[4] المصدر نفسه ،ص12

اي أن قرار الإنتقام كان قد اتخذ في الشتاء 2009 بعد عودة ليلى من مدينة غرناطة ثم بدأت بتنفيذه في حاضر آواخر شتاء 2009.

يعتبر هذين الاسترجاعين الذين تتمثلا في لاسترجاع الذي جاء بشكل مختلط وممزوج داخلي والذي تكشف فيه ليلى علي توقيت الساعة 04H47M09S صباحا من اواخر شتاء 2009، وهو بداية تنفيذ الخطة للتخلص والإنتقام من مريم ،واستعادة بهاء الماضي اذا تقول:"هذا المساء صمت أن أحمل الأيقونة الجميلة وأتأملها للمرة الأخيرة لكي لا أندم عليها أبدا ،بعدما رميتها بكل قواي علي الأرض"[1]، اي انها استعادت ماخططت له قبل عشر ساعات ، وكان علي الساعة 04H10MM7S والتعب الذي كانت تشعر به عند دخولها الي السكريتوريوم حيث تقول :"كنت منهكة عندما دخلت الي السكريتوريوم ، لم تكن لدي فكرة واضحة عما يمكن أن أفعله سوى استرجاع هويتي ومعرفة سر تبهي الذي يعذبني"[2].

كانت ليلى تسترجع ذكرياتها علي توقيت الساعة 04H4MM4S .وتأملها لإبنتها مليا قبل ساعات من الآن الي الخلف وأن هذا الحدث قد وقع علي الواحدة او قبلها حيث تقول ليلى:"صغيرتي مليا نامت مبكرا ...تأملتها قبل ساعات ".[3]

وهذا مايدل علي أن هذه الإسترجاعات كلها تقع خارج لحظة الحاضر الحكائي ، ولكنها كلها تدخل في مجالها وتمهد لها .

من أهم الإسترجاعات الداخلية بعيدة المدى هو استحضار ليلى انتظام أرقام للساعة وكان أول انتظام لوقع رأسها اول مرة باتجاه الساعة ،حيث كانت الساعة تشير الي الرابعة واربع دقائق واربع ثواني حيث تقول :"فجأة اعادتني الأرقام الي رقم الأول ...عندما جلست خلف الكومبيور ،ورفعت رأسي الأول مرة صوب الساعة التي كان الزمن فيها يبدو مستكينا وثابتا 04H4MM04S "[4]،ولقد كان هذا الإسترجاع يقع داخل الحكاية الأولي ، حيث كانت

[1] واسيني الأعرج،أنثى السراب،ص258

[2] المصدر نفسه، ص67

[3] المصدر نفسه ،ص51

[4] المصدر نفسه ،ص533

المسافة الزمنية التي تفصل بين أول وآخر تأمل للساعة ، التي تجاوز بذالك مدة ثلاث ساعات .

من بين المقاطع الإسترجاعية التي تنتمي الي هذا النوع حيث قالت ليلي:"المسدس منذ ان وضعته علي الطاولة ...نسيت وجوده منذ ان انغمست في كتابة هذا النزيف علي الكومبيوتر "[1] ،حيث كانت لحظة جلوسها خلف الكومبيوتر وبداية كتابتها عن محنتها وآلامها تزامنت مع صوت آذان الفجر ، ونجد أيضا ان وضع المكان الذي كانت تسكنه ليلي وضيقته كان من أهم الأسباب التي أدت الي قلة الأحداث التي كانت تقوم بها ،وبالتالي فإن هذا ما انعكس علي وجود استرجاعات داخلية بعيدة المدى لأن ليلي وبعودتها الي ذكرياتها في لحظة الإدراك الأولي وتذكرها لإبنتها ولحظة بداية كتابتها بالإضافة الي توقفها عن العزف وتعبئة المسدس .

2.1.1.2:الإسترجاعات الداخلية غيرية القصة :

جائت الإسرجاعات الداخلية غيرية القصة بشكل كلاسيكي جدا وتمثل ذالك في كيفية دمج الشخصية في الحدث ، ويتم ذالك بإدخال شخصية حديثا ويريد السارد اضافة سوابقها ،او بشخصية غابت عن الأنظار ويجب استعادة ماضيها قريب المدى ويعتبر هتين وضيفتي الاسترجاع الأكثر تقليدا .

كانت شخصية سفيان صديق سينو من اهم الشخصيات التي قام الإسترجاع بإدخالها وهذا ماجاء في قول ليلي:"قبل سنة بالظبط ،يوم بيوم،عندما رن التيليفون من باريس ...سفيان صديق سينو ،وناشره المقيم بفرانكفورت ، التقيا به عدة مرات واعارنا بيته ".

وقد بين هذا الإسترجاع جوانب عديدة من شخصية سفيان فهو يتميز بالسرعة في الكلام ، وفي صوته بحة ، وان اول لقاء جمعهم في معرض الكتاب بفراكنفورت ، كما يعتبر الإسترجاع الوسيلة التي عرفتنا بها ليلى علي مكان اقامة سفيان الذي كان يقيم في احدي الشقق في سبانية جديد في الطابق العاشر .كما جاء علي لسان ليلى :"لست ادري مالذي

[1] واسيني الأعرج،أنثى السراب،ص229

ذكرني بسفيان صديق سينو ، كنت يومها منكسرة ،يوم زرته في المستشفي الباريسي لم اعد مباشرة الي وهران ، قلت سأذهب الي فرنكفورت ليوم فقط ...حك رأسه ولحيته الفوضوية ...هو المغرم بنشر المصنوعات والكتابات التي تخرج عن المعتاد ...قبل أن بين أحضان صديقته الألمانية التي طلقها أو طلقته ، منذ اكثر من عشر سنوات "[1]،ومنه فإن ليلى تبين لنا في هذا المقطع صفاته الخلفية وبعض سلوكياته وجانب من حياته الزوجية التي انتهت بالطلاق منذ عسر سنوات .

يعتبر استرجاع ليلي لإبنتها الصغيرة "ملينا"التي تقدم وصفا لملاحمها حيث تقول :"صغيرتي ملينا نامت مبكرا .اثنا عشر سنة ...تأملتها قبل ساعات ، كدت اصرخ ...قالت لي قبل ان تنام "[2]تعد مايا من أجمل هدية من واسيني ، احبتها ليلى كثيرا وتعلقت بها وعوضتها عن غياب.

من خلال هاته الأقوال التي ذكرتها تبين لها الأسرار التي تعرفها وقوة احساسها وهذا مابين ان هذا الإسترجاع قد قام بتبين شخصية جديدة في الرواية.

وبين هذا الإسترجاع شخصية جيدة ايضا وتمثلت في شخصية يونس وهو ابن ليلى ورياض :"يونس ابن ابيه ،رياض يحبه كثيرا ويشعر انه وريثه الشرعي .يشترك معه في الكثير من التصرفات الغريبة ،يقلده حتي في غضبه ، ويعرف جيدا أنه مثار اهتمام والده "[3]، كان يحبه والده كثيرا ، ويري انه ابنه المدلل ، وحتي كان يشبهه في الكثير من الصفات كما يكشف عن الجانب النفسي له،وعن سنه، وعن احساسه بألم في الرأس قبل النوم .

وساهم ايضا في تبيين شخصية جديدة ضمن هذا النوع من الإسترجاع ،وتمثلت هذه الشخصية في رياض ابن عم ليلي وزوجها،والذي تحصل علي دكتوراء الإقتصاد السياسي ، وهو رجل أعمال عضو في الكارتيل ، كان كان يشتغل في شركة استراد السيارات ثم اصبح يشتغل في كل شيئ اذ تقول الساردة :" رياض المنهك في شأنه الغامض مع الكارتيل

[1] واسيني الأعرج ، انثي السراب ،ص454

[2] المصدر نفسه ،ص51

[3] المصدر نفسه، ،ص54

،ناهيك عن بيع السيارات ، اصبح يهرب كل شيئ ، بما في ذالك البنزين علي الحدود الغربية والشرقية "[1]، اصبح رجل مادي همه هو جمع الثورة بكل الطرق الشرعية والغير شرعية .

يزيح هذا الإسترجاع عن جوانب كثيرة من شخصية رياض طواه السرد فيما سبق ،فهو قام ايضا بتقديم العلاقة التي تربطه ليلى ، ونشاطه التجاري ومستواه العلمي ، وانشغاله باتجارة عن زوجته .

نستخلص ان هذا الإسترجاع الداخلي غيرية القصة ، قد ساهم في تقديم حركة السرد ، من خلال تبين الشخصيات جديدة هم ملينا ابنة ليلى واسينو وسفيان صديق سينو ، وكذا رساض زوجها وهذا ما أدي لنمو العمل الأدبي وتقنيته .

3.1.1.2: الإسترجاعات الداخلية مثلية القصة :

تمثلت امامنا عدة مقاطع استرجاعية تضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية:"والواقع ان علينا ان نميز هنا ايضا بين فئتين الأولي التي اسميها استرجاعات تكميلية أو احالات "[2] .

وجدت عدة استرجاعات تكرارية أو تذكار ، وتكون تلميحات من الحكاية الي ماضيها الخاص ، ونأخذ مثالا عن هذا وقد تمثل في المقطع الآتي :"قبل قليل حشوة مسدس بريتا ...سبع رصاصات "[3]، ويبين لنا هذا الإسترجاع ليسد الفجوة السردية التي لم تذكر لحظة وقوعها .

اما الإسترجاع التكراري الذي يبين ويفصح عن أهمية المسدس عند ليلى وتصميمها علي الإنتقام من مريم التي جعلت ليلي امرأة الظل حيث تقول :"المسدس ...لم يتحرك من مكانه منذ ان حشوته بالرصاصات السبع ".[4]

---

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص282

[2] جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص ص 64،62

[3] المصدر نفسه،ص13

[4] المصدر نفسه ،ص14

وجاء الإسترجاع الذي حاول الكشف عن الماضي القريب الخاص بليلى وتمثل في المقطع الآتي :"قبل قليل وأنا أتأمل سقف هذا القبو ، وبدا لي كأنني شممت عطرها القوي POEMS" [1]،ويكشف هذا المقطع ايضا عن رائحة العطر التي كانت حاسة الشم مستقبلا لها .اما المقطع السردي الذي يبين لنا الإسترجاع الجانب النفسي لليلي التي كانت تشعر بالإحباط الشديد والذي بلغ حد اليأس ، وتمثل فيما يلي "قبل قليل كنت اشعر كأن داخلي كله تحول كومة من الرماد بلا هوية "[2]، وقد بين هذا المقطع المآسات التي تعانيها ليلي آنذاك .

وفي الأخير نستخلص ان الإسترجاع الداخلي المثلي للقصة كان له دور هام في العمل الأدبي ، حيث ساعد في سد الكثير من الفجوات التي اسقطها السرد ،الي الأمام للوصول للنهاية .

4.1.1.2: استرجاعات داخلية قصيرة المدى

هي التي تشير الي الماضي القريب من لحظة الحاظر السردي ،حيث ارتبطت هذه الإسترجاعات في الرواية بالمحدد الزمني كالآتي(قبل قليل،منذ قليل،هته اللحظة ،بعد حين)، وقد تمثلت هته الإسترجاعات في عودة ذاكرة ليلي والتي تكشف عما كانت تريد ان تقوم به قبل قليل وتمثل ذالك في المقطع كالآتي:"قبل قليل اشتهيت شرب كأس قهوة مرة "[3]،ونجده ايضا في المقطع الاسترجاعي والذي تمثل في حشو المسدس بسبع رصاصات حيث تقول ليلي :"قبل قليل حشوت مسدس بريتا برا بللوم"[4].

ونجده ايضا في قرص الموسيقي الذي وضعته في قارئ الأقراص بالكمبيوتر حيث نقول :"قبل قليل عندما تعبت من العزف ادخلت قرص سوزان لودينغفي عمق

[1] واسيني الأعرج،أنثى السراب ص253

[2] المصدر نفسه،ص278

[3] المصدر نفسه ،ص12

[4] المصدر نفسه ،ص13

الكمبيوتر،ووضعته علي اشارة التكرار لكي يظل بدور بلا توقف مثل المجرة "[1]،ونجد ايضا في قيامها بالبحث عن الذبابة الزرقاء التي لم تعثر عليها الا بشق الأنفس.

وفي الأخير نستخلص بأن الإسترجاع الداخلي بمختلف أنواعه(قصيرة المدى او بعيدة المدى ،مثلي او غيري)،انه قد قام يتبين البني الأساسية التي تقوم عليها رواية انثي السراب، وذالك من خلال تقديم شخصيات التي لم يسبق لها ظهور علي مستوي الأحداث،ونجد ايضا انه ومن خلال المقاطع التكرارية انه بين لنا الصورة الواضحة لنفسية بطل الرواية "ليلي"التي كانت تعيشها بمختلف حالاتها حزينة كانت ام سعيدة ، كما ساهم ايضا بسد الثغرات التي عجز الحاضر عن تغطيتها ،وهذا ما بين ان هذا الإسترجاع كان له دور هام واساسي في تماسك احداث الرواية.

2.2: الإسترجاعات الخارجية

وفيها يعبر الراوي علي الذاكرة الفردية والزمن النفسي "واستخدامه لضمير المتكلم (اناالراوي)...وهكذا ينطلق حاضر الراوي في ذاكرته الخيالية حاضرا تاما".[2]

مما يعني ان الراوي يعيش الأحداث معايشة كلية ولأن مايرويه هو من ذات فردية لذالك :"فاللواحق الذاتية هي التي تتصل بالشخصية الواقعة تحت مجهر السرد ،ويذكر لنا الحاكي افكارها الماضية التي ترد علي شكل ذكريات ".[3] يختص هذا النوع باستعادة احداث ماضية كان حدوثها قبل المحكي الأول وهي التي تكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية ، بمعني "ان سعتها تكون دائما خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول".[4]

تنقسم الاسترجاعات الخارجية الي قسمين اساسيين هما :استرجاعات بعيدة المدى ،والتي قد تمتدد سنوات عدة ، واسترجاعات قصيرة المدى ، والتي تحدد مدي المفارقة الزمنية والمسافة التي يرتد فيها الراوي الي الوراء حيث تقاس بالسنوات والأيام وحتي الشهور ، من

---

[1] واسيني الأعرج،أنثى السراب،ص15

[2] مشال بوتر :بحوث في الرواية الجديدة ،تر،فريد انطنيوس ،منشورات عويدات ،ط2،بيروت ،1982،ص103

[3] سمير المرزوقي :في نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1، تونس ،ص81

[4] جيرار جنيت :خطاب الحكاية ،ص60

خلال دراستنا للإسترجاعات في رواية انثي السراب وجدنا ان الذاكرة هي الملاذ الرئيسي والملجأ الأساسي لبطلي الرواية من اجل الهروب من الحاضر ،والذي انحصر في ليلة واحدة لم تتجاوز حدوده المكانية للطابقين العلوي والسفلي وما يحتوي بانه من آثاث وكتب وساعة حائطية وصندوق خشب وبعض الألواح الفنية وكذا المسدس والكمان ،والتي كانت من ابرز معالمهم هو العزلة والوحدة والسكون.

نجد البطل سينو الذي قام بالإفصاح عن مخزن الذاكرة التي يعتبرها محفز لإستعادة الماضي بمختلف ظروفه التي عايشها حيث يقول :"ذاكرتي متعبة ومثقلة بالخيبات والهزات الجميلة"[1]،اذن هكذا كان حال البطل سينو الذي كان دائما في غيبوبة مفترضة .

كما نجد البطلة ليلي هي الأخري التي تطبق عليها حاضر الحكاية وجاء في قولها:"الموسيقي وذاكرتي المتقدمة ،هما كل مايؤنث حضوري الآن"[2].

ان هذه العلاقة العكسية القائمة بين الاسترجاع الخارجي والزمن السردي تعتبر من اهم السمات التي تتصف بها الرواية الحديثة وخاصة فيما يخص تكثيف الزمن الروائي ،"فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الإسترجاع حيزا اكبر "[3]،اي شكلت انثي السراب لواسيني الأعرج اهم الميادين التي يقوم عليها هذا النوع من التكثيف الزمني ، حيث قامت كلها علي الذاكرة واسترجاعها للماضي بكل احداثه ، سواء قريبة ام بعيدة ، لأن الاسترجاع فيها قد حدد في اواخر شتاء 2009والذي يعتبر هو النقطة التي يتوقف عنها السرد ومنه يكون كل الحكي ماضيا وهذا ما يثبت ان رواية انثي السراب تقوم من بدايتها الي نهايتها علي الاسترجاع وعليه يمكننا الآن معرفة الإسترجاعات الخارجية التي ضمت هذه الرواية .

تتشكل البنية السردية في رواية انثي السراب علي الإسترجاعات الخارجية بمختلف انواعه والتي قامت بدورها بإتمام الحكي واكماله منذ البداية وهي نوعان:

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص503

[2] المصدر نفسه ،ص16

[3] سيزا قاسم ،بناء الرواية ،ص40

استرجاعات خارجية بعيدة المدى ، وهذه الأخيرة تنقسم بدورها الي قسمين هما :استرجاعات خارجية بعيدة محددة بمدة ،واسترجاعات خارجية بعيدة غير محددة بمدة.

1.2.1.2:استرجاع خارجي بعيد محدد بمدة

تمثلت الإسترجاعات المحددة في الرواية ، حين استعادة سينو جده في رمضان الموريسكي وهو يغادر بلاده الأندلس متجها الي مدينة ألماريا والذي كان في فترة تمتد الي القرن السادس عشر ، حيث كانت سعة هته المفارقة الاسترجاعية والتي وصلت الي صفحتين ونصف والتي تجاوز مداه الي اربعة قرون ، حيث يقول سينو :"يبدو ان حياة الترحال اصبحت قدرا سزيفا قاسيا ،فقد ورثتها عن جدي ومضان المورسكي الذي عندما انغلقت عليه سبل الدنيا في غرناطة القرن السادس عشر ،التفت نحولى العدوة الآخري ، ثم عوي بأعلي صراخه كاذئب المجروح"[1]،ومن خلال هذه الإستراجاعات نجد ان جده ايضا بات يتذكر ما قضاه في الأندلس خلال ثمانية قرون والذي لم يتعدي مدة الي السطرين .

جاء ايضا في استرجاع آخر حين تذكر صورة والده وهو يموت تحت التعذيب في صيف 1959 اثناء حرب التحرير اذ يقول :"خسرت قريبتي التي بنيت فيها الذاكرة الأولي ،وشيدتها علي فقدان الوالد في الحرب التحريرية في صيف 1959"[2]، وهذا النوع الإسترجاعي نجده قد تكرر عدة مرات .

تعود ذاكرة واسيني مرة اخري الي صيف 1967الذي يعتبر من اسوء الأيام التي مرت في حياته والذي احدث هزة عميقة في حياته ومؤلمة ،حيث تذكر اثناء بحثه عن اسمه في قائمة الناجحين في السوزيام اكثر من مرة ولم يجده ، والذي تجاوز مداه الصفحتين ، حيث يقول :"في الصباح الصيفي المشؤوم من سنة 1967، حزينا بحثت اكثر من مئة مرة ،عن اسمي ضمن قائمة الناجحين ، المتراصة في استقامة ووضوح ، لم اعثر عليه ...".[3]

[1]واسيني الأعرج ، انثي السراب ،ص315

[2]المصدر نفسه ،ص321

[3]المصدر نفسه،ص327

وايضا يقوم باسترجاع حادثة اغتياله الأولي في خريف 1986، وهو استرجاع تكراري كما كان لسنة 1988 هي الآخري حضورا هاما اذ تعبر عن انفصاله عن ليلي وتزوجه من هاجر وهنا يحضر اللقاء الفاصل بين سينو وليلي اذ يقول :"اضرابات الأطفال كانت عنية في هذا الخريف الحارق لقد كسروا كل ماجاء بين ايديهم ،مات منهم الكثير ، ساهم ناس المدينة شهداء الخريف او ضحايا اكتوبر"[1].

ثم تقوم ذاكرة سينو بالتوقف عن تاريخ 16_12_1993 والذي يعتبر تاريخ مغادرة سينو ارض الوطن تحت تهديد القتل :"في الطائرة الشتوية التي سحبتني الي باريس في تاريخ 16_12_1993 تساءلت وانا معلق في الفراغ ...هل هكذا يبدأ المنفي ؟".[2]

ونجد ايضا حادثة المرض التي اجبرت سينو علي دخول المستشفي في باريس والتي تصادف تاريخ 2003.03.27 ،حيث يقول :"كل شيئ يومها مر بذهني بسرعة غريبة غريبة ...ولا ادري ماذا حدث في تلك اللحظة بالذات التي سبقة رنة التلفون بثانية واحدة ، وانتقال الي يوم الخميس نحو الجمعة ...الخميس 28مارس 2008"[3]،وتعتبر هذه الحادثة من ابرز المحطات في الاسترجاعات التي من خلالها تقدم بعض الشخصيات ،حيث انها لم تقتصر علي سينو فحسب بل حددت بعض الشخصيات الآخري التي تتشابه في مصيره ، ومن ابرز الشخضيات التي نجدها تماثله هي شخصية الكاتب ياسين ،وعندما مرض الكاتب ياسين ، سافر نحو صديقته الباحثة جاكلين آرنوفي فرنسا ،بعد ايام من وصوله ، ماتت . كانت منهمكة من السنوات الصعبة ، حاول ان ينتحر وشرب حتي العمي ثم فتح وريده ومن حضه وجد صديقة ذهبت به نحو اقرب مستشفي .كان مرضه قد سجه بقوة نحو الموت ،بعد ايام الحقته بها لوكيميا القاهرة سمعت بمرضه وانا بموسكو وعرفت انه كان في ايامه الآخيرة ،...وكنت انوي ان احتفل بعيد ميلاده في المدينة نفسها ، لكنه مات في خريف حزين من سنة 1989.

---

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص81

[2] المصدر نفسه ، ص318

[3] المصدر نفسه ،ص193

"في 1947نظم لها معرض في باريس ،في غاليري مايغت وخصصت مجلة من **وراء المراة** غلافا لإحدي لوحاتها ".[1]

كما كشفت عن الإجحاف الذي تعرض له بعض الروائيين في المحافل الدولية والتذكير بالإزدواجية والقضية الإنسانية والأدبية اولا وآخرا "بسبب هذه الازدواجية خسرت نوبل مواعيد كثيرة وعظيمة في رحلتها التي تخترقها الحسابات التي لاتقضي بالضرورة الي نتائج تثبت القيمة قبل اي شيئ آخر ، اخطأت ليون توستوي في 1909عندما كانت تبحث عن مكانها الأول وسلمت لسولي برود هوم الذي لم يكن شيئا مطلقا في الكتابة الأدبية "[2].

لقد تنوعت الإسترجاعات البعيدة المحددة لدي الروائي ليكشف عن رؤيته لما يجوب في بلاده ، حيث تجره الذاكرة ليستعيد ميلاد مغنية الراي ،وتتوقف عند وفاة فنان شعبي آنذاك والذي كان يشبه الي مدي بعيد أوصاف الفنان كمال مسعودي حيث جاء في قوله "ليس ابعد من البارحة فوجئت بخبر وفاة فنان شعبي شاب اطفأ شمعته مبكرا في احدي الطرقات السريعة وانسحب ، المدهش في حالته ليس موته فالحوادث المشابهة تقع آلاف المرات يوما ،ولكن ملابسات موت صديقه هي التي استوقفتني ".[3]

ذكر الروائي التطور السياسي للبلاد الذي كان بعد 1962والتي سماها بفترة "يقتل فيها الحلم"،وقد مثل بذالك التارخيين مهميين في هته الفترة ،فتاريخ 1965/6/6هي مرحلة انفتحت فيها الفرص الإنكشاريين الجدد ،أما تاريخ 1988/10/5اعتبرها سنة الأحداث الدموية في الجزائر أما فترة التسعينيات فهي عشرية الدم والمرت آنذاك والتي تعتبر من اصعب الفترات التي مرت في تاريخ الجزائر .

كما ساهمت الرسائل بدورها الي اخفاء جوانب عدة من حياة سينو حيث كانت اول وسالة في الرواية تعبر وتكشف عن تفاصيل المرض من مساء يوم الأربعاء الي لحظة الغيبوبة ودخول المشفي .كما نجد رسالة 2006التي تعتبر من اهم الرسائل التي تقرب

---

[1] واسيني الاعرج، انثي السراب ،230

[2] المصدر نفسه،ص201

[3] المصدر نفسه،ص92

بشكل قريب من حياة سينو ، فكانت بدايتها باسترجاع جدته حنا والجد رمضان وناس القرية ثم صورة والده الذي استشهد ، وبدأ باسترجاع ايام طفولته ، وايام دراسته في المدرسة والجامع ثم تذكر نتائج السوزيام ، وايضا حادثة اكتشافه لكتاب الف ليلة وليلة ، مرورا بأيام الدراسة في المتوسط والثانوي ومغامرته فيها ،ثم بعد ذالك ذكر بداية المنفي وذكرياته فيه ، حيث تذكر حادثة الإغتيال الخاطئ الذي راح ضحيته شخص يشاركه في الإسم ، وبعدها يقوم بذكر ايام طفولته مع اخيه عزيز ،حيث بدأ باسترجاع أحداث تمثلت في موت اخيه وذالك في رسالة كتبها سنة 1999، اما الرسالة 1978والذي يتذكر من خلالها ايام الشباب وبدأ اكتشاف الحياة والمغامرات واكتشاف الحب الحبيب .

2.2.1.2 استرجاع بعيد المدى غير محدد

تقوم الاسترجاعات بعيدة المدى غير المحددة بمدة يكشف احداث وشخصيات لم يستطع الحاضر كشفها ، وكان موضوع الطفولة حيث قامت هذه الاسترجاعات بالكشف عن طفولتة سينو ومدي تعلقه بأبيه وكذا كشف عن سينو وهو يلاعب والده تحت المنشفة ، وايضا نجده قد كشف عن الماضي وعن علاقات ليلي قبل ان تتعرف علي سينو "كانت موافقتي علي حبه هي رهانه الوحيد ، لم يكن معنيا ببقية التفاصيل ا، انا ايضا لي قصة حياة معقدة مفروشة بلإخفاءات قبل سينو عشقي في طفولتي ابن عمي ، شاب يدعي قيس ...احبني بعد شاب اسمه الهامل ، كان مغرما بالسينما ويحلم ان يحولني الي راقصة فلامينكو ،...وقد جاء بعد الهامل بشهر وسبع ايام وثماني ساعات ، ناريس نيت هو اسمه الحقيقي ، كان معجب بنفسه اكثر من اعجابه بي "[1]

بالإضافة الي ذكر طفولة مريم وطفولة عزيز والذي بين من خلالها اهمية هذه الفترة عند الروائي .

[1]واسيني الأعرج ،انثي السراب،ص259

من خلال الإسترجاعات الذي يذكر فيها سينو والده الذي استشهد في صيف 1959 ،كما تستعيد ليلي صورة والدها الذي مات متكئا علي كمانه ، وايضا نجد استعادة والد مريم الذي استشهد هو الآخر .

قامت الإسترجاعات الخارجية بالكشف ايضا عن موقف الروائي من الكتابة ، وهو الذي قال يوما في احد حواراته الجريئة :ان لذة الكتابة مثل لذة الجنس بالضبط وربما كانت اكثر حلاوة منها .

نجد ان الاسترجاعات الخارجية مكان فسيحا لها كليلة روما وليلة لكسمبورغ وليلة السكريتوريوم ، والذي كان لها حضورا قويا داخل هته الاسترجاعات الخارجية ، وتمثل لها بقول ليلي "اتذكر الآن ، وكأن اللحظة هي التي استرجعتني بكل قوتها وحيويتها كما كنا في روما "[1]وقولها ايضا "كانت ليلة روما مذهلة ، علي الرغم من ان الكثير من الأشياء اهتزت في لحظة من اللحظات ".[2]

ساهمت الاسترجاعات الخارجية ايضا بالكشف عن شخصيات غائبة في الحاضر ، والتي كانت كلها لها علاقة بالراوي والتي اعتبرها انها تشاركه في الألم والوجع ، ويتمثل ذالك في العازف علي الكمان سي ناصر ، والعمل المسرحي عبد القادر علولة ، والمغني الشعبي والكاتب عمي البشير والطالبة الروسية آنيا ، وناشر أعماله وصديقه سفيان المقيم بفرانكفورت ، حيث كانت ششخصية آنيا وهي الطالبة الروسية والتي تحضر معه الدكتوراء وتساعده في عمله والتي احدثت نار الغيرة لدي ليلى لذا نجدها تصفها وتعرفها لنا، وتذهب بعد ذالك الشخصية عمي البشير وتتحدث عن معاناته بعد الإستقلال حيث تقول "وانا اعدل لوحة باية ، عصافير الجنة التي كانت مائلة قليلا رأيت تحتها بالضبط فوق كومة الصحف القديمة التي جمعتها ولم أنظمها بعد ووجه عمي البشير مختوما علي كتابه العنف باللغة الفرنسية...".[3]

---

[1]واسيني الأعرج ،أنثلى السراب،ص303

[2]المصدر نفسه ،ص304

[3]المصدر نفسه ،ص231

كما نجد ان هته الاسترجاعات قد قامت بإزاحة الغطاء علي شخصية سفيان صديق سينو ويعتبر الناشر الذي يتعامل معه في نشر اعماله ومؤلفاته آنذاك "لست ادري مالذي ذكرني بسفيان ، صديف سينو كنت يومها منكسرة ، يوم زرت سينو في المستشفي الباريسي لم اعد مباشرة الي وهران ،قلت سأذهب الي فرانكفورت ليوم فقط او حتي أقل ،لتنفيذ جنون كان قد ركبني ، عندما فاتحت سفيان صديقنا الناشر عن المشروع ، قال تعالي في القطار السريع **TGV** احسن .

ان الاسترجاعات الخارجية كان لها دور مهم في تبيين واستخلاص الحياة والشخصيات التي كانت في حياة سينو وليلى آنذاك .

1.2. 3: الإسترجاع المختلط

"وهو الذي يسترجع حدثا بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءا منها .فيكون جزء منه خارجيا والجزء الباقي داخليا ".[1]

من خلال رواية انثي السراب لواسيني الأعرج نجد ان هذا النوع من الإسترجاع طاغي في معضم ثنيها ،ونجد ذالك من خلال عودة ليلي الي ايام المرض التي مر بها سينو ،وهذا في سنة 2008، حيث دخل سينو الي المستشفي ومر بوقت عصيب وقد استمر هذا الإسترجاع الي غاية سنة كاملة ، ويعتبر ايضا أنه من النوع التكراري.

بعد التتبع لتقنية الإسترجاع باعتباره من أهم المفارقت الزمنية السردية والتي تشكل مصدرا هاما في كل عمل ادبي ومنه نستخلص مايلي:

_بروز المقاطع الإسترجاعية وجدلها مع الحاضر

_تنوع المقاطع الإسترجاعية ذات المدي البعيد والقريب الي جانب ظهور مقاطع استرجاعية خارجية واخري خارجية والتي كان لها دور مهم واساسي في تشكيل بنية النص ودلالته

_ان اللحظة الراهنة تعتبر من اهم المحفزات الذاكرة في الرواية والتي تساعد في استحضار الماضي ومنحه الحضور والإستمرارية في النص .

[1] لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،النهار للنشر،لبنان ،ط1،2002،ص21

2: الإستباقات في الرواية (انثي السراب)

يحمل عنوان رواية انثى السراب،علاقة دلاليتين متناقضتين فالروائي ربط الأنثى وماتحمله هته الكلمة من صفات اللين ،الحب ،الدلال،الجمال ،العطاء،فالكاتب هنا نجده قد وظف مفردة الأنثى بدلا عن المرأة ،فتكون الأنثى هي الحبيبة بمواصفاتها الجميلة،وقد تكون الزوجة،ولكن المرأة كما هو معروف ومتفق عليه هي:الام،الاخت،العمة ،الخالة ،الجدة . . ومن هنا يمكننا القول بأن توظيف الكاتب للفظة أنثى السراب نجد أنها تدل على الخيال والوهم ،وعلى أشد من الألم وأشد من مرارته وهوبمثابة الجري وراء شيئ وفي الأخير إدراك على أنه خيط من دخان لاأثر له أي أنه يحمل نوع من التلاشي يصعب الإمساك به .

ومنه نجد بأن عنوان الرواية يبين لنا بين الحقيقة والخيال حيث تعيير الاأنثى هي الحقيقة والتي مثلها لنا الكاتب بالبطلة ليلي أما السراب فهو الخيال والتي عبر عنه بمريم الشخصية الورقية .

هي "تقنية سردية تدل علي حركة سردية تروي تذكر بحث لاحق مقدما ،اي ان الإستباق يروي احداثا سابقة عن اوانها أو يمكن توقع أحداثها ويتطلب ذالك القفز علي فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها المخاطب باستشراف مستقبل الأحداث والتطلع الي ماسيحصل من مستجدات في القصة والإستباق المفهوم يعني التوغل في المستقبل والإفصاح عن الهدف او ملامحه قبل الوصول اليه او الإشارة اليه، ويقول سعيد يقطين "معناه حكي شيئ قبل وقوعه"[1].

فالإستباق اذن "عملية سردية تتمثل في ذكر حدث آت او الإشارة اليه مسبقا قبل وقوعه وهو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية وهو نوعان :الغاية المستقبلية قبل وضع اليد عليها "[2]

"ونستطيع التمييز بين نوعين من الاستباق من حيث الدور والوظيفة في السرد وما الإستباق كتمهيد والإستباق كإعلان"[3].

---

[1]سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء ،بيروت ،1989،ص77

[2]د،لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،النهار للنشر،لبنان،ط1، 2002،ص19

[3]مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربي،ص213

من خلال رواية انثي السراب نجد ان الإستباق قد وظف من خلال الطريقتين السابقتين :الإستباق التمهيدي والإستباق كإعلان

2_1:الإستباق التمهيدي:

ان الإستباق التمهيدي يتمثل في الكشف احداث او الإشارة اليها مبدئيا والتي يعتمدها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا

ان الإستباق التمهيدي جده بكثرة في رواية انثي السراب "التي تروي بصيغة المتكلم وتعد سيرة ذاتية للكاتب حيث الكاتب والراوي والبطل ادوار ثلاث يمثلها فرد واحد ".[1]

يبين الإستباق التمهيدي في هذه الرواية منذ البداية ليكشف عن النهاية الدرامية والمأساوية للبطلة ، والتي لبست ثياب سوداء استعدادا للموت ولأنها ستقدم علي أمر خطير غير محدد اذ تقول"لبست االأسود استعدادا للحداد ،فأنا مقدمة عل شيئ خطير قلبتهفي رأسي طوال الزمن الذي اعقب سقوط سينو في غيبوبة فجائية ودخوله المستشفي"[2].

فمن خلال عنوان الرواية ، فهو بمثابة تمهيد لما سيحدث داخل الرواية ،وجاءت الإجابة عن الإستباق في الصفحة الأولي من الرواية :

"اتخذت قرارا نهائيا بتصفية حسابي مع ظلي وسرابي ومريم..."[3]،ومنه يمكننا اعتبار هذا المقطع السردي بمثابة جواب قاطع علي التمهيد الذي ظهر في العنوان الذي من خلاله تتخذ البطلة قرارا في القضاء علي مريم والتخلص منها،والتي وصفتها بالشخصية الورقية التي سرقت حياتها وهويتها ويتحول اسرافه في الواقع كما تتنبئ احاسيسها بالمصير نفسه اذ تقول "لولا تلك الحركة الخفية للعقارب المضمرة،التي تصلني برتابة مقلقة ، وتحسسني باحتمالات انفجار سيحدث في أية لحظة ، وفي اي مكان ،بما في ذالك جسدي ورأسي المتعب "[4]،وما يميز هذا الإستباق هو حالة من التنبؤ والإنتظار عن طريق تساؤلات البطلة وفظولها ونميز

[1] لطيف زيتوني :معجم مصطلاحات نقد الرواية،المرجع السابق،ص15

[2] واسيني الأعرج :انثي السراب ،ص13

[3] المصدر نفسه ،ص11

[4] المصدر نفسه،ص14

ذالك في هذا المقطع "اتساءل وانا اعرف الإجابة ، هل مرت بذهنه يوما فكرة موتي؟ان يستيقض مثلا ذات صباح ويجد مكاني فارغا؟وعندما يفتح الخزانة السرية وحتي ولم نلتق كما نريد ،فكرة وجودي حية ،ولو في آخر الدنيا تعطه نوعا من الراحة الداخلية ،هل مر بذهنهذا الخراب؟استطيع ان أجزم :لا افهم ذالك جيدا ،لأننا عندما نحب تنفتح في اوجهنا كا الأبواب الموصدة ،بما في ذالك ابواب الحياة والقلب،الا باب واحد يظل مغلقا لأننا نخافه ، هو باب الموت "[1]،كما ان البطلة واصلت لذكرها الموت ،وان مصيرها النهائي سيكون اما علي يد سينو او علي يد رياض ، وان في النهاية الموت محتوم عليها اذ تقول"طبعا،لن البس صوتا ذكوريا لحماية نفسي من الخوف ، ولكي اتمكن من التعبير عن اشواقي وشططي مثلما تفعل الكثير من الكاتبات العربيات لتمرير حماقتهن الخفية ،ولكنني سأكون انا بكل ارثي العشقي الذي يشفع لي هذا الجنون المؤذي ربما لي وله ،ولكن هذا ايضا هو رهان الكتابة القاسي ،فأنا محيط من المقتلات ،اذ لم يقتلني سينو ،وهو لن يفعل ذالك ،لن انجو من مخالب رياض الهادئ الصبور ،ولكنه عندما ينفجر سيأخذ كل شيئ في طريقه كالطوفان حتي نفسه"[2].

لقد استمرت الإستباقات التمهيدية في توجيه القارئ الي هدفه وتأكيد تنبؤاته عن طريق رسم صورة البطلة وذكر تحولها للضحية في نزفها الأخير حاملة بيدها جرحها الصامت الي القبر وفي الأخير يكشف لنا السارد مصير البطلة التي دخلت في حالة غيبوبة بسبب تلقيها طلقات .

يظهر استباقا آخر خارج الحاضر الذي يمتد من لحظة الغيبوبة ويستمر الي غاية الرواية ،حيث يظهر الإستباق حين ارسل واسيني رسالة ليلي الي المستشفي والتي كانت بتاريخ 31_03_2008والتي يعبر من خلالها عن احداث كان ينوي القيام بها ولكن اصابته بالمرض غيرت اشياء كثيرة ،حيث يصرح في آخر رسالة بعثها من فينا ،والتي كتب من خلالها عن سيرته الذاتية وانه سافر في 14_01_2009حيث يقول :"انا في فينا الإيطالية

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص22

[2] المصدر نفسه ،ص417

لمدة شهر ،في منحة لكتابة سيرتي الذاتية ،ركبني عفريت تدوينها منذ خروجي من الغيبوبة ،لم اشعر ابدا بهشاشة الحياة مثل هذه المرة فجأة تفتت كل شيئ من بين يدي كفراشة حولتها النيران القنديل الزيتي الي نثار ريشة ..."[1].

اما ليلي فنجدها قد ردت علي سينو برسالة بعثتها له في ربيع 2008 والتي تعبر فيها عن رغبتها في الإنتقال للمركز البريدي حيث تقول :"بي شهوة لا تقاوم لكتابة ذالك علي الورق ،نعم الورق ،مثل أية مجنونة عليها ان تبدع يوميا حياتها من جديد لكي لا يقتلها التكرار ،صمت ان تخترق النظام الجديد الذي الفته وعودني علي السهولة ،اريد ان اكتب لك علي الورق ،ان انتقل الي البريد المركزي بوسط المدينة ".[2]

يظهر ايضا العديد من الإستباقات التمهيدية التي تناولتها الرواية والتي من أهمها نهاية البطلة لمخبر التحليل لتستخرج وثيقة نتائج التحليل الرحمية والتي تكشف من خلالها عن اصابتها بسرطان الرحم ،حيث كان الإستباق لهذا الحدث في الصفحة الثانية اذ تقول"على الآن أن انسي كل شيئ ، بما في ذالك دعوة مخيرة النجاح لإستلام نتائج التحاليل الرحمية التي رميتها في الطرف الأيسر من المكتب ليسهل علي تذكرها "[3]،وبعدها نجد استقابات علي شكل تصورات وتمثل ذالك في قولها "كل الحسابات التي خمنتها سلفا كانت خاطئة ،كنت أتصور مثلا اني سأموت علي يد مواطن معتوه يظن انني سرقته حبيبته من سريره ، او علي لسان امام اعمي أو اطرش ...ولكن ان يخدعني فيليبي هذا لم اتصوره ابدا، علي الأقل بالشكل الذي حدث معي "[4]،ومنه فإن هته الإستباقات تثبت لهفة القارئ التي كانت تزداد كلما تقدم السرد ليعرف نتائج التحليل .

اذا كانت الإستباقات التمهيدية السابقة ،التي اخذت بذهن القارئ الى الحدث الرئيسي الذي يتحقق بالنهاية ،الا اننا نجد استباقات قصيرة المدي تموت فيها الأحلام بمجرد ذكرها

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص513

[2] المصدر نفسه ،ص462

[3] المصدر نفسه ،ص12

[4] المصدر نفسه ،ص27

،ومن امثلة ذالك نجد ناصر والد ليلى الذي كان يحلم بأن يعيد الحياة الي الفرقة الفلارمونية غير ان حلمه انتهي بالموت،والي جانب هذا الحلم نجد حلم سينو وليلى ببلادهما،إلا انها تغيب فيها الأفق التي استبدلت بالمال :"كنا نحلم ببلاد نمشي فيها علي الورد ونستقبل كل صباح نور شمسها ...ففتحنا اعيننا علي عصابة الورثة الذين باعو كل شيئ لجحيم المال"[1].

تساهم الكواليس ايضا في خلق التنبؤ لدى القارئ و فيونس الذي يخبر امه بحلمه اذ يقول:"رأيت كابوسا ، رأيت الناس يمشون في جنازة بابا ،يسبقهم الآذان وقراء القرآن وناس كثر يرتدون السواد ،كانو امثال الغربان"[2]،ومنه فإن هذا الكابوس يمهد لموت رياض ،الا انه لم تأتي في الأحداث علي مادل علي موته.

2_2: الإستباق كإعلان:

الإستباق كإعلان ،فهو الذي يعلن صراحة عن "سلسلة من الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق "[3].

نجد الإستباق كإعلان في رواية انثي السراب التي تمثلت في الإعلانات الإستباقية الصريحة ، والتي تكشف عن مخطط ليلي والتي تمثل في التتخلص من مريم ،ففي آخر رسالة لها والتي كانت في تاريخ شتاء 2009 والتي جاء فيها دعوة ليلي سينو لحظور جنازة مريم اذ تقول:"لا طلب لي اليوم كي نستمر الا أن تحضر معي جنازة مريم الورقية لكي نستطيع ان نستمر سويا واستطيع ان اعيش بجانبك عالية الرأس وليس كسارقة ،مريم التي خرجت من نطفة مجنونة من آن لها ان تخرج من حياتك ، ان تذهب للمرأة الأخيرة نحو اقرب متحف تنام فيه ...،بهذه اللغة تمنحها فرصة الإستمرار بيننا"[4].واضا نجد اعلانها عنةالإستباق في لحظة بدأ الحكاية وبذالك يحدث تضاعف في الإستباق باستباق آخر وذالك حين ربطت موت مريم باتفاقها اذ تقول:"امرأة ورقية تقتل كأنها من لحم ودم ؟رهاني كله هو

[1] واسيني الأعرج،أنثى السراب،ص364

[2] المصدر نفسه ،ص228

[3] حسن البصراوي ،بنية الشكل الروائي ،ص138

[4] المصدر نفسه ،ص528

ان آكل رأس مريم قبل ان تأكلني ،كنت الحقيقة الوحيدة ،وكان قناعي هو الورق "[1].وهذا مايثبت انها لم تكن مجرد فرضية فقط بل كانت حقيقة بالنسبة لها لإستعادة كل ماخسرته ،نجد ايضا اعلانها عن رغبتها في التخلص من سينو وكما جاءفي قولها "وحيدة وسط الفراغ الجميل الذي يمنحني السكينة للتفكير جيدا ،طبعا ،لست في هذا السكريتوريوم الذي اخترته بمحض الصدفة ،اريد ان اصفي حسابي مع شيئ غامض لا اعرف كيف اسميه ؟مرض مزمن؟حبيب العمر ؟دنياي؟قاتلي؟كاتبي الذي اقصاني من حقي في الحياة ،ووضع في مكاني قناعا سماه مريم ليضفي بعض القداسة علي الجريمة "[2].

لقد قامت ليلي بالعديد من الإستباقات الإعلانية وعلي تصميمها الملح لتكشف عن نشر رسائلها المتبادلة هي وسينو وانها بقيت مصرة علي ذالك من خلال عزمها علي كتابة رسالة الي سينو والتي تنتظر فقط فتح البريد المركزي التي من خلاله تتم نشر هته الرسائل الجنونية التي كتبتها والتصريح بأنها ستكتب كتابا عن سينو "عندما تموت سأكتب عنك اجمل كتاب ...لا...لا...سأفضح كل الحقيقة المتخفية ...وان انشر كل رسائلنا ...بل سأعيد ماغيرته انت الي اصله ،هل يرضيك هذا؟طريقتي في اثبات هويتي الحقيقية ...ستري عندما تموت سأفعل ؟قد اقتلك فقط "[3]،ومنه فإن كل الإستباقات السابقة تكشف عن رغبتها في التخلص من مريم وسينو معا اذ تقول"الغريب انني لم اشعر بأي ندم ،صحيح لم اري دم يسيل ولكني علي يقين من انني قتلت الثلاثة في لحظة واحدة ،مريم ،سينو،وحتي الذبابة الزرقاء التي احتلت المكان ايضا بالصدفة "[4].

وخلاصة القول ان الإستباقات دخلت في اندماج مستمر مع الإسترجاعات من اجل اعطاء مكانة للمستقبل في مقابل الماضي الذي كان طاغيا علي مساحة الرواية ،كما نجد ايضا وجود تنوع بين استباقات تمهيدية ممكنو الوقوع وآخر غير ممكنة ، والتي تمثلت في

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص21

[2] المصدر نفسه ،ص52

[3] المصدر نفسه ،ص166

[4] المصدر نفسه،ص536

العديد من التساؤلات والأحلام والكوابيس والتمنيات والتي جاءت علي شكل استباقات اعلانية متنوعة .

السرعة السردية في رواية انثي السراب

عرف مصطلح السرعة السردية عن تسميات منها :الديمومة ،السرعة ،الإيقاع ،ولقد اقترح جيرار جنيت مصطلح السرعة اين "تحدد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدة القصة المقتبسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والسهور والسنين وطول النص المقتبس بالسطور والصفحات ،وقد لاتخلو هذه الطريقة ايضا من صعوبات حين يشار الي الزمن القصصي بدقة "[1].

ولمعالجة هذا النسق وللكف عن تمفصلاته لابد من الوقوف علي حركة السرد التي تعتمد علي مظهرين اساسيين هما إبطاء السرد الذي يكون علي طريق تقنيتين هما :المشهد والوقفة ،أما المظهر الثاني فيتمثل في تسريع السرد الذي يكون هو الآخر عن طريق تقنيتي الخلاصة والحذف .

1:إبطاء السرد

وهو يشمل الوقفة الوصفية والمشهد الحواري ،حيث مقطع طريل من الخطاب يقابل فترة زمنية قصيرة.

1_1:المشهد

عرف حسن البحراوي المشهد ويقول"اساس الحوار المعبر عنه لغويا والوزع الي ردود متساوية كما هو مألوف في النصوص الدرامية "[2].

فهو تقنية حوارية سردية يقوم علي السرد بين الشخصيات وتساهم في سير الأحداث،فالمشهد يكمن في اسلوب الحوار،الذي يدور بين الشخصيات داخل الرواية ولذالك

[1] جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص101

[2] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)،ص166

نجد واسيني الأعرج قد قدم عدة مشاهد حوارية تتوالي الواحد بعد الآخر دون فواصل سردية بينها ،وهو مايؤدي الي تقليص دور السرد ،حيث يتمدد الحوار ويتسع ،فيعمل علي قطع خطبة السرد ،وتتجسد هذه المشاهد في الحوارات التي جرت بين ليلي وسينو اذ تقول "قال لي آخر مرة،عندما زرته في باريس ،ونحن نخرج من فيلم يتحدث عن الموضوع نفسه ..."[1]،ثم يليه حوار ثاني :"الذي كان سينو يسخر من نفسه ويضحك ،قال لي يومها وأن اوي في عينيه جدية غريبة :لو يحصل لي ذالك لا تترددي في قتلي ،قدر غريب كان بجانبه ،وربما فيه يصغي اليه انتباه ويضع كلامه علي حافة الإختير ،كل شيئ يومها مر بذهني بسرعة غريبة "[2].

كما نجد واسيني الأعرج في روايته قد جسد لنا الحوار والمشاهد بتقنية فعالة ،ساهمت في احداث هذه الرواية ، ومن أمثلة ذالك نجد:حوار واسيني مع أحد أصدقائه في حادثة اعلان خبر قتله في الجرائد والإذاعة والتي تمثل في المقطع الآتي :"خير ان شاء الله ؟قلت ماوراء السماعة .

وقبل ان ابدأ،انهمرت بكاء .

_الله يخرب بيتك ،اشعرتنا بعقدة الإستمرار في الحياة

_أنا لا افهم ،كنت في سفرة لتقديم روايتي الجديدة ولا اعلم بما يحدث ؟

_سمعت في اذاعة فرانس آنفو انك قتلت في الجزائر وانت تغادر بيتك للذهاب الي عملك ،فقلت للأصدقاء :اعرف انه يسافر كثيرا وسريا الي الجزائر للقاء بطلبته ، ولكنه هذه الأيام في باريس ،في جامعة السوربون "[3].

يبين لنا هذا الحوار الذي دار بين واسيني و أحد اصدقائه ،هـ التعبير عن الآراء المختلفة وردود الأفعال المتباينة لكل طرف منهما وايضا الحالة النفسية اي اكتشاف اطراف الحديث التي ينتابها الخوف والقلق علي واسيني والطمأنينة عليه .

---

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص161

[2] المصدر نفسه،ص162

[3] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص374

ونجد ايضا حوار ليلي وصديق واسيني في حادثة دخول واسيني الي المستشفي والذي تمثل في المقطع الآتي :

"عندك خبر؟

قال وهو ينطق جملة بصعوبة علي الرغم من سرعته المعهودة في الكلام :

_نعم سفيان ،حائرة وخائفة ،ولا أعرف كيف اتصرف الآن الساعة الراحدة ليلا ،ثم اني لا اعرف المستشفي الذي يوجد فيه ،ولا درجة الخطر الذي يعانيه "[1].

نجد المشهد الحواري ساهم في بناء الشخصية الروائية ،كما سهل علي القارئالمتلقي فهم التطورات الخاصة في الأحداث ومصير الشخصيات .

يتميز المشهد الحواري ايضا في رواية انثي السراب بالتتابع والضخامة والتنوع ،مما قد يجعل تفصيل مشهد وعرضه دون الآخر ،وهذا مايكتسبه كل واحد في آداء وظيفة يضيفها السارد ، وتتنوع هذه المشاهد بين واقع الحاضر وماضيه .

2_2 الوقفة.

هي تقنية من التقنيات التي تساهم في تعطيل حركة السرد وابطاء وتيرته ،اي :"لجوء الراوي الي قطع السيرورة الزمنية للأحداث وانشغاله بالوصف "[2]،وهو مايحد من تصاعد مسارها التعاقبي مقابل استمرار القصة .

تعد الوقفة ابطاء سرعات السرد مقارنة مع المشهد الحواري الذي يؤدي الي جانبه نفس الدور في تبطئة زمن السرد ،ويلاحظ ان الوقفة لايصور حدثا لأن الحدث دائما مرتبط بالزمن ونجد ايضا التعليقات التي يقحمها المؤلف في السرد ،والتي يستخدم فيها زمن الحاضر بدل زمن الماضي ،اي ان هذه التعليقات تتميز بأسلوبها الغير السردي .وهذا مايمثله المقطع الآتي :" فجأة سمعت طنين الذبابة وهي تتهاوى محدثة صوتا يشبه ازيز طائرة حربية تسقط من الأعالي ،وترتطم بقوة علي اديم الأرض ثم شخيرا قريبا من شخير انسان في حالة احتضار ،ثم رأيت بخارا ابيض واسود وبنفسجيا وازرق يصعد من عمق

[1] المصدر نفسه ،ص183

[2] وهيبة بوطغان ،البنية الزمنية في رواية عابر سبيل ،ص153

المرآة كنت جامدة مكاني كصخرة باردة تمايل زجاج اخزانه المتشققة في مكانه قليلا ،قبل ان يفقد تماسكه ويتساقط في كسور اللحظة ،لمحت بالكاد جزءا صغيرا من وجه سينو وهو يتهاوي قطعة قطعة"[1]،ومنه فإن هذا المقطع نجده قد اعتمد علي زمن الحاضر كما قام ايضا بإبطاء السرد وتعطيله ،وهذا ما احدث تناغم بين صورة السقوط وحدوث الغيبوبة التي كانت سببا في دخول سينو للمستشفي ،وهذا ما يثبت ان هذا التناغم الذي تمثل في حدث الغيبوبة قد اضفي ضلاله علي كل الرواية تقريبا .

نجد ايضا مجموعة من التعليقات التي اعتمدها الراوي في السرد والتي بدورها ساهمت في توقيف زمن السرد وامتداد زمن الخطاب ،كعامل ايضا علي بلورة الشخصية وتشخصيها من اجل ايصال الملامح الحقيقة واخفية والدقيقة لدي القارئ،ومن المقاطع التي تمثل لها بالتعليق نجد المقطع الذي تكرر علي لسان ليلي في اكثر من موضع من اجل رسم صورة للأنثي التي تفيض جمالا اذ تقول:"علي رغم من خوفي من ذالك ،وجدت الوجه والنظرة والجسد والحركات والجنون والعبث الذي عشقته فيك ،المرة الوحيدة اتي شعرت فيها بغيرة قاسية ،هي عندما زارتك طالبتط آنيا في مقهاك المفضل le depart ،روسية ممشوقة باستقامة بعينين خضراويين قاتلتين ،وانوثة فائضة ،وطراوة استثنائية جاءتك وعانقتك بحنان مثير قبل ان تقدمني لها ..."[2]،وبين هذا المقطع عن الغيرة التي تمكنت من ليلي عند رؤيتها للمفاتن التي تتمتع بها الطالبة الروسية آنيا.

نجد ايضا ان رواية نثي السراب قد ارتبط فيها الوصف بالمكان والأشيا ،كما طغي علي عنصر السرد ايضا لأن كل الوحدات السردية تبدأ بوقفة وصفية وتقوم بوظيفة رسم معالم المشهد المكاني "الوصف يرتبط بالمكان والأشياء والسرد يختص بتتبع حركة الشخصية في الزمن وما تحدث من فعل ".[3]

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص536

[2] المصدر نفسه،ص143

[3] مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ص250

وهذا ماجسدته البطلة ليليالتي كانت تصف كل مايقع تحت بصرها ، واحيانا لجوئها الي الذاكرة لإستعادة بعض المشاهد التي تؤلم القلب ،ومن اهم الأشياء الممثلة للمكان التي ذكرتها البطلة هي :المصباح،الساعة،المسدس ،الحائط ،العلبة ،الكومبيوتر وتصف السكريتوريوم كمثال لهذا الوصف نجد مايلي : "الصمت يتمدد علي سكينة الأشياء كظل الميت ،هذا القبو او الكهف كما يسميه ابناي وزوجي ،واسميه انا منذ زمن بعيد السكريتوريوم ،يعطي الإنطباع بأثاثه المتنوع والغريب ...حتي طست الذبابة الزرقاء التي لا أدري من اين جاءت ،انطفأ نهائيا ربما تكون قد تعبت هي ايضا من كثرة الدوران الذي لا يفضي اي شيئ"[1]،ومنه فإن هذا امقطع يبرز طبيعة المكان واسمه وطبيعة محتواه ايضا ،كما يؤدي وظيفة ابطاء السرد كذالك من خلال وقفة تأمل ليلي لحيطان المخبأنميز توضيف السارد لتقنية المونتاج والتي تقوم علي تقديم العنصر المزدوج في الحياة ،اي ان الحياة الداخلية مع الحياة الخارجية في آن واحد ،وتقوم هذه الوقفة ايضا علي رؤية ليلي للرزنامة البيانية القديمة ،حيث نجد تتبع السارد تفاصيلها فيصف شكلها وأوراقه والكتابات المدونة عليها ودلالتها ثم تنتقل بها حاسة البصر لوصفها للوحات المعلقة في الحائط ووصف الصالون وما يحتويه ،وكانت لوحة عصافير الجنة المعلقة علي الحائط جعلتها تري تحتها وجه عمي البشير ،فقامت بوصفه كالتالي:"كان عمي البشير لا يتواني بعد آذان كل فجر عم ملئ كفه بحفنة من نوع الصباح ،وسحابة عن عطر البحر وبنفسج الجبل المقابل الذي يصل حتي البيت ،وقطف الندي العالق علي شدر مسك الليل الإشبيلي قطرة قطرة ،ثم رش البيت بكامله بكل ماتحمل كفه من فرح ليبدأ النهار بفاتحة ،وحده كان يعرف قوة سحرها "[2].

نجد عبتقنية القطع والتكبير يرصد السارد محتويات الخزانة القديمة من خلال اكتشاف تدريجي لمحتوياتها ،حيث بدأتكشف المنشفة الزرقاء ،ثم الصناديق الداخلية ،ثم تسلط الضوء علي محتوياتها ،ثم تركز الوصف علي القميص الأزرق ثم تنتقل للباس الأسود الذي ترتديه

[1] واسيني الأعرج ،المصدر نفسه ،ص12

[2] المصدر نفسه،ص232

،ونجد مثل هذه الوقفة وقفة سينو عند النافذة التي كانت بمثابة محفز له ليصف مشهد الريح العاصة ،بالإضافة لشوارع مدينة لوس انجلس الذي رسمها في الخلفية الأخيرة للميترو.

ومنه فإن مايميز الوقفة الوصفية في رواية انثي السراب هو تنوع محفزات للوصف وتنوع الأشياء الموصوفة ،حيث نجد ان الوقفة فيها تقوم علي التكرار ،فقد لجأالسارد لتكرار بعض الصور عدة مرات ،ومن الوقفات المتكررة في الرواية وصف المكان ووصف الزمن ووصف المسدس ونمثل لهدا المقطع التالي:"المسدس البارد في مكانه وليس في مكانه ،يظهر ويغيب ،يعلن من حين لآخر عن وجوده الظاهر كلما حركت ورقة من الأوراق التي تحيط بي .ثم يقفز فجأة من تحت الأوراق وكأن هناك قوة باطنية تسحبه ثم ترميه من جديد علي المكتب ليذكرني بوجوده "[1].

آما ما يميز الوقفات التي تختص بالموصوفات نجد ان الرواية لم تكتفي بوصف الأشياء التي تملأ السكر يتوريوم فحسب بل راحت تتبع بالوصف لكل الأماكن التي وجدت فيها ليلي وسينو ،فعلي سبيل المثال نجد وصف لمدن عدة ،كمدينة وهران ،بيروت،غرناطة ،ومدية فينسيا ،وجزر القديسات ،وحديقة لكسمبورغ ،وفينا ،والقدس ،وكمثال لذالك نجد وصف لجزر القديسات التي تعتبر ساحرة دافئة لا تضاهيها اية غاية في جمالها ،وتمثل ذالك في المقطع الآتي :"سعيدة ان اعطي الحياة المخلوقة من نور ،وهي من اجمل غابات الدنيا واكثرها هدوءا وسكينة ،بين جزيرة القديسات وتحت جبل كريت الدافئة التي تشبه السحر عندما دخلنا تحتها لأدري اية دوخة اخذتني ،استسلمت لك كليا ،كان الماء ينزل من الأعالي وانت تسندني الي صخرة كانت في شكل سرير جميل "[2]،ومنه فإن الوقفة في هذا المقطع قد ادت وظيفتين هما الأولي رسم معالم العالم الخارجي ،اما الثانية فقد رسمت العالم الداخلي للبطلة .

اما موقف ليلي من سكان مدينة بيروت ،هو اعجابها بإصرارهم علي الحياة رغم بؤسها وآلامها ،حيث تقوم بوصفها وتمثل ذالك في المقطع الآتي :"بيروت جميلة اجمل

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص37

[2] المصدر نفسه ،ص214

مافيها اصرار ناسها علي الحياة ،يسهرون وكأنهم لا يحملون في اكفهم وعلي ظهورهم ورقابهم بقايا موت مارسون او مورس عليهم ،يعشقون ...يشربون...يسكرون ويهيصون وكأن شيئ لم يكن "[1].

ان جانب الأماكن الذي تقوم ليلي بوصف بعض الشخصيات في الحاضر الآني مثل الوقفة الوصفية التي تختص ميلينا ويونس ومريم ،حيث نجد ليلي تنقل صورة مريم التي اغراها بها سينو في كتاباته فتقول "ربما سيننواغراني وهو يتكلم عن مريمته الحقيقية ،مريم الطفولة الهاربة في قريته البعيدة ,مزالت ملامح وجهه البريئة تنغرس في عمق الحكاية وكأنه امامي يتحدث بجديته المعهودة المبطنة بكم هائل من السخرية "[2].

اما الوقفات التي تخص سينو نذكر منها سي ناصر ،مريم ،عمي البشير،ناريس، رياض ،قيس ،وتكون الوقفة الوصفية التي اتي من خلالها السارد علي وصف مريم تعتبر من ابرز واطول الوقفات في الرواية كلها :"لا اتذكر من مريم سوي انها كانت جميلة وممتلئة كحبة قمح ،وابنة شهيد ووحيدة العائلة التي تخلت عنها امها وربتها جدتها .بيضاء كصباح ربيعي في قرية علي ضفة بحر موحش...التي كانت مريم ترتادهاكما تفعل جميع نساء القرية ..."[3].كما نجد تنوعا في التشبيهات مع كثرتها وامتداد الوصف من المظهر الخارجي ،الي جانب النفسي لشخصيته "عندما يغيب الذنب نحو الأسواق ،تأتي ملفوفة في السواد لتقف علي قبر مصطفي طويلا تنقيه من اي اعشاب ضارة ،تضع ملايتها علي الشاهدة ،يبدو وجهها الناصع مليئا بالنور ،وتنعكس علي شعرها الفحمي اشعة الشمس الربيعية فيصبح ازرقا متلألئا ،تبكي طويلا م ترتدي ملايتها وتنسحب في صمت "[4]،نجد في هذا المقطع تحول الوصف الي سرد افعال مريم في غياب الذيب ،وهذا ما يوهم باستمرار السرد اما بالنسبة للحدث الرئيسي فيعتبر وقفة طويلة .

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص154

[2] المصدر نفسه ،ص 83

[3] المصدر نفسه ،ص84

[4] المصدر نفسه،ص 85

كما نجد ان السارد قد اولي وصف الزمن اهتماما خاصا ،حيث قام بوصفه بعدة صفات كالمغارة وهذا ما يبينه المقطع الآتي:"جائتني الكلمات متقطعة ،من زمن مجوف كمغارة ،بدا لي ابعد من بلاد الخوف التي انشأتها في قلبي "[1]،كما شبهه بالافعي :"لاشيئ سوي الوقت الذي يزحف كلأفعي "[2]،ويصفه بالضباب ايضا حيث يقول "الوقت يمر بشكل ضبابي ،يقذف بي بعيدا نحو زمن لم يعد لي ولم اعد له"[3].

ومنه فإن المقاطع السابقة تبين ان السارد قد اولي الزمن اهتماما خاصا في وصفه ،وقد ادت هذه الوقفات دورها في تحريك العمل الروائي وفي تصعيد احداثه .

ان الأوصاف التي تميز الأوصاف في رواية انثي السراب هي انها لا تتوقف عند موضوع او منظر دون ان يكون توقفا تأملي للبطل نفسه كما نجد في تأمل حيطان الغرفة والسقف وتأمل ردة فعل الطلبة وغيرها ...وهذا مايبينه المقطع الآتي :"ثم اخذته من يده ووقفت اتأمل ردت فعل الطلبة الذين ظلوا صامتين مضمرين سعادتهم وحقدهم "[4]،ومنه فإن الوقفات في الرواية هو تتميز بتتبعها وانتقالها من وصف الي وصف آخر ،وهذا ما ادي الي توقيف زمن السرد وتوسيع مساحة الخطاب .

3_1:الحذف:

يعد الحذف تقنية سردية تعمل علي تجاوز فترات زمنية والقفز عليها دون الإشارة الي الوقائع التي حدثت فيها ،ويعرفه ريكاردو علي ان :"الحذف يعني القفز علي فترات زمنية والسكوت علي وقائعها من زمن القص...ونوع يلحق القصة والسرد معا في حالة التنقل من فصل الي فصل حيث تحدث فجوة في القصة "[5]،وينقسم الحذف الي ثلاث انواع هي:

3_1_1:الحذف الصريح:

[1]واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص13

[2]المصدر نفسه ،ص277

[3]المصدر نفسه،ص36

[4]المصدر نفسه،ص39

[5]جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص117_118

وهو الذي يصرح عن وجوده مع تحديد مدته او من غير تحديدها.

نجد في رواية انثي السراب ان الحذف الصريح يعتبر مرتكزا اساسيا التي تقوم عليه ،من اجل تتجاوز الحاضر الضيق من اجل تغطية كل الفترات الزمنية التي لاتتيح للسارد ان يذكرها ،ومن امثلة ذالك نجد قول سيننو "استطيع اليوم بعد قرابة الخمسين سنة من العمر ،واكثر من ربع قرن من ممارسة جنون عظيم اسمه الكتابة ،ان اقول ان وهان المنفي مثل رهان الكتابة خاسر في كل شيئا لا في جوهره الأعمق الحرية "[1]،ونجد ايضا حذف صريح آخر الذي جاء علي لسان ليلي والتي اسقطت من خلاله كل الماضي بأفراحه واحزانه اذ تقول :"اريد الآن ان اصرخ علي مسمع الجميع ،بعد كل هذه السنوات الجميلة والمظلمة ايضا التي امضيتها في عمق الصمت :باسط في كفي حبيبي،تعبت سينو ،ليس منك فقط ولكن من كل ما تفرضه مسألة سهلة .الموت صمتا اكثر من الموت احتراقا ،فأنت تري نفسك كل يوم تموت قليلا ،تفقد شيئا من جسدك وروحك ولاتستطيع حتي ان تسرخ الما "[2].

من خلال المثالين السابقين نجد ان الحذف الصريح قد تشكل من قسمين اساسيين هما:الحذف المحدد،الحذف الحذف الغير محدد،وهما يعتبران من اهم صورتين في الحذف الصريح .

3_1_1_1الحذف المحدد:

وهو الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد،ومن امثلة ذالك نجد قول زينو الذي يبين لنا من خلاله المدة التي قضاها في المنفي ،وهي ستة سنوات محددة اذ يقوا:"ها انا اليوم اعود بعد ست سنوات غياب فقط لأقنع نفسي عبثا انك رحلت ،وان اشياءك الصغيرة غيرت امكنتها ،وانك ابتدءا من اليوم لم ترابط في شرفتك ،ولن تطل منها لتقول لنا

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص333

[2] المصدر نفسه ،ص 54

:صباح الخير ياسكان الطوابق السفلي ،صباح نور ياسكان البحر الذي يختبئ وراء المرتفع الصغير"[1].

3_1_1_2:الحذف الغير محدد

هو الذي لا تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد ،ومن امثلة ذالك نجد قول ليلي:"ان اجيئ نحوك ،واهديك وردة ،وانام علي صدرك قليلا ،ثم ادعوك لتنامي علي صدري ايضا ،واتركني اتهادي شيئا فشيئا نحو مطر جميل يحفت كلما لمست جسدك الحي ،في شكل متواتر مع اغفائي ونومي ،بعدها لن اطلب شيئا آخر ،اقبل ان الموت بصدر مفتوح علي صدري"[2]

وهناك امثلة عديدة من المحذوفات التي وضفها السارد من اجل تسريع وتيرة الزمن في الرواية ،لكن تعمدنا عدم ذكرها.

3_1_2:الحذف الضمني

وهو الذي لايعلن النص عن وجوده ،حيث نجده يقف الي جانب الحذف الصريح في تشكيل خطاب الرواية ،حيث نجد القطيعة الزمنية بين النوم والقيام في الصباح وهذا ما يمثله المقطع الآتي:"ثم انزويت قليلا للعمل قبل النوم تذكرت فجأة سلة فضلات التغليف والكرتون ،التي تخرجها كل ليلة اربعاء لتفرغ فجر الخميس لم تكن ثقيلة لأنها لم تكن تحتوي الا علي الكراتين والزجاج والأغلفة ،لكني فوجئت بانقطاع في نفسي ،وهو مالم يحدث لي ابدا في حياتي ،قلت ربما نزله برد بسببها اني عرضت نفسي للهواء بعد حمامي ،بعد الرياضة مع ان باريس يومها كانت جميلة وائقة ،عدت للعمل كي انسي،انشغلت قليلا علي روايته سوناتا لأشباح القدس التي عذبتني كثيرا في علاقة مع الموت .مشكلتي اني عندما اتحدث ع شخوصي،اعيشهم بامتلاء وكأني مايحدث علي الورق حدث بالفعل الكاتب مثل الممثل ،اذ

[1]واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص435

[2]المصدر نفسه ،ص321

لم يعش دوره كحقيقة ،سيبقي علي هامشه ،نمت في الصباح لم استتطع ايضا ان آكل اية لقمة ،بدأت الاحظ ان نفسي بدأ يضيق ودقات القلب اختل نظامها "[1].

ومن بين القطعات ايضا بين مرحلة الشيب ومرحة تساقط الشعر ايام الغربة ،وبين مرحلة الطفولة الأولي من حياة ليلي علي لسان والدتها وهذا ماجاء علي لسانها :"لم اكن اعرف لا انا ولا سي ناصر بأنك ستنزلين ضيفة علي الحياة قبل شهرين من ميعادك المعتاد ،كنت هشة وصغيرة الي درجو ان كل من رآك تأسف لموتك المؤكد ،كنت اقرأذالك كله في عيون الزوار ،لكن الله وسي بوقبرين شاءا غير ذالك ،فجأة عندما كبرت ونما جسدك بسرعة فوجئت انك كنت مثل قطرة ماء مع سي ناصر ،انت عزئي في فقدانه ثم تلملم ملامحها وتتكئ علي حفايا آلامها ."[2]

"3_1_3:الحذف الإفتراضي:

يعرفه صاحب معجم مصطلحات نقد الرواية علي انه :"اكثر انواع الحذف غموضا ،يعلم به القارئبعد فوات الأوان حين يسترجع النص مافاته لتفسير بعض حوادث الحاضر الروائي "[3]،اي لا توجد طريقة مؤكدة لمعرفته سوي افتراض حصوله.

يعتبر البياض الطباعي تقنية اخري للتعبير عن فقرات زمنية معينة ضمن المحذوفات الإفتراضية ،ويتجلي في رواية انثي السراب كالآتي ،توقيت الساعة المحذوفة والذي يمثله المقطع الآتي:"الوقت...الوقت...لا شيئ في الأفق سوي البياض."[4]، كما نجد ايضا قول سينو :"نمت علي البياض ،لم افطن الا في اليوم الموالي ،قمت بصعوبة ،اعتللت من كل شيئ حتي من نظراته التي ضلت تراقبني ،اردت ان يعتذر مرة اخري ،لم اقل شيئا ،خرجت ،لم آخذ اي شيئ ، ولم اعد له ابدا حتي فكنا القضاء."[5]

---

[1] واسيني الأعرج، انثي السراب ،ص28،29

[2] المصدر نفسه ،ص243

[3] لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص75

[4] واسيني الأعرج ،المصدر نفسه، ص11

[5] المصدر نفسه،ص340

ومنه فإن توقيت الساعة التي قام الروائي بحذفها تعكس رؤية الراوي ،فهو يمكن القارئ من التعرف علي مالم يصرح به الراوي.

نلاحظ في الأخير ان هذه المحذوفات السردية بمختلف اشكالها الصريح والضمني والإفتراضي قد ساهمت في تشكيل وهندسة وبناء العام والجمالي للرواية ،وعبرت عن معاني اوسع بغير ما وصفت به ،حيث عمل علي اثراء مستوي الحكي من خلال توسيعه للزمن وإيقاعه ،كما واجهت الحركة البطيئة التي تجسدت في المشهد والوقفة ،وهذا ما ساهم في التخفيف من وطأة الماضي وهيمنته ،مع اعتماد السرعة السردية في سرد الأحداث والوقائع بإهمال الفترات الثانوية في تشكيلها .

3_2:الخلاصة:

هي من العناصر السردية المهمة التي تساهم في عملية تسريع السرد،ذالك بأن يمر السارد بسرعة علي أحداث كثيرة ويقلصها اثناء عملية السرد الي فترات وجيزة .

وتعد هذه التقنية في :"الحكي علي سرد أحداث ووقائع يفترض انها جرت في سنوات او اشهر او ساعات ،واختزالها في صفحات او اسطر او كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[1].

ومن خلال ملاحظتنا في الرواية ،ان هذه التقنية عرفت حظورا قويا في رواية انثي السراب والتي كان الهدف منها هوإعطاء معلومات عن البطلة ليلي والبطل واسيني وغيره من الشخصيات الأخري ليستطيع القارئ فهم حاضرها ومستقبلها علي ضوء ماحدث لها في الماضي ،ومن بين هذه المقاطع التي قامت بتلخيص حياة البطل سينو تمثلت فيما يلي:"علي هذه الحافة الصامتة ينام سينو ،الطفل الذي قضي العمر كله يبحث عن البنفسج البري ،ويسابق ظله الراكض صوب البحر ،ويحاول ان يملأ كفه بأشعة الشمس وفرشات نور."[2]

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ،(من منظور النقد الأدبي)،ص76

[2] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص416

كما قام بتلخيص لتاريخ ليلي وعلاقتها بالكاتب سينو ، وقامت ايضا بتلخيص الأماكن التي اكتشفها رفقة سينو في وهران :"وقطعت سويا ،كما في المرة الأولي كل الأحياء التي تؤنث اليوم ذاكرتنا :سيدي الهواري ،الكونسرفتوار،قصر الباي ،الجامعة ،قسم الآدب ،علي الدرج حيث كنت اعزف واغني كالتروبادور ،او في الزاوية الخلفية للبنيات الخشبية التي ظلت موقة ثلاثين سنة والطلبة يدرسون فيها وابكتني مرات عديدة "[1].

وبعدها قام بتلخيص ايام المرض التي مر بها سينو وبعدما نجي منه وهذا مايعبر عنه المقطع الآتي :"حمام يطير بأجنحة من حديد ؟حتي عندما تعب قلبه ،ونهته الطبيعة عن كثر السفر ،ابتسم وهو يغادر المستشفي .فهمت الطبيبة جيدا قصده ،ضحكت وهي تقول له :قلل علي الأقل من حماقتك وخطاياك السفر ليس كل شيئ في هذه الدنيا ...استمر في جنونه ولم يغير شيئا من عاداته القاتلة."[2]

نجد ايضا تلخيصه للأسماء المستعارة التي قدم بها سينو ليلي في روايته اذ يقول:"اقسم بالله ،ولكل الأولياء ان اسمي الحقيقي ليس مريم ولا تنويعاتها التي اخترعها سينو واقتع بها قراءه الكثيرين:لاميرا ولا ماريوشا ولا مريانا ولامي ولا ياما ولا ماريا ولا لينا ولا مايا ولا حتي ملينا ابنتها الجميلة..."[3].

وهناك العديد من التلخيصات التي قام بها السارد من اجل محاواة تسريع السرد وتنقسم الخلاصة الي قسمين هما:

3_2_1:خلاصة غير محددة:

وتعرف بالإيجاز البعيد اي هي التي تعيد فيها القرينة الزمنية ،ويكون هذا النوع له علاقة باسترجاع الماضي ومن امثلة ذالك نجد تلخيص الأماكن التي سافر اليها سينو في كل بقاع

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص490

[2] المصدر نفسه ،ص124

[3] المصدر نفسه ،ص191

العالم اذ يقول :"يحدث معي احيانا ان اقف في وسط اهم شارع في نيويورك او في لوس انجلس او حتي في باريس اوفي امستردام ،وتحت امطارها الدافئة في بيونس آبرس او انا اقطع مطار طوكيو الذي لا ينتهي وانا اتعثر عبر صور الصين او حتي وانا في عمق صخور الربع الخالي."[1]

3_2_2:خلاصة محددة بمؤشر زمني:

او هو قرينة تساعد علي تقديم المدة وهي ما تعرف بالإيجاز القريب ،ومن امثلة ذالك نجد في تحديد حياة سينو بعد الشهرة وهذا ما جاء في المقطع الآتي:"هو المعتاد سنوات الأخيرة علي الأضواء الملونة والجوائز وفنادق الفايف ستار الفخمة والقصور واسعار الدرجة الأولي والريميوم ."[2].

من خلال ما سبق يمكننا القول بان الخلاصة قد ادت الدور المنوط بها في عملية تسريع السرد ،ويمكننا بأن الخلاصة سواء كانت استذكارية لأحداث الماضي ام كانت خلاصة للمستجدات ،فإنها تكشف لنا عن دورها في تكثيف زمن الماضي لأن الحاضر بدون مقدمات الماضي لا يمكن للقارئ ان يستوعبها ، ومنه فإن ذالك يؤدي لتوسيع مساحة التنويع الزمني واضفاء لمسة خاصة علي لوحة ايقاعية قصصية .

2- التواتر في رواية انثي السراب:

_التواتر السردي:

هو عملية تكرار السرد بكيفية من الكيفيات التي يشتغل عليها السارد في الحكاية ويعتبر من اهم المظاهر الأساسية للزكنية السردية ،وقد ذهب بعض الدارسين الي ان :"اية رواية هي عبارة عن نسيج معقد من التكرارات والتكرارات ضمن التكرارات او من التكرارات المترابطة في نمط تسلسلي مع تكرارات اخري"[3].

وهذا مالخصه برنار فاليت في ثلاث انماط تكرارية مطلع عليها كما يلي:

---

[1]واسيني الأعرج، انثي السراب ،ص 517

[2]المصدر نفسه ،ص482

[3]جيكوب لوث ،مقال التكرار واسلوب السرد الأدبي ،ت،عنيد تنوان

1:الحكي الإفرادي:وهو مايقص مرة واحدة حدثا وقع مرة واحدة

2:حكاية متكررة الكلمات :وتحكي عدة مرات ما حدث عدة مرات

3:الحكاية التكرارية:وتحكي عدة مرات ما حدث مرة واحدة

1:التواتر المفرد

هو نوع من التكرار المهمل كونه غير متكرر فما حدث مرة واحدة يروي مرة واحدة ، فلا يتوقف المتلقي ولا يير انتباهه الا أن هذا السبب لا يمنعنا من رصد بعض النماذج التمثيلية التي سجلت وجودها علي مستوي رواية انثي السراب ،حيث تقدم لنا الرواية هذا النوع من التواتر ضمن عدة مقاطع تقوم بوظيفة الإيطار او الخلفية الإخبارية ،ويتجلي هذا في استحضار السارد والأحداث وقعت له او الأشخاص تقاطعت معاناتهم بمعاناته.

ونجد في رواية انثي السراب توالي التواتر المفرد ليرسم لنا مآساة الفرد المثقف ومعاناته ،فالرواية هنا نجدها تنفتح علي الجرح النازف لدي الإنسان المثقف بوجه خاص ليكون عزاءا لبطل الرواية (ليلي وسينو)،مما لحقه من نكباة السهر ومآسه حيث نجد ان التعب الذي نال من سينو الذي كان سبب في دخوله للمستشفي لم يكن لسبب واحد فقط بل كان نتيجة توالي الأسباب ، ومن اهمها بداية مشاركته في مشروع العرب في ظل معاهدة سايكس بيكو اذ يقول:"علي الرغم من انه اكد لي ان اتعابه ناتجة عن قلة الراحة وكثرة العمل في مشروعه الروائي الكبير عن الحرب في ظل اتفاقية سايكس بيكو"[1]وبعدها تفرغ لكتابة روايته سنوات لأشباح القدس التي عذبتني كثيرا في علاقة مي مع الموت "[2].

ونجد ايضا ان لفظ التعب المتكرر داخل الرواية ، وهذا ما منع التواتر التفريدي تتبع مواضيعه التي جائت في اكثر من مرة في القصة ومن امثلة ذالك نجد في ما جاءعلي لسان سينو اذ يقول:"ما يزال لدي متسع من الوقت للحديث اليه وهو يضع قلبه وذاكرته المتعبة

[1]واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص164

[2]المصدر نفسه،ص28

بين يديه"[1]،وقوله ايضا :"سألته ذات يوم ونحن نتوغل في صفائنا الأكثر عمقا كنا متعبين جدا بعد سهرة جميلة"[2].

ونجد قوله ايضا :"استعدت آخر صورة عندما التقينا كان وجهه متعبا"[3].

ومنه تعتبر هذه التواترات التي رسمت لنا صورة سينو الذي لازم حياته ومن اهم التواترات التي رسمت حالة التعب لدي ليلي نذكر منها :"اريد ان اصرخ بأعلي صوتي :لقد تعبت من الظل القاسي "[4]،وقولها ايضا :"ى عندما رفعت عيني المتعبتين من كثرة الكتابة والقراءة "[5].

وايضا :"ان هنا في هذه المدينة التي اصبحت كضلي ، متعبة من الركض بين الكونسرفتوار ودار الأوبرا..."[6]

ونجد ان صورة التعب لم تنحصر عند البطلين فقط ،بل نالت من معظم ابطال الشخصية مثل عمي البشير الذي كان يجتاحه التعب اذ يقول:"عمي البشير اذ زارته قبل موته بشهور ،لا شيئ فيه تغير ،سوي ذاكرة متعبة اصبحت تخونه من حين لآخر"[7].

ونجد ايضا استقصائهم لحالة التعب التي تعلو وجوه سكان مدينة لوس انجلوس اذ يقول:"انا في لوس انجلس هنا يبدو التعب واضحا علي وجوههم "[8]

ومن خلال ما سبق نجد بأن التواتر المفرد قد قام بتتبع الصور المأساوية في الحياة من خلال رصد مصائر الشخصيات وما عانته من تهميش واقصاء وهذا ما دفع بحركة السرد في بعض جزئياتها الي قمة الذروة قصد انتاج لآخر .

التواتر التكراري:

---

[1]واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص174

[2]المصدر نفسه ،ص308

[3]المصدر نفسه ،ص164

[4]المصدر نفسه ،ص298

[5]المصدر نفسه ،ص47

[6]المصدر نفسه ،ص 273

[7]المصدر نفسه ،ص232

[8]المصدر نفسه، ص488

"وهو الذي يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة "[1]، اي انه كلما تكرر السرد تكرر فيه الزمن ولا يشترط في هذا التكرار ان يأتي متواليا ، فقد نجده في صفحة واحدة او اكثر ، ونجد هذا في رواية انثي السراب التي شكلت حدث الغيبوبة والمرض التي اصيب بها سينو في مارس 2008، ويعتبر حادث الغيبوبة من اهم التحولات العميقة في حياة كل من ليلي وسينو ومنها الإيجابية ومنها السلبية ومن امثلة ذالك نجد عندما بحث سينو برسالة ليلي اذ يقول:"مرة اخري تشاء الصدف وان تضع الحياة في مسلكي الضيق ، كل شيئ كان يفترض ان يقودني نحوى الهلاك ، كما في المرات السابقة ، في ظروف مختلفة ...ولكن ان يخدعني قلبي فهذا لم اتصوره ابدا علي الأقل بالشكل الذي حدث معي بيني وبينه علاقة مصالحة عالية وجميلة"[2].

ونجد ايضا ام من بين التكرار التكراري الذي وجد في رواية انثي السراب هو خبر استشهاد والد سينو في صيف 1959وتجسد ذالك في قول سينو" عندما كنت نطفة عمرها سبعة اشهر كان والدي قد احترق قبل مجيئك بشهور مع المواكب الأولي التي حلمت بوطن سرق منها "[3]ونجده قوله ايضا :"بابا احمد عندما امتلأ بالنور احترق ،ليست الشهادة في النجاحات الا لحظة اختيار المسلك نحو لمعة حارقة ، حتي هو عندما خرج لم يعد...عندما وصل خبر استشهاده سألت عن قبره ، قيل لهم إنهم اخرجوه من سجن السوداني ، في ذالك الليل الصيفي الحارق كان عطشا وحزينا"[4]،فإن هذه التكرارات تبين لنا مدي الأثر الحادث في في نفسية سينو ، ووالدته ، وهذا ما يبين مدي دفع هذه الحادثة علي حياة سينو واستمرت معه حتي كبر .ولم تكن حادثة استشهاد الوالد الحادث الوحيد التي سجل حظوره داخل الرواية بل العديد منها كعواطف الحنين والألم والغيرة وهذه الأخيرة قد لعبت دورا هاما داخل الرواية وتمثل ذالك في ظهور الرواية التي ايقضت مشاعر الغيرة لدي ليلي وهذا ماجاء في

[1] جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص131

[2] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص27

[3] المصدر نفسه، ص441

[4] المصدر نفسه ،ص445

قولها :"المدة الوحيدة التي شعرت فيها بغيرة قاسية ، هي عندما زارتك طالبتك آنيا ...روسية ممشوقة باستقامة وبعينين خضراويين قاتلتين ، وانوثة فائضة ، وطراوة استثنائية "[1].

وقولها ايضا "لم يكتفي سينو ليلتها بعلاقته بالشابة الروسية آنيا التي شغلني تعلقها به ، كلامه عن آنيا كان عاجزا عن ان يخبئ سرا ابيض "[2].

نلاحظ من النماذج السابقة كيف سجل هذا التواتر حضورا متنوعا في الأسلوب ، كما يعكس ايضا التنويع في وجهات النظر العديدة ، وهذا ما جاء في نموذج الغيرة التي كانت هاجسا بالنسبة ل ليلي وابراز جمال آنيا الفتاة الروسية ومفاتنها .

التواتر الترددي:

يعرفه **جيرار جنيت** :"هو ان يروي مرة واحدة بل دفعة واحدة ما وقع مرات لا نهائية "[3].لقد وجد هذا النوع من التواتر حظورا مكثفا ومتنوعا في رواية انثي السراب وذالك من خلال نسج وتأليف الأحداث المتماثلة ولعل هذه الأحداث كانت تقع كل يوم صباح او العادات التي كانوا بطل الرواية يمارسونها بشكل منتظم تعتبر خير مثال علي هته الكثافة ونجد ايضا كثر الأحداث المتواترة تواترا ترديديا ، الذي قسم نفسه بطريقة مختلفة ، وتجلي ذالك في صيغ الماضي المتكررة المسبوقة ، ومنه فإن التواتر الترددي جاء في الرواية من اجل تجسيد الأحداث التي تتكرر يوميا ومن بين الأمثلة التي مثلت ذالك نجد قوله:"كلما تذكرتك داخل هذه المدينة المتهالكة يوميا ،وداخلي جنوني وحماقتي واشواقي ،اقول في خاطري ،هل تملكين بعد كل هذا اليأس ، القدرة هلي مواجهة خوف المدن البعيدة والرعب القاتل "[4]،وقوله ايضا:"كلما سمعت كلمة منفي ينتابني احساس غريب بالبياض ، وهذا السؤال الغريب"[5].

الي جانب ذالك نجد ايضا تشك التواتر في احداث تتكرر بكيفية متشابهة تكرارا مطلقا من امثلة ذالك نجد ما جاء علي لسان ليلي اذ تقول:"فقد تركت مدينة حزينة تغرس يوميا جنائزها

---

[1] واسيني الأعرج ،انثي السراب ،ص143

[2] المصدر نفسه ،ص302

[3] جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص131

[4] واسيني الأعرج ، انثي السراب، ص368

[5] المصدر نفسه ،ص319

في ساحات العامة ،في الكنائس المتخفية والمساجد العتيقة"[1]،وقولها ايضا :"منذ ان ذهبت اصبحت هذه المدينة كل يوم تسرق مني قليلا ،وغيابها يجعلها معشوقة مستحيلة"[2].

الي جانب هذا التردد المحدد بكيفية مطلق نجد نوعا آخر من التردد المحدد ، وهو المحدد بكيفية اكثر ،وكمثال لهما جاء علي لسان ريحانة راقصة الباليه في المكالمة الهاتفية بينها وبين سينو ، وهي تسرد الأحداث التي كانت تقع بانتظام في الشتاءات المسائية وهذا مايمثله المقطع الآتي :"هذه المرة شعرت بذنب عميق وبرغبة للجلوس بقربك مثلما كنا نفعل في الشتاءات المسائية في بيتك ،نسمع الموسيقي تأخذ يدي وتضعها علي وجهك بحنان كطفل"[3].

وفي ختام هذا المبحث يمكن القول ان رواية "**انثي السراب**" قد تنوعت فيها التوترات السردية ، وهي التواتر المفرد بنوعيه و التواتر التكراري والتواتر الترددي ، اي انها قامت بتجسيد كل انواع التواتر التي قام جيرار جنيت بتحديدها .

[1] واسيني الأعرج ،أنثى السراب،ص207

[2] المصدر نفسه ،ص 365

[3] المصدر نفسه ،ص339

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

في الأخير نستخلص بعض النتائج التي تتعلق برواية "أنثى السراب"لواسيني الأعرج،حيث كان فيها الزمن متشظيا إلى درجة كبيرة ،فبعد رحلة البحث في أجواء الفضاء الزمني في هته الرواية توصلنا إلى جملة من النتائج التي تعكس وجود الزمن وسيره فيها وأجملها في النقاط التالية:

- ✓ كشفت لنا الدراسة اهتمام الروائي بعنصر الزمن فقد كانت له الصدارة على مستوى الوحدات السردية ،وعلى مستوى الرسائل ،كما كشف لنا تنوع الروائي للمؤشرات الزمني من توقيت الساعة ،إلى الزمن التاريخي، إلى الزمن الفلكي.
- ✓ كشفت لنا دراسة تشكيل الزمن في هته الرواية "أنثى السراب "الأزمة المرضية التي أصيب بها الروائي والتي أدخلته في غيبوبة والتي أجبرته على إجراء عملية جراحية في 28مارس2008والتي مكتنا من التعرف على كل الازمنة التي لها علاقة بحادث المرض.

إن الزمن يمثل العنصر الحيوي في حياة الشخصيات ويعمق الإحساس بالحدث ،ويمثل عنصرا اساسيا في تشكيل البناء السردي ،لذا اعتمد علي مختلف التقنيات السردية كالتالي:

- ✓ **الإسترجاع** :بروز مقاطعه ذات المدي البعيد والقريب ،داخلية وخارجية وجدلها مع الحاضر.
- ✓ **الإستباق**:بروز مقاطعه بشكل غشارات سريعة مارنة مع المقاطع الإسترجاعية التي سبقت نفسها بشكل مكثف.
- ✓ **الوقفة والمشهد وابطاء زمن السرد**:التي قامت بتحريك العمل الروائي وتصعيد احداثه.
- ✓ **الحذف بكل انواعه**:والتي ساهم في سهولة القفز علي فترات زمنية
- ✓ **التواتر بأشكاله**:والتي ساهمت في إضافة محطات زمنية عديدة داخل الرواية
- ✓ تفاوت توظيف الاسترجاع والاستباق في الرواية حيث طغت عليها الاسترجاعات ومنه تبرز لنا أهمية الماضي لدى السارد

- ✓ تمثلت وظائف الاسترجاع التي وجدنها في الرواية في سد ثغرات سابقة في الرواية، ومنها التذكير بحدث مهم وأخرى لإعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية والتي ترتبط بالحاضر.
- ✓ أما وظيفة الاستباق فتمثلت في سد ثغرات لاحقة ذكر أحداث يتم ذكرها لاحقا .
- ✓ أن زمن السرد فقد كان لإبطاء السرد فيها الأثر الأكبر حيث غلبت عليه المشاهد الحوارية التي شغلت مسحات كبيرة من الرواية والتي كان طول امتدادها يظهر مع كل مشهد بمعالم خاصة نتيجة لتأملات والوقفات التي كانت تتخللها بيت الحين والأخر.
- ✓ أما تسرع السرد فأهم ماميزه هي الخلاصة ،والحذف ،لأن تركيز الراوي كان على أهم محطات حياته.
- ✓ لاحظنا أن نص الرواية كان معقدا زمنيا إلا أن السارد استعمل أحداث تاريخية استطاع من خلالها تحديد أزمنة أحداث أخرى.
- ✓ أن الأحداث المسرودة في الرواية كانت قريبة في حقيقتها من الوقائع التاريخية حيث نجد أن الكاتب قد قام بذكر لأزمنة التي عرفتها الجزائر في العشرية السوداء وما مر به الشعب الجزائري آنذاك
- ✓ أن للزمن حظورا فعلا في رواية أنثى السراب خاصة وأن الروائي قد استطاع أن يحوله إلى مادة رتيبة يشكلها كيفما يشاء لنقل ما يشعر بداخله ، مما جعله ينجح في خلق وتحريك الزمن داخل روايته وفق طرق خاصة خدمت النص بنائيا ، كما خدمته دلاليا أيضا.
- ✓ نجد أيضا أن للتواتر دور كبير في بناء وتشييد البنا الحكائي العام للرواية ،حيث كان له حضورا خاصا علي مستوي الترتيب الزمني الذي كان بمثابة جسر تم من خلاله تفسير الأحداث الزمنية في الرواية.

اثبتت لنا الدراسة أن العالم الروائي عالما مميزا يخفي وراءه العديد من الرموز والدلالات العميقة، وهذا ماجعله جديرا بالبحث والدراسة ،ويثبت لنا أيضا ان للزمن حضورا فعلا في الرواية خاصة وان الروائي قد استطاع ان يحوله الي مادة يشكلها كيفما شاء، وهذا ماجعله ينجح في تحريك الزمن داخل روايته وفق طريقة خاصة.

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذه الدراسة حقها فهذا ما نتمناه ونبتغيه فإن أصبنا فإن الله موفقنا فتبارك الله ربنا وعلاه وإإن أخطأنا فإن شفاعتنا أننا اجتهدنا وحسبنا ذالك، فله الحمد وله الشكر .

تم بعون الله وتوفيقه.

قائمة المصادر والمراجع

_القرءان الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

1:المصادر

1. رواية" أنثى السراب" ،لواسيني الأعرج.

2:المراجع

2. الإبراهيم ميساء سليمان،البنية السردية،في كتاب الإنتاج والمؤانسة،منشورات الهيئة العامة للرواية للكتاب،ط1، دمشق،2012.

3. ابن منظور ،لسان العرب،مادة (ز.م.ن)،إحياء التراث العربي،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،ج1،ط3.

4. أبو هلال العسكري،فروقات في اللغة ،دار الأفاق الجديدة، بيروت،لبنان.

5. أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسةوالنشر، بيروت،لبنان، ط1، 2004.

6. أحمد مرشد، البنية الدلالية في رواية إبراهيم ناصر،دار فارس ناصر للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

7. ادريس بوديبة،الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار،منشورات منتوري، قسنطينة، ط1 ،2000.

8. جميل مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية.

9. حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،ط2، 1990.

10. حفيظة أحمد،بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية(دراسة نقدية)،منشورات أورغايت الثقافي،رام الله فلسطين،ط1، 2007.

11. حميد الحميداني، بنية للنص، السرد، (من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،ط1، 1991.

12. سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،(الزمن،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1989.

13. سعيد يقطين،الرواية والتراث السري من أجل وعي جديد بالتراث،لمركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1992

14. سمير المرزوقي ،في نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، تونس.

15. سيزا قاسم،دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1984.

16. شايف عكاشة،مدخل إلى الرواية الجزائرية،(قراءة مفتاحية،منهج تطبيقي)،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعيةالجزائر،بن عكنون،الجزائر.

17. شعبان عبد الحكيم محمد،الرواية العربية الجديدة،دراسات في آليات السرد قراءات نصية،مؤسسة الورق للنشر والتوزيع،ط1، عمان،2013.

18. عبد الحميد بو رايو، منطق السرد(دراسة في القصة الجزائرية)، منشورات السهل الجزائر، 2009.

19. عبد العالي بو طيب، مستويات النص الروائي(مقارنة نظرية)،مطبعة الأمنة ،ط1، 1999.

20. عبد المالك مرتاض، النص الأدبي، من أين؟ وإلى أين؟،ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر،1983.

21. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية" زقاق المدن"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995.

22. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،(بحث في تقنية السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،د.ط،1992.

23. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح،(البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة للشمال)،دار هموم للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2010.

24. محمد الحبو ،الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، دار همام للنشر والتوزيع،تونس،ط1، 2003.

25. محمد براءة ،أسئلة الرواية، أسئلة النقد، الرابطة، الدار البيضاء،المغرب،ط1،

26. محمد بو عزة، تحليل النص السردي، من منشورات الاختلاف، الجزائر.

27. محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح،(قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية)،دار النشر، حلب،2007.

28. محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق،ج2،الدار البيضاء،1991.

29. مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للنشر ،ط1، الجزائر،1986.

30. مهى حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

31. محمد الجابري،الأدب الجزائري المعاصر،دار الجبل للطباعة،النشر والتوزيع،ط1، 2005،بيروت،لبنان.

32. ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع، دراسة للسرد القصصي القديم، ط1، الوادي،1990.

33. نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السميائي، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2003.

34. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديثة،الأردن،2002.

35. نور الدين السيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر،ج2، ط1، 1997.

3:المجلات

36. محمد أمين العالم، الرواية بين زمنية زمانها، مجلة فصول ،العدد1، 1993.

37. مهدي ممتحن، الزمن بين الأدب والقرآن، مجلة التراث الأدبي،العدد5، د.ط، د.ت.

38. هناء بن سليمان، علامات في النقد، النادي الثقافي في جدة، العدد4، 5 ديسمبر 2004.

39. يمنى العيد، في معرفةالنص وتقنيات النص الروائي،دار الفرابي،ط1، بيروت،1990.

40. يوسف وغليسي،العقد الجزائري المعاصر من(اللانسونية)إلى(الألسنية)،كلية اللآداب واللغات،جامعة قسنطينة،إصدار رابطة إبداعية،2002

4:المعاجم

41. أحمد زكريا الرازي، أبي العين،معجم مقايس اللغة مادة(ز.م.ن)،دار الكتب العلمية،بيروت،1999.

42. لطيف زيتوني، معجم مصطلاحات الرواية، النهار للنشر،لبنان،ط1، 2002.

43. مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،باب(الرء)،ج1،(دارالدعوة)، القاهرة،مصر ،دط،دت.

44. وهيبة مجدي، كمال المهندس، معجم المصطلاحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ط2، 1984.

5:الترجمات

45. ابراهيم الخطيب، تر: نظرية المنهج الشكلي (نظرية الشكلانيون الروس)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،ط1، 1982.

46. بول ريكو، الزمان والسرد، الزمن المروي، تر: سعيد الغانمي،ج3، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2006.

47. جيرار جنيت، خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم عبد الأزدي، عمر العلي، منشورات الإختلاف،الجزائر،ط3، 2003.

48. جيكوب لوث، مقال التكرار وأسلوب السرد الأدبي، تر:عنيد تنوان.

49. مجموعة من المؤلفين، نظرية سردية(من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى ،منشورات الحوار، الأكادمي الجامعي.

50. ميشال بوتر، بحوث في الرواية الجديدة، تر:أنطنيوس، منشور عويدات،ط2، بيروت،1982.

5:المذكرات

51. منصور عمايرة، جماليات البناءالزماني والفضائي في رواية "حارس الظلال" لواسيني الأعرج، رسالة ماجيستر، قسم اللغة العربية وأدابها،جامعة الجزائر،2006-2007.

52. وهيبة بو طغان، البنية الزمنية في رواية "عابر سبيل"،لأحلام مستغانمي، رسالة ماجيستر، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة،2008،2009.

ملاحق

1:ملخص الرواية:

انثي السراب مدعات لشهفة الروح المجروحة ،التي تحمل اللغة فيها آهات وأنات الروح لحظة كتابة الألم في الخفاء والسر ،اللحظات التي تعجز الروح عن البوح فيها علنا ،هكذا قالها واسيني الأعرج تظهر البنية السردية متقطعة اعتمد فيها الكتاب علي نظام الفصول المعنونة ،مما جعل الأحداث والمشاهد السردية غير مرتبطة ببعضها البعض وهذا ما يحدث تكسرا في خطبة البنية الزمنية لسرد الأحداث .

- أدب السيرة:

أراد الكاتب كتابة نفسه ويكشف الستار عن مجتمعه وعن آرائه بطريقة ذهنية،حيث اختار نفسه بطلا لروايته فهو يكتب نفسه ومطات حياته وحقيقة حاضره في لرواية ،حينما يكون شخصية فاعلة وحقيقية في الرواية منتجة ومحركة للأحداث وهذا ماذكره في الرواية "ولا أدري ما حدث في تلك اللحظة بالذات التي سبقت رنت التلفون بثانية واحدة ،وانتقال يوم الخميس نحو الجمعة ، رفعت رأسي نحو الرزنامة ، الخميس 27مارس2008، التفت نحو الساعة وكانت يومها الأرقام تشير الي 00H،59M،00S.الواحدة الا دقيقة"[1].

ويشير هذا التاريخ الي دخول واسيني الي المستشفي ، سيرت لحياته اختلط فيها التاريخ بالحاضر حيث تمتلئ الرواية بجو الحزن والألم والجنون والطيش لكنها تعاني من تكرار المشاهد السردية ، كما تجمع بين المتناقضات ايضا.

-جزئية بهاء الظل:

تتحدث جزئية بهاء الظل عن العلاقة المحرمة الحاظرة بقوة في كل روايات واسيني الأعرج بين بطل الرواية سينو (البطل)،وبين البطلة ليلي لكن لكلا البطلين عالمه الخاص به، لكن هذا ما يمنعها من الاستمرار ، ليلي معشوقته المجنونة هذه المعجبة امرأة مثقفة تعزف الموسيقي خاصة علي آلة الكمان ، تتحول الي كاتبة في آخر الرواية هاوية لكن

[1]واسيني الأعرج ، انثي السراب ،ص162

هاوية مزاجية متمردة ، متزوجة وام تقع في المحظور ألا وهو الخيانة الزوجية متزوجة من رجل مرموق وعضو عالي الشأن في الكارتيل الجديد ، تعجب سينو فيتحول الإعجاب الي حب وجنون وجاءت هذه العلاقة اثناء رحلتها خارج البلاد ، لكنه يختار لها الم غير اسمها ليكون مريم ، هذه الشخصية الورقية التي احتلت كل النصوص الروائية حاضرة بقوة في انثي السراب ، حيث يقوم واسيني باستحضار الشخصية الورقية مريم ويسقطها علي ليلي في علاقة صراع واسترجاع للهوية المسلوبة او الحسد المسلوب ، لتظهر ليلي كجسد ذو بعد اشعاعي ورمزي لكونها تدل علي النموذج الأنثوي.

-جزئية مشيئة القلب:

تعود اجواء الحزن والألم والموت في هذه الحزينة ، حيث يعيد واسيني الأعرج من خلالها جو المؤامرات والدسائس والقتل والتعذيب ، تفتح هذه الجزئية بدخول سينو بطل الرواية في حالة غيبوبة مما جعل ليلي تشعر بالإختناق والموت يقترب منها ،فلم تتخيل ابدا ان يموت سينو ففقدانه فقد معني وجودها ، يكثر في هذه الجزئية توظيف الرموز من اللوحات الفنية العالمية وخاصة لوحة عصافير الجنة لبابه يوضح فيه اختلاط الثقافات داخ العائلة ، لكنها تقرر التخلص من كل هذا الزخم الفني الكبير ، وتعود الي اصول الثقافة العربية ، حيث يعيد واسيني استدعاء التراث الأندلسي المسلوب بأجوائه العريقة وحاضره العتيد من خلال شخصية عم ليلي البشير الموريسكي من جديد في هذه الجزئية آخر الأحفاد العائدين من الأندلس ، تعود اجواء الإنقلابات السياسية خاصة ضد الرئيس احمد بن بلة الثورة التي شارك فيها العم مما يجعل واسيني يسرد اساليب المستعمرة.

-جزئية عطر الرماد:

تنفتح هذه الجزئية بتذكر ليلي اللقاء الأخير بينها وبين سينو وفي جزيرة لاغنا _لاند_تكثر فيها كذالك استرجاع اللحظات الحميمية بين سينو وليلي وما دار حولهما من حوادث في الفكر وأدب والسياسة والفن ، والمفاجئة ان قررت ليلي ان تكشف العلاقة بينها وبين سينو ، فقد قررت جمع كل رسائلها ورسائل بعض الأصدقاء في كتاب تنشره الي

القارئ ، هذا التصرف جاء كرد فعل للحالة التي تعيشها البطلة من حالي فقدان تام لهويتها المستمدة ودورها من وجود سينو هذا الأخير الذي يعيش آخر لحظاته في الحياة .وجاء انتقاما من سينو الذي نشر بعض من قصص ومغامرات ليلي مع عشاقها تحت اسم الفن الروائي دون علمها ، الشيئ الجميل في ذالك انه غير في بعض من تفاصيلها لكنها تخاف من انتقام آخر خيانتها ، كما يكثر استدعاء شخصيات روائية لواسيني خاصة من روايته المشهورة **سيدة المقام** تبرر فيها ليلي عدم التشابه بينهما وبين بطلة الرواية مريم ، حيث تحولت الي سيدة الظل والورق حيث ليلي هي الأنثي النموذج في مخيال واسيني الأعرج سينو الحاضرة في كل كتاباته الروائية السابقة التي يستحضرها في الجزئية بكثير من ذاكرة الماء ووقع الأحذية وسيدة المقام الي مصرع احلام مريم الوديعة وصولا الي انثي السراب استمد من حياة ليلي ومغامراتها وطيشها وعلاقتها وصراعاتها مع عائلتها ، احداث يؤنث بها فضاء روايته ويبث الحياة لبطلاته اللواتي اجنمعن تحت اسم واحد مريم ، والذي يساعد ليلي في نشر رسائلها مع سينو الا وهو صديقة الناشر الألماني العربي والعراقي الأصل المتخصص في الفن البصري سفيان ، تقوية الكتب الممنوعة واللحظات الحميمية المسروقة بعد مراوغة فنية من ليلي يوافق علي ان يتبني هذا العمل الروائي الخطير وما يلاحظه علي هذه الجزئية ، استطاعت البطلة ان تستعيد حياتها وتشعر انها كائن من لحم ودم وليست من ورق ولعبة كلمات ورقية كما يطغي عي هذه الجزئية جو الحزن والكآبة حينما يستدعي سينو شخصية اخيه عزيز الميت المتأثر بفلسفة ابو حيان التوحيدي وأرائه في الأدب والفكر والفن .

-الوهم والخيال:

وتظهر في هذه الجزئية ان رواية انثي السراب الكبير بين الوهم والحقيقة ، حيث نجد سينو قد تحدث فيها عن تقنية خطاب التخيلي او اللغة التخيلية للرواية وكيف ينقل الكاتب الحقيقة الواقعية ليخلق الحقيقة الفنية ، وهذا ما جعل الأحداث تقترب من الواعية رغم وجود اشارات داخلية لكون بطلة الرواية مريم ماهية الا لعبة لغوية يمارسها الكاتب داخل الرواية

في محاواة منه صنع امرأة ورقية يبث من خلالها منظوره حول المجنمع والعادات والتقاليد ومختلف مايحيط بها ، حيث ان هذه المرأة الورقية هي المعمار الفني للرواية وهي شبكة لغوية تستمد منها الرواية بنائها الفني العام ، لكن المفارق اللغوية الحاصلة في خطاب التخيل حينما يحدث تبادل في الأدوار بين الكاتب وشخصيته ، لتصبح ليلي مريم هي كاتبة الرواية لكونها من يمارس فعل السرد داخل الرواية حينما يعتمد علي لغة التلميح احيانا تحت اسم مستعار سينو واحيانا آخر التصريح باسم واسيني.

2:السيرة الذاتية لواسيني الأعرج

واسيي الأعرج من الروائيين الجزائريين القلائل جدا الذين نجحوا من خلال ابداعهم الأدبي ان يتجاوزوا حدود الوطن ، ويفرض نتاجهم تاروائي في مختلف أرجاء الوطن العربي [1].فهو روائي وقاص وناقد ، ذو اهتمامات ابداعية وأكادمية متعددة وصاحب نتاج أدبي عزير ،ولد في 8أوت 1954 بقرية سي بوجنان (ولاية تلمسان)المتاخمة للحدود المغربية ،نشأ في بيئة عائلية فقيرة .تلقي تعليمه الإبتدائي بمسقط رأسه ،ثم زاول تعليمه الثانوي بتلمسان ،وبعد نجاحه في البكالوريا انتقل الي جامعة وهران التي تخرج منها سنة 1977متحصلا علي شهادة الليسانس في الأدب العربي .

واصل دراسة العليا بجامعة دمشق ، حيث أحرز درجة الماجيستير في 11_6_1982 ،عن بحث يتناول (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر) ثم الدكتوراه في 20_6_1982عن اطروحة تتناول (نظرية البطل ،ملامحه في الرواية الجزائرية والعربية).وبعدها عاد الي الجزائر حيث التحق بجامعة الجزائر سنة 1985استاذ للأدب الحديث ثم استاذا زائرا ومشاركا بعدة جامعات فرنسية ابتدءا من سنة 1994 [2].

2: العمل الأكادمي:

ـبروفيسور بجامعة السوربون ، باريس من 1994 الي اليوم

[1]سعيد يقطين ،الرواية والتراث السردي،من اجل وعي جديد بالتراث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1992،ص49

[2]يوسف وغليسي ،العقد الجزائري المعاصر من (اللانسونية) الي (الألسنية)، كلية الآداب واللغات ،جامعة قسنطينة ،اصدارات رابطة ابداعية ،2002،ص210

_أستاذ التعليم العالي منذ سنة 1989 بجامعة الجزائر المركزية

_أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا بلوس انجلس ، بأمريكا 1999_2000

_خريج جامعة وهران (الجزائر)، الليسانس، كلية الآداب واللغات

_خريج جامعة دمشق ، ماجيستير :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر

3:النشاط الأدبي والثقافي:

_أدار اتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1990الي سنة 1994 كنائب للرئيس وكمؤسس ومشرف علي مجلة الإتحاد :المساءلة

_عضو مؤسس لجمعية الجاحظية ، الثقافية والأدبية برفقة الروائي الراحل الطاهر وطار ونخبة من الكتاب

_أشرف علي اصدار سلسلة أدبية (أصوات الراهن)باتحاد الكتاب الجزائريين والتي تهتم بالتجربة الأدبية الشابة في الجزائر

_أعد وأنتج حصة أهل الكتاب التلفزيونية التي تهتم بوضعية الكتاب والمقروئية في الجزائر والوطن العربي والتي بثت في التلفزيون الجزائري من سنة 1998الي 2002.

4:من مؤلفاته:

أ: الأعمال الروائية

_جغرافية الأجساد المحروقة :مجلة آمال (عدد 47)،1979

_وقع الأحذية الخشبة:بيروت ،1982

_حال الدنيا (الشاهد الأخير علي اغتيال مدن البحر)،بيروت 1986

_ماتبقي من سيرة الأخضر حمروش :دمشق،1982

_مملكة الفراشة : دبي الثقافية 2013

ب:الدراسات الأدبية والنقدية:

_ اتجاهات العربية في الجزائر ،1986

_السرعة الواقعية الإنتقالية في الرواية الجزائرية ، دمشق ،1987

_الجذور التارخية للواقعية في الرواية ، بيروت ،1988

_ديوان الحداثة، النص الشعري العربي ،اتحاد الكتاب الجزائريين ،1993

ج:القصص:

_أحمد المسردي الطيب :دمشق 1980،الجزائر 1985

_أسماك البر المتوحش : الجزائر 1986

_نورا ...السمكة الصغيرة (قصة الأطفال):الجزائر ،1992

5:الجوائز الأدبية العربية:

تحصل علي الكثير من الجوائز منها :

_الجائزة التقديرية الكبرى الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية ،سنة1989

_جائزة الرواية الجزائرية في مجل أعماله،

_جائزة قطر العالمية للرواية،سراب الشرق 2005

-جائزة الشيخ زايد للأداب ،عن روايته كتاب الأمير،2007

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
الفصل الأول: ماهية الزمن في الرواية	
أولا: مفهوم الزمن في الرواية	09
ثانيا: أنواع الزمن	13
1- الزمن الطبيعي والموضوعي	13
2- الزمن النفسي	15
ثالثا: الزمن بين الرواية الكلاسيكية والرواية الحديثة	15
رابعا: مستويات بنية الزمن	17
1- المفارقات السردية	17
2- ابطاء السرد	24
خامسا: آراء النقاد وتصوراتهم حول الزمن الروائي وأقسامه	27
1- الزمن الروائي في الدراسات النقدية الغربية	27
2- الزمن الروائي في السرديات النقدية العربية	30
سادسا: أهمية الزمن في الرواية	32
الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية أنثى السراب	
أولا: تحديد حاضر الحكاية	41
1- أنواع الاسترجاع	46
1-1- استرجاع داخلي	46

1-2- استرجاع خارجي	46
1-3- استرجاع مختلط	46
2- الاستباق في الرواية	61
2- 1- الاستباق التمهيدي	62
2-2- الاستباق كإعلان	65
ثانيا: السرعة السردية في رواية أنثى السراب	67
1- إبطاء السرد	67
2- التواتر في رواية أنثى السراب	80
خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	90
ملخص	

ملخص:

شهدت الرواية الجزائرية منذ بداية الاستقلال حضورا لافتا ممثل في ظهور فئة من الروائيين حملوا على عاتقهم تطور الرواية الجزائرية والرقي بها إلى مصاف الرواية العربية ويعد واسيني الأعرج من خيرة الروائيين الجزائريين تركوا بصمة لايستهان بها في هذا الجنس الأدبي.

شكل الزمن العمول الفقري، في أغلب الروايات التي كتبها واسيني الأعراج في رواياته العديدة والتي اخترنا منها "رواية أنثى السراب".

الكلمات المفتاحية: التشكيل، الزمن، الرواية المعاصرة.

Résumé:

Depuis le début de l'indépendance, le roman algérien a connu une présence remarquable représentée par l'émergence d'un groupe de romanciers qui ont pris sur eux le développement du roman algérien et son avancement au rang du roman arabe.

Le temps a formé l'épine dorsale, dans la plupart des romans écrits par Wassini Al-Araj dans ses nombreux romans, parmi lesquels nous avons choisi «Le roman La Femme du Mirage».

Mots-clés: formation, temps, roman contemporain.

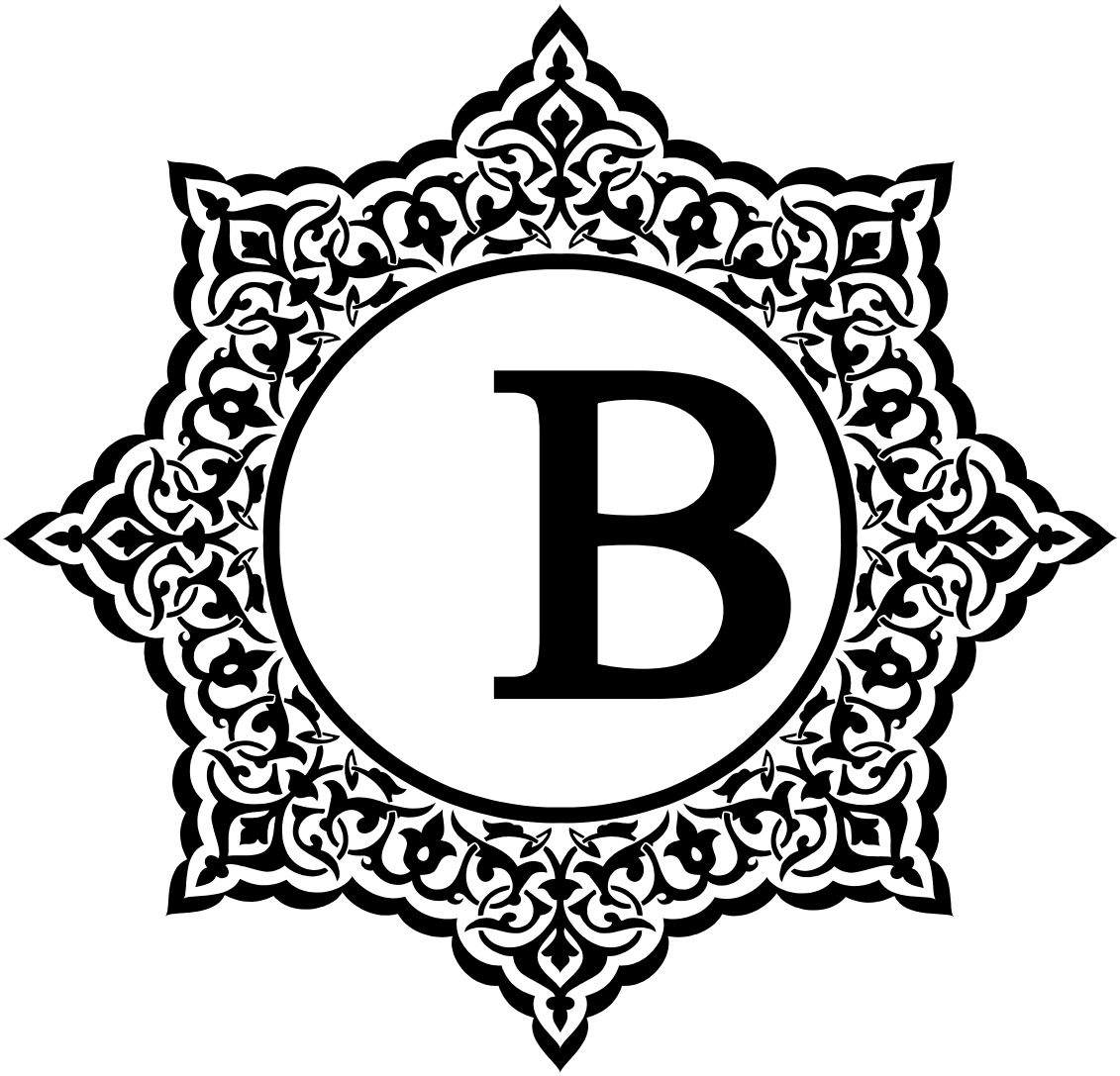
B